دليل المترجم الأدبي

الترجمة الأدبية و المصطلحات الأدبية

الجزء الأول

ماجد سليمان دودين








مكتبة المجتمع العربي
للنشر والتوزيع


مكتبة المجتمع العربي
للنشر والتوزيع



دليل المترجم الأدبي

الترجمة الأدبية والمصطلحات الأدبية

(الجزء الأول)

دليل المترجم الأدبي

الترجمة الأدبية والمصطلحات الأدبية

(الجزء الأول)

تأليف

الأستاذ

ماجد سليمان دودين

الطبعة الأولى

2015م – 1436هـ



رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (2013/5/1438)

418.02

دودين، ماجد سليمان

دليل المترجم الأدبي: الترجمة الأدبية والمصطلحات الأدبية / ماجد سليمان دودين.- عمان: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، 2013

ج1 (   ) ص

ر.إ.: 2013/5/1438

الواصفات: /الأدب المترجم //الترجمة/

- يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

الطبعة العربية الأولى

2015م – 1436هـ



عمان – وسط البلد – ش. السلط – مجمع الفحيص التجاري

تلفاكس 4632739 ص.ب. 8244 عمان 11121 الأردن

عمان – ش. الملكة رانيا العبد الله – مقابل كلية الزراعة –

مجمع زهدي حصوة التجاري

www: muj-arabi-pub.com

Email: Info@ muj-arabi-pub.com

Email: Moj_pub@yahoo.com

ISBN 978-9957-83-292-6 (ردمك)

المحتويات

دليل المترجم الأدبي
الترجمة الأدبية والمصطلحات الأدبية

تمهيد:

ترجمة الأعمال الأدبية:

د.مسلك ميمون.

لعلّه من المفيد الإشارة بادئ ذي بدء أنّ كلّ نوع من أنواع الترجمة له خصائص ينفرد بها وبخاصة إذا تعلق الأمر بين ترجمة نصوص علمية وأخرى أدبية.

إذا كانت النّصوص العلمية تتطلب الدّقة في اختيار المصطلح، والإلمام التّام بالموضوع العلمي محطّ الترجمة، فإنّ النص الأدبي يتطلب سعة الخيال ودقة التعبير، وحسن التّحكم في اللّغة، ومدى الإلمام بجناسها واشتقاقها، واختلاف تراكيبها وبنائها...

ومن ثمّ ينبغي الفهم أنّ الترجمة ليست عملية نقل آلي من لغة إلى أخرى، وأنّ المترجم ليس ناقل أفكار غيره أو مشاعره، بل الترجمة الأدبية هي فوق هذا وذاك عملية إبداعية، والمترجم مبدع كباقي المبدعين، في كلّ ما يترجم من نصوص ((مبدع في لغة أخرى، أو على الأصح، مبدع في اللغة، ومن أجل ذلك، فلا يكون عليه أن ينقل النص الأصلي وينسخه، ولا أن يهتم بتبليغ معناه الأصلي؛ إذ "لا علاقة للترجمة بالتبليغ والإخبار" مهمة المترجم هي أن يسمح للنص بأنْ ينقل من ثقافة إلى اخرى، وأن يمكّنه من أن يبقى ويدوم، ولا معنى للنقل إن لم يكنْ انتقالاً، ولا للبقاء إن لم يكن تحولاً وتجدداً، ولا للتجديد إنْ لم يكن نمواً وتكاثراً)).

وصفة الإبداع تبدأ من البداية حين يختار النّص الأدبي للترجمة، فعملية الاختيار ليست عبثية، أو اعتباطية.. فلاشكّ أنّ النّص خاطب مشاعر المترجم، وحرّك وأفكاره، بل دفعه للعمل والحوار، والترجمة عملية محاورة بين النّص والمترجم ككلّ حوار قد يؤدي الأمر إلى توافق وانسجام، وقد يختل ذلك لسبب أو آخر، وعموماً فالترجمة تكون في الغالب تلبية لدافعين اثنين: جمعي أو ذاتي، فإذا كان الدافع جمعياً كان متضمناً لكلّ ما هو ذاتي، أما إذا كان ذاتياً؛ فتصبح الترجمة ذات صبغة حميمة تستجيب بشكل أحادي لرغبات ومتطلبات المترجم، وفي كلا الحالتين يبقى عنصر الإبداع وارداً.

ولإنجاح التّرجمة، والمحافظة على جوهر النّص ومعطياته... ينبغي فهمه واستيعابه، لأنّ النّص الأدبي له خصوصيات قد لا نجدها في غيره من النّصوص،فكلّ نص أدبي يتضمن رؤية للحياة بل هو رؤية الكاتب الخاصة للعالم، ثمّ إنّه إيحاء وإيماء وفيه الشّكل يصبح غاية لا تتجزأ من المضمون، ثم إنّه يحتمل عدة قراءات لتعدد معانيه وهي عملية ليست بالسّهلة دائماً؛ وبخاصة أنه ضرب من المجاز والكناية والاستعارة... ولهذا فترجمة نصّ أدبي لا تعني فقط البحث عن المقابل اللّفظي في المخزون الذّاتي الثقافي أو في القاموس، ولكن الأمر يتعلق بعمق الإدراك والفهم لمقتضيات النّص وبعملية الغوص في متاهات التعبير واستغلال القدرة على التّخيل، وذاك هو الإبداع الحقيقي في الترجمة الأدبية.

كما أن عملية الرّبط بين الجمل والفقرات في كلّ اللّغات تكتسي أهمية بالغة، وفي الترجمة يصبح الرّبط مفيداً في المحافظة على المعنى وإيصاله من جهة؛ والمحافظة على روح النّص كما أراده المؤلف من جهة أخرى، ولعلّ الرّبط وحده لا يكفي وبخاصة إذا علمنا أنّ المترجم مطالب بفصاحة التعبير، وبلاغة التركيب، وحسن اختيار اللّفظ الملائم، مع مراعاة دلالة الألفاظ في اللّغة المترجم إليها، والحرص على الإبانة والوضوح... والأمر في الترجمة الأدبية لا يقتصر على النثر، من: نثر فني وقصة ورواية ومسرح، أو نقد وتنظير... فقد تهتم الترجمة الأدبية بالشّعر؛ وفي ذلك إشكال كبير تلخصه الدكتورة سسامية أسعد في مجموعة من الأسئلة:

- هل نترجم النص ترجمة حرفية، أي ننقل كلماته وجمله أم لا ؟ وهل ننقلها بنفس الترتيب الذي وردت به في النص الأصلي أم لا ؟
- هل نترجم الشعر الموزون المقفى إلى شعر موزون مقفى؟
- ما الذي يمكن أن نترجمه: المعنى، أم الصور، والإيقاع، والموسيقى؟
- هل ننقل النص نقلاً أميناً أم نخونه بطريقة ما ؟

وتجيب باختصار:((ومترجم القصيدة يمكن أنْ يترجمها نثراً أو شعراً.. بشرط أن يحتفظ بجوهرها، أي بالعناصر المكونة لشاعريتها، وألا يترجمها كما لو كانت نثراً)).

وفي كلّ ذلك إبداع لا يمكن تجاهله أو إغفاله، غير أنّ الإبداع لا يظهر ويعمّ ويحتدّ أواره إلا بحركة دائبة مستمرة تجعل من الفعل الترجمي ظاهرة حقيقية واقعية... وهذه مسألة تكاد تغيب في الوطن العربي قياساً لما هو عليه العالم الغربي، وقد تنبه إلى هذا الأستاذ محمد عبد الغني حسن منذ الستينات القرن الماضي إذ قال في كتابه:

((الترجمة في الأدب العربي)) (لعلّ من أغرب الأمور أنّ " فنّ الترجمة " لم يعالج في الإنتاج العربي بكتاب واحد، على كثرة ما عولجت به فنون أدبية أخرى، وأنّ ما كتب عن التّرجمة والنّقل من حيث الفن والشّروط وأسلوب النقل لم يعد أن يكون إشارات وآراء موجزة هي أقرب إلى اللّمحة الخاطفة منها إلى الدراسة المتعمقة).

فإنْ كنا نلاحظ في العالم العربي حركة في الترجمة؛ فهي بطيئة وضئيلة، ولا تلبي كلّ حاجيات المثقف العربي، وبخاصة أنها تعتمد في الغالب لغتين اثنتين من الإنجليزية والفرنسية إلى العربية، وهذا يعود لثقافتي الاستعمارين الفرنسي والإنجليزي: الفرنسي في شمال إفريقيا وبخاصة دول المغرب العربي: المغرب والجزائر وتونس، والإنجليزي في دول المشرق العربي وبخاصة مصر، وقد حدث أن وزع مترجمو الوطن العربي المسؤولية تلقائياً وبدون سابق اتفاق، وقد يبدو هذا غريباً: إذ اهتم المشارقة بترجمة الأعمال الإبداعية والسياسية والفكرية، بينما اهتم المغاربة بترجمة الأعمال الأدبية النقدية،ربما يلاحظ في ذلك تكامل وتعاون، غير أنّ نقصاً واختلافاً يجعل هذا التكامل والتعاون غير ذي بال، بل يجعل خطاب الترجمة يتقلّص ويضمر بشكل رهيب ما جعل أحد المترجمين في المغرب يقول: ((أصبح خطاب الترجمة يجد من العوائق ما يفرغه من مضمونه، وهي عوائق فيها اللّغوي، والمعرفي، والسياسي الأيدلوجي، وصارت الترجمة إلى العربية تكاد تكون ضرباً من الخيال؛ لانتفاء شروط مزاولتها في الوطن العربي،و من وجوه ذلك ما أصبحنا نلمس من تباين وفرة الإنتاج المصطلحي الغربي وركود المعجم العربي، وكذا تباين العلوم التي تتغذى عليها الترجمة، تستوي في ذلك اللسانيات، والأسلوبية، والمعجمية، والعراقة والإناسة والحياوة.... وزاد من من تعقد الإشكالية الترجمية الفروق التي لا تني تتسع بين الحضارتين المنقولة والمنقول إليها)).

نحن لا ننكر أبداً ما صارت إليه الترجمة في عصرنا كعملية أساسها اللّغة، لقد شهد القرن الماضي (عملية تنظير) في إطار الترجمة،بغية ضبطها في قواعد قد تعين المترجم في القيام بمهمته، إلى أن وجدت (نظرية الترجمة) بل و(مناهج الترجمة)... وفي غير هذا أصبحت الترجمة مادة تدرس وأعدت فيها بحوث وأطروحات، ونيلت في إطارها شهادات عليا، وكلّ ذلك تبلورعنه ما يعرف الآن بـ (علم الترجمة) وهذا كلّه يثبت مدى الجهد الذي بُذل في الغرب سواء من طرف أدباء مترجمين، أو من طرف مثقفين مترجمين مختصين... الشيء الذي ينبغي أنْ يكون عندنا في العالم العربي؛ كما كان في طفرة من طفرات تاريخنا؛ حين أدرك سلفنا ما للترجمة من أهمية كبرى في بناء الحضارة، وإنعاش روح الثقافة والمثاقفة.

وفي جميع الأحوال لا يمكن اعتبار الترجمة صورة طبقاً للأصل، فالأصل باق والترجمة مآلها الزوال، لسبب لا يمكن إغفاله، وهو أنّ اللغة في تطور مستمر، واجتهادات وإمكانات المترجمين متعددة ومختلفة ومتفاوتة... ومن ثمَّ نجد للنّص الواحد عدة ترجمات وكلّها لا تغني عن العودة إلى الأصل في بعض مضانه وفي ذلك ما يجسد الإبداع ((فالترجمة هي التي تنفخ الحياة في النّصوص، وتنقلها من ثقافة إلى أخرى، والنّص لا يحيا إلا لأنّه قابل للتّرجمة وغير قابل للتّرجمة في الوقت ذاته)).

خلاصة القول: مهما قيل ويقال عن الترجمة فهي سبيل للحوار الثّقافي، وتقارب للأفكار، وفهم للآراء، ومنعرج خطير لتفهم لغة الذّات، ولغة الآخر، وهي فوق هذا وذاك التّجديد المستمر للنّص الأصل، والفن والإبداع اللّغوي، والعلم والمثاقفة التي لا تنتهي.

محطات في تاريخ الترجمة العربية:

عرف العرب الترجمة منذ أقدم عصورهم، ولقد أشار الدكتور عبد السلام كفافي في كتابه "في الأدب المقارن" إلى أن العرب كانوا "يرتحلون للتجارة صيفاً وشتاءً ويتأثرون بجيرانهم في مختلف نواحي الحياة، لقد عرفوا بلاد الفرس، وانتقلت إليهم ألوان من ثقافتهم... وانتقلت بعض الألفاظ الفارسية إلى اللغة العربية، وظهرت في شعر كبار الشعراء، وكان الأعشى من أشهر من استخدموا في شعرهم كلمات فارسية، كذلك عرف البعض جيرانهم البيزنطيين".

إذن احتك العرب منذ جاهليتهم بالشعوب الثلاثة المحيطة بهم، وهي الروم في الشمال والفرس في الشرق والأحباش في الجنوب، ومن الصعب قيام مثل هذه الصلات الأدبية والاقتصادية دون وجود ترجمة، وإن كانت في مراحلها البدائية.

وفي زمن الدولة الأموية، تمت ترجمة الدواوين، واهتم بحركة الترجمة الأمير خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان.

1. الترجمة في العصر العباسي: وبعد الفتوحات العربيّة، واتساع رقعة الدولة العربيّة نحو الشرق والغرب، واتصال العرب المباشر بغيرهم من الشعوب المجاورة وفي مقدمتهم الفرس واليونان ولا سيما في العصر العباسي، ازدادت الحاجة إلى الترجمة، فقام العرب بترجمة علوم اليونان، وبعض الأعمال الأدبية الفارسية، فترجموا عن اليونانية علوم الطب والفلك والرياضيات والموسيقى والفلسفة والنقد.

وبلغت حركة الترجمة مرحلة متطورة في عصر الخليفة هارون الرشيد وابنه المأمون، الذي يروى أنّه كان يمنح بعض المترجمين مثل حنين بن اسحق ما يساوي وزن كتبه إلى العربية ذهباً، ومن المعروف أنّ المأمون أسس دار الحكمة في بغداد بهدف تنشيط عمل الترجمة، ومن المعروف أن حنين بن اسحق ترجم وألف الكثير من الكتب وفي علوم متعددة، وتابع ابنه اسحق بن حنين بن اسحق هذا العمل.

ففي القرن التاسع الميلادي، قام العرب بترجمة معظم مؤلفات ارسطو، وهناك مؤلفات كثيرة ترجمت عن اليونانية إلى العربيّة، وضاع أصلها اليوناني فيما بعد، فأعيدت إلى اللغة اليونانية عن طريق اللغة العربية أي أنها فيما لو لم تترجم إلى اللغة العربيّة لضاعت نهائياً.

وكان المترجمون من أمثال حنين بن اسحق وثابت بن قرة يتقنون اللغة العربية والسريانية وكذلك العلوم التي يترجمونها، وكان حنين بن اسحق قد عاش فترة في اليونان بهدف دراسة اللغة اليونانية، وكان يترجم الجملة بجملة تطابقها في اللغة العربية، ولا يترجم كل مفردة على حدة، كما ترجم يوحنا بن البطريق وابن الحمصي وغيرهما، وكذلك فإن الطريقة التي اتبعها حنين بن اسحق هي الأفضل، من بين الكتب التي ترجمها حنين بن إسحق كتاب "الأخلاق" لأرسطو، وكتاب "الطبيعة" للمؤلف نفسه، وكان العرب في العصر العباسيّ يهتمون بدقة الترجمة ولهذا ظهرت عدة ترجمات لنص واحد، فعلى سبيل المثال ترجم أبو بشر متى بن يونس كتاب "الشعر" لأرسطو (384-322) ثم ترجمه مرة ثانية يحيى بن عدي، فتكرار الترجمة يدل على الحرص على دقتها.

2. ترجمة كتاب "كليلة ودمنة": ترجمه ابن المقفع حوالي 750م، ألف كتاب "كليلة ودمنة" باللغة السنسكريتية الفيلسوف الهندي بيدبا وقدمّه هدية لملك الهند دبشليم الذي حكم الهند بعد مرور فترة من فتح الاسكندر المكدوني لها، وكان ظالماً ومستبداً، فألف الحكيم بيدبا الكتاب من أجل إقناعه بالابتعاد عن الظلم والاستبداد، وبهدف إسداء النصيحة الأخلاقية، والكتاب مجموعة من الأمثال على ألسنة الحيوانات.

وقام الطبيب الفارسي برزوية بنقل الكتاب من بلاد الهند وساهم بترجمته من السنسكريتية إلى الفارسية في عهد كسرى أنو شروان ووزيره بزر جمهر، الذي له دور كبير في تأليف وترجمة الكتاب.

وقام عبد الله بن المقفع وهو فارسي الأصل في عهد الخليفة أبي جعفر المنصور بترجمته من الفارسية إلى العربية وأضاف إليه بعض الأشياء، وكان هدف عبد الله بن المقفع من ترجمة "كليلة ودمنة" تقديم النصيحة للمنصور للكف عن ظلم العباد، فأراد ابن المقفع من كتابه الإصلاح الاجتماعي، والتوجيه السياسي، والنصح الأخلاقي، ولكنه نفسه لم ينج من الظلم فقتله الخليفة.

ولقد حدث أن أعيدت ترجمة كتاب "كليلة ودمنة" إلى اللغة الفارسية عن النص العربيّ، لضياع الترجمة الفارسية وهو الأمر نفسه الذي حدث لبعض النصوص الإغريقية وكانت لغة عبد الله ابن المقفع جميلة بعيدة عن الابتذال وتمت الترجمة، كما هو معروف عن لغة وسيطة، لأن الكتاب بالأصل كتب باللغة الهندية القديمة، وليس باللغة الفارسية.

وجرت على الكتاب بعض التعديلات قام بها الطبيب الفارسي برزوية أثناء الترجمة إلى الفارسية وكذلك أضاف الوزير الفارسي بزرجمهر بعض الأشياء إلى الكتاب مثل ما يخص بعثة برزوية إلى بلاد الهند، وأثناء الترجمة من الفارسية إلى العربية أضاف عبد الله بن المقفع بعض الأشياء، ولقد أشار إلى هذه الأمور فاروق سعد في مقدمته لكتاب كليلة ودمنة.

وبالوقت ذاته بدأت الترجمة في العصر العباسي من اللغة العربية إلى اللغات الأجنبية، ولقد أشار المستشرقون إلى دور العرب في الحضارة الأوروبية، في هذه الفترة، كما أشار بعض الأدباء الغربيين إلى فضل علوم العرب على الغرب نذكر من هؤلاء الأديب الألماني غوته (1749– 1832).

3. آراء الجاحظ حول الترجمة: وظهرت في العصر العباسي دراسات نقدية عن الترجمة نذكر منها آراء الجاحظ (780– 868) الذي كان يرى أنّ المترجم الجيد يجب أن يكون من مستوى فكري لا يقل عن مستوى المؤلف المترجم عنه وأنّ تكون معرفته بالموضوع جيدة، وإلا فقد تكون الترجمة غير دقيقة.

ويؤكد الجاحظ على ضرورة معرفة المترجم اللغتين المترجم عنها، والمترجم إليها معرفة تامة.

ويرى الجاحظ أن الذين يمزجون في كلامهم بين لغتين، ليسوا أهلاً للثقة، لأنهم لا يتقنون أيّاً منهما إتقاناً تاماً، ويشدد الجاحظ على ضرورة سبك المضمون بأسلوب عربيّ سليم(5).

وعلى الرغم من أنّ آراء الجاحظ عن الترجمة، جاءت في القرن التاسع الميلادي، إلاّ أنها مازالت صالحة إلى يومنا الحاضر، فبعد مرور عشرة قرون عليها وضع المفكر الروسيّ بليخانوف (1856– 1918) شروطاً للمترجم الجيد وللترجمة الجيدة، تتطابق مع الشروط التي وضعها الجاحظ، كما أكد الدكتور سامي الدروبي (1921– 1976) في النصف الثاني من القرن العشرين على الشروط ذاتها.

وللجاحظ آراء في ترجمة الشعر، فهو يرى أنّ ترجمة الشعر تفقده الكثير من جماله ومحاسنه، وهذا لا يعني أنّ الجاحظ كان ضد الترجمة، بوجه عام، ولكنّه كان يضع شروطاً مشددة للترجمة الجيدة، لكي لا يتوهم المترجم ولكي لا يوهم الآخرين أنّ النص المترجم معادل للنص الأصلي من الناحيتين الدلالية والجمالية، إلا إذا كان المترجم عبقرياً ومبدعاً ومؤهلاً.

وفي القرن الثالث عشر قام الفتح بن علي البنداري بترجمة ملحمة "الشاهنامة" للفردوسي من الفارسيّة إلى العربيّة، وهو عمل كبير وعظيم.

4. الترجمة في القرن التاسع عشر: إذا كان المأمون لعب دوراً هاماً في تاريخ الحضارة العربية بإحداثه دار الحكمة في بغداد فإنّ محمد علي حاكم مصر في النصف الأول من القرن التاسع عشر، (1805– 1849)، قد لعب دوراً إيجابياً في نهضة العلم والأدب في مصر، وبالتالي في الوطن العربي فأسس مدرسة الألسن عام 1935 وتولى الشيخ رفاعة الطهطاوي (1801– 1873) الإشراف عليها، وثم أنشأ قلماً للترجمة عام 1841.

كما لعب الخديوي إسماعيل دوراً هاماً في تنشيط حركة الترجمة التي كانت نشيطة في مركزين الأول في مصر والثاني في بلاد الشام، ونذكر بعض الأعلام الذين بذلوا جهداً مشكوراً في هذا المجال مثل بطرس البستاني ولد (1819) وإبراهيم اليازجي (1847– 1906) ونجيب حداد الذي نقل إلى العربيّة مأساة شكسبير (1564– 1616) "روميو وجولييت".

5. سليمان البستاني (1856– 1925) مترجماً: ولد في لبنان عام 1856 وحصل على الشهادة الثانوية في المدرسة الوطنية ببيروت، وكان يتقن اليونانية والألمانية الإنكليزية والفرنسية والإيطالية وتوفي في نيويورك عام 1925، ترجم "الإلياذة" مستنداً إلى لغات خمس هي الإنكليزية والفرنسية والألمانية واليونانية والإيطالية، وعمل بترجمتها ثمانية أعوام من عام 1887– 1895 ثم شرحها وعلق عليها وكتب مقدمة لها خلال سبعة أعوام أي من عام 1895– 1902، وصدرت عام 1903 عن دار الهلال بالقاهرة، وتقع المقدمة التي كتبها سليمان البستاني للإلياذة في مئتي صفحة، وقام البستاني بترجمة الإلياذة شعراً.

يقول البستاني عن طريقته في الترجمة: "عمدت إلى ترجمة فرنسيّة منها، كانت بين يدي، إلى جانب ترجمة إنكليزية، وأخرى إيطالية..." وأخذ البستاني يدرس اليونانية ويدرس الكتب النقدية عن الإلياذة وكان أثناء إقامته بالأستانة يستعين بأصدقائه اليونان في مساعدته في الترجمة.

وكان يعرض على أصدقائه ترجمته قبل طباعتها ليستأنس بآرائهم، وتعلم اليونانية لأنّه وجد خلافاً بين الترجمتين الفرنسية والإنكليزية، فرأى ضرورة الترجمة عن الأصل من أجل الأمانة والدقة، وبما أنّ الإلياذة غير معروفة للقارئ العربي، ولن تكون مفهومة قرر كتابة مقدمة مطولة لها، وأجرى فيها مقارنة بين الأدبين العربي واليوناني وكتب شروحاً خاصة كافية لفهم ملحمة الإلياذة التي يزيد عدد أبياتها عن 15 ألف بيت.

وبذلك فإن البستاني بذل جهداً كبيراً وكان شاعراً كبيراً، ومطلعاً على لغات كثيرة، وذا معرفة واسعة بالأدب العربي والآداب العالمية.

6. سليم قبعين– مترجماً (1870– 1951) سليم قبعين– خريج دار المعلمين الروسية بمدينة الناصرة بفلسطين، يعّد من أنشط المترجمين العرب في مطلع القرن العشرين، الذين نقلوا مؤلفات تولستوي عن اللغة الروسيّة إلى اللغة العربية مباشرةً.

تعلق سليم قبعين بأفكار تولستوي، وبشّر بفكرته حول الكمال الروحي، وحاول أن يقيم مزارع جماعية، على طريقة كومونة تولستوي، التي انتشرت آنذاك في روسيا.

ترجم سليم قبعين ثلاثية تولستوي "الطفولة" (1852) و"المراهقة" (1854) و"الشباب" (1856) وذلك بعنوان "مذهب تولستوي" إلا أنّ هذه الترجمة التي صدرت عام 1901 لم تكن دقيقة، فأضاف المترجم أشياء كثيرة ليجعل تولستوي في شبابه مثالاً للأخلاق الحسنة، وحذف أشياء كثيرة، علماً بأن تولستوي كان في شبابه إنساناً عادياً، ولم يبشر بعبقرية فذة، كما اتضح فيما بعد.

وترجم سليم قبعين عام 1904 قصة تولستوي "لحن كريتسر" (1889) وأيضاً في هذه الترجمة لجأ إلى الحذف والإضافة، فأراد المترجم أن يسخّر هذه القصة من أجل الدعوة إلى تحرير المرأة، تلك الدعوة التي أطلقها قاسم أمين (1865– 1908) والتي عبّر عنها في كتابيه "تحرير المرأة" (1899) و"المرأة الجديدة" (1901)، ولقد أشار إلى هذه النقطة المستشرق الروسي الأكاديمي كراتشكوفسكي (1883– 1951)، يقول: "إنّ الصحفي الجيد سليم قبعين، الذي قدّم الكثير للأدب العربيّ المعاصر في مجال تعريف القراء العرب بالأدب الروسيّ، والذي قام عام 1904 بترجمة قصة تولستوي "لحن كريتسر"، وبذلك وسع أفق المسألة، التي طرحها قاسم أمين حول تحرير المرأة".

كما ترجم عام 1904 كتاب تولستوي بعنوان "إنجيل تولستوي وديانته" وترجم عام 1909 كتاباً لتولستوي بعنوان "هدم مملكة جهنم وتجديدها" وترجم عام 1912 كتاباً لتولستوي بعنوان "حِكَم النبي محمد"، ومن بين الأحاديث النبوية الشريفة التي وردت في الكتاب: "لا يؤمن أحدكم حتى يحبّ لأخيه ما يحبّ لنفسه". وبذلك فإن سليم قبعين كان يترجم عن الروسية مباشرة إلا أنّه عن عمد وقصد كان يزيد ويحذف وهو من أوائل المترجمين العرب الذين عرفوا القارئ العربي بالأدب الروسي لأنه أحب هذا الأدب ولأنه رأى ضرورة ترجمة الأدب الروسي الذي لم يكن معروفاً بالشكل المطلوب في البلاد العربية مع أنه أدب غني وعالمي إذ أن الأدبين الإنكليزي والفرنسي هما اللذان كانا منتشرين في الأقطار العربية.

7. كبار الأدباء العرب يعملون في الترجمة: نذكر من هؤلاء الأدباء العرب أحمد حسن الزيات، خليل مطران، الدكتور طه حسين، مصطفى لطفي المنفلوطي.

شهدت حركة الترجمة في القرن العشرين نشاطاً ملحوظاً، ولاسيما عن اللغتين الفرنسية والإنكليزية، وكانت معظم الأعمال الروسية والألمانية والإسبانية تترجم عن هاتين اللغتين لعدم وجود مترجمين عن هذه اللغات مباشرة.

ويرى الدكتور عيسى علي العاكوب أنّ أدباءنا "أخذوا يتطلعون جدّياً إلى الإفادة من آداب الأمم الأخرى، وكان حاديهم إلى ذلك إدراكهم أن أدبنا الحديث يجب أن يقوم لا على أساس أدبنا القومي في ماضيه فحسب، بل يقوم كذلك على أنّه لبنة في ذلك البناء العالمي الشامخ.

ولقد مارس معظم الأدباء العرب الترجمة حتى أولئك الذين لا يعرفون لغة أجنبية، كانوا يمارسون الترجمة، مثال على ذلك تلك الترجمة التي قام بها مصطفى لطفي المنفلوطي، (1876– 1924) فلقد كان يطلب من أصدقائه، أن يقرؤوا له، ويقصوا عليه، ويقوم المنفلوطي بتدوين أحداث القصص التي يسردها أصدقاؤه، ويعيد صياغتها بأسلوب أدبي ناصع، ولقد أشار الكاتب أحمد حسن الزيّات إلى طريقة المنفلوطي في الترجمة، هكذا نقل لنا رواية "ماجدولين" أو تحت ظلال الزيزفون للكاتب الفرنسيّ ألفونس كار، وكتاب "الفضيلة" و"في سبيل التاج" عام 1920 وأهداه لسعد زغلول وكتاب "الشاعر" عام 1921.

وقامت الأديبة المعروفة مي زيادة عام 1913 بترجمة قصة "الحب الألماني، من أوراق غريب" عن اللغة الألمانية مباشرة، علماً بأنها كانت لا تجيدها بالقدر المطلوب ولقد أشارت نفسها في المقدمة إلى هذه النقطة، وصدرت بعنوان "ابتسامات ودموع" ويذكرنا العنوان الذي اختارته مي زيادة بعنوان كتاب جبران خليل جبران (1883– 1931) "دمعة وابتسامة" وهو واحد من الكتب الذي أصدرها جبران خليل جبران، باللغة العربيّة، ومن المعروف أن العلاقة بين مي زيادة وجبران كانت علاقة ودية.

وكانت مي زيادة تحبّ مثل هذه العناوين فلها كتاب بعنوان "ظلمات وأشعة" ولقد أصدرت مي زيادة طبعة ثانية لقصة "ابتسامات ودموع" عام 1921.

من الأدباء الذين مارسوا الترجمة أحمد حسن الزيات (1885– 1968). إذ قام عام 1919 بترجمة رواية "آلام فرتر" 1774 للشاعر والروائي الألماني غوته (1749– 1832)، وقام بترجمة أعمال أخرى مثل "روفائيل" للشاعر الفرنسي لامارتين، وقام بترجمة قصيدة "البحيرة" للشاعر نفسه نثراً، علماً بأن الدكتور نقولا فياض، ترجمها شعراً، وكذلك فعل علي محمود طه، وأجرى الدكتور جمال شحيد مقارنة بين الترجمات الثلاث وتوصل إلى أنّ ترجمة أحمد حسن الزيّات ترجمة أمينة.

وضع الدكتور طه حسين (1889– 1973) مقدمة لترجمة الزيات لرواية "آلام فرتر" وركّز في مقدمته إلى حاجة المكتبة العربية إلى هذه الرواية، وإلى ضرورة انتقاء الأعمال العالمية لترجمتها وعدم ترجمة الأعمال الضارة والرديئة.

د. طه حسين مترجماً:

ومن بين الذين عملوا في حقل الترجمة الدكتور طه حسين (1889– 1973) فلقد ترجم مأساة، "أوديب– ملكاً" للشاعر الإغريقي سوفوكليس (496– 406) ق.م وكتب مقدمة لها، وكذلك ترجم مأساة "أوديب في كولونا" للشاعر الإغريقي ذاته، وكتب أيضاً مقدمة لها، وترجم مأساة "الكترا" ومأساة "فيلوكتيتيس" ومأساة "أنتيغونا" ومأساة "آندورماك" وبالتالي فلقد ترجم مؤلفات سوفوكليس كلّها التي وصلت إلينا.

وترجم د. طه حسين لفولتير قصة "القدر" وكتب مقدمة لها وقام بترجمة أعمال إبداعية لأدباء فرنسيين آخرين.

بالإضافة إلى ترجماته الكثيرة عن الأدبين الإغريقي والفرنسي قام الدكتور طه حسين بوضع مقدمات لبعض الترجمات التي قام بها مترجمون آخرون، وكان الدكتور طه حسين يرى أنّنا بحاجة ماسة إلى معرفة الآداب الأجنبيّة وتقوم الترجمة بدور أساسي في هذا المجال، ورأى ضرورة معرفة الأدب الأغريقي، فإذا كان سليمان البستاني قد ترجم "الإلياذة" عام 1903، فقد عمد د. طه حسين إلى إتمام هذا العمل فقام بترجمة مآسي سوفوكليس لأنّها من الأعمال المسرحية الهامة في تاريخ المسرح العالمي، وهذا أمر لا يختلف فيه اثنان فلقد كتب عنها ارسطو (382– 322) ق.م في كتابه "فن الشعر" وكتب عنها فرويد وغيره كثيرون.

وإذا كان الدكتور طه حسين قد ترجم الأعمال الإبداعية الإغريقية معتمداً على اللغة الفرنسية، التي كان يتقنها إذ حضّر رسالة الدكتوراه في فرنسا وكانت زوجته فرنسية، فإن الدكتور عماد حاتم قد ترجم كتاباً بعنوان "أساطير اليونان" عن اللغة الروسية عام 1988، إلا أنّ كتاب د. حاتم هو دراسة أكثر مما هو ترجمة لأعمال إبداعية وإن كان يسرُد لنا مضمون هذه الأعمال.

مقارنة بين ترجمة "أوديب الملك" لكل من د. طه حسين وتوفيق الحكيم:

ترجم د. طه حسين المأساة المذكورة عام 1946 وبعد ذلك بثلاث سنوات ظهرت المأساة ذاتها بترجمة توفيق الحكيم.

وكل من د. طه حسين وتوفيق الحكيم يضع مقدمة لهذه المأساة ويبدأ د. طه حسين ترجمته بعدة سطور يوجهها للكاتب الفرنسي أندريه جيد الذي كتب عنه في مقدمة المأساة.

يبدأ د. طه حسين ترجمته بكلمات أوديب في حين تبدأ المأساة عند توفيق الحكيم بكلمات ابنته انتيغونا التي تتحدث مع والدتها جوكاساتا، التي هي أم أوديب وزوجته في آن واحد، وابنتاه هما أختاه في الوقت نفسه لأنهما من والدته.

وكذلك نجد خلافاً في بداية الفصل الأول بين الترجمتين المذكورتين، وهو خلاف لابد منه، وإلا فما معنى أن يقوم توفيق الحكيم بترجمة عمل واحد، لم يمض على ترجمته من قبل د. طه حسين سوى ثلاث سنوات.

ولكن السؤال هل جاء توفيق الحكيم بترجمة أفضل من ترجمة د. طه حسين، وإلا فما ضرورة هذه الترجمة، عندما أطلعت على الترجمتين، لا أنكر أنّ الترجمة الأولى هي التي تركت بنفسي انطباعاً أفضل من الثانية.

أمّا الفصل الثاني فيبدأ عند الدكتور طه حسين بكلمات لكريون في حين يبدأ بترجمة توفيق الحكيم بكلمات لأوديب ومن الواضح أن الدكتور طه حسين ترجم "أوديب الملك" من أجل القراء في حين ترجم توفيق الحكيم المأساة ذاتها للمسرح، ولذلك نرى عند توفيق الحكيم العبارات المختصرة، وتحذف التأملات الطويلة التي نجدها عند د. طه حسين.

ولقد اقتبس توفيق الحكيم مسرحية أخرى عن الأدب الأغريقي وهي مسرحية "بجيماليون"، ولقد قام خليل مطران بترجمة عدة مسرحيات لشكسبير (1564– 1616) منها المسرحيات التالية:

1. "تاجر البندقية".
2. "عطيل".
3. "هملت"
4. مكبث".

ومن المعروف أن هناك ترجمات كثيرة لمؤلفات شكسبير منها والتي قام بها محمد عوض محمد، وهو الذي قام بترجمة "فاوست" لغوته وكان الدكتور طه حسين قد كتب مقدمة لها، وظهرت ترجمة أخرى لفاوست عام 1980 قام بها سهيل أيوب الذي أيضاً قام بترجمة أعمال كثيرة.

وإذا تحدثنا عن ترجمة الأدب الألماني فلابد لنا من الإشادة باسم مصطفى ماهر، الذي ترجم كتاب "صفحات خالدة من الأدب الألماني" عن اللغة الألمانية مباشرة وشارك في ترجمة "قصص ألمانية حديثة"، ونشر دراسة بعنوان "الرواية الألمانية في القرن العشرين" وترجم رواية "المحاكمة" لكافكا، وله ترجمات أخرى، كما نقل محمود إبراهيم الدسوقي رواية توماس مان "آل بودنبروك" وهي رواية ضخمة، وهامة وكانت أحد أسباب نيل صاحبها جائزة نوبل للآداب، ومن الترجمات الهامة في النصف الثاني من القرن العشرين هي تلك التي قام بها الدكتور سامي الدروبي.

الدكتور سامي الدروبي – مترجماً:

قال الناقد بيلينسكي (1921– 1976) عام 1846 للروائي الروسيّ دوستيفسكي بعد أن قرأ مخطوط روايته الأولى وهي رواية الفقراء (1846): سيأتي على روسيا روائيون كثيرون وستنسى روسيا معظمهم، أمّا أنت فلن تنساك روسيا أبداً، لأنّك روائي عظيم، هكذا وصف الناقد بيلينسكي الروائي دوستيفسكي قبل أن ينشر الأخير عملاً روائياً واحداً.

إن ما قاله بيلينسكي (1811– 1881) عن دوستيفسكي (1821– 1881) نستطيع أن نقوله عن الدكتور سامي الدروبي فلن تنساه حركة الترجمة العربيّة أبداً،

لأنّه صفحة مشرقة في تاريخ الترجمة إلى اللغة العربية، تكاد هذه الصفحة لا تقل عن الصفحة التي تركها لنا سليمان البستاني في مطلع هذا القرن الذي ترجم لنا إلياذة هوميروس وكتب مقدمة لها تقع في مئتي صفحة وعمل في الترجمة والتعليق وكتابة المقدمة قرابة ستة عشر عاماً، وصدرت في القاهرة عام 1903.

والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن لماذا اختار الدكتور سامي الدروبي أدب دوستيفسكي بالذات ونقله إلى اللغة العربيّة، أعتقد أنّ الإجابة عن هذا السؤال ليست صعبةً، لأنّه أمر ضروري وطبيعي أن ينقل أدب دوستيفسكي إلى اللغة العربية، وهو مترجم إلى كلّ لغات العالم الحيّة.

فدوستيفسكي هو أهم روائي روسيّ، ولا أريد أن أبالغ وأقول هو أهم روائي في العالم، ولقد أشار إلى هذه النقطة جبران خليل جبران في حديثه مع ميخائيل نعيمة (1889 – 1988).

ولقد نشر نعيمة الحديث الذي دار بينه وبين جبران في كتابه الذي نشره عام 1934 بعنوان "جبران خليل جبران" يقول نعيمة: "... وعندما جئنا على ذكر الأدب الروسيّ أدهشني جبران بقوله إنّه من المعجبين به ولاسيّما بتورغينيف وتولستوي ودوستيفسكي، وبالأخير بنوع خاص،..." ويتابع نعيمة قوله: "ولعله أحبّ أن يجاملني ويجاريني في إعجابي بدوستيفسكي عندما رآني أضعه فوق كلّ كتاب الزمان الأخير بدون استثناء".

والسبب الثاني في اختيار الدكتور سامي الدروبي لأدب دوستيفسكي نراه في رده عن سؤال وجهته إليه زوجته إحسان بيات الدروبي: "أرى أن هذا الكاتب قد استولى على اهتمامك أكثر من أي كاتب آخر.

لماذا هو بالذات، فضحك وقال: "لأنّه من الأدباء الذين لهم نظرة فلسفية، أو الذين كانوا أدباء وفلاسفة في آن واحدٍ، وتابع قوله: بدأت قراءة مؤلفاته بالفرنسيّة وأنا في السادسة عشرة من عمري، فما انقضت بضع سنين، حتى أتيت على آثاره كلها، أعيد قراءتها بلا كلل أو ملل، حتى لقد أخذت أترجم بعض فصوله منذ ذلك الحين...".

ويرى د. سامي الدروبي أنّ دوستيفسكي يمتاز بأنّه معاصر دائماً، حتى إنّنا نرى كثيراً من المذاهب الأدبية والفكرية تنتمي إليه، ورأى الدكتور سامي الدروبي ضرورة ترجمة مؤلفات دوستيفسكي الكاملة لكي تكون في متناول القارئ العربيّ.

وهكذا شاءت الأقدار أن يولد على أرض حمص عام 1921 سامي الدروبي أي بعد مرور مئة عام على ميلاد دوستيفسكي، إذ أنّ دوستيفسكي من مواليد 1821، ولد كاتب عربيّ قدر له أن يترجم مؤلفات دوستيفسكي الأدبية الكاملة إلى اللغة العربيّة.

إذن الدكتور سامي الدروبي لا يترجم ما يختاره له الآخرون، وإنّما هو يختار الأعمال التي يجب أن تترجم، وبالتالي فهو ينطلق من نقطة سليمة، ويبدأ بداية صحيحة، لأنّ عمل الترجمة يبدأ من اختيار العمل الذي نريد ترجمته، فهناك أعمال أدبية أجنبية مفيدة لنا، وأخرى ضارة، وبعضها لا ينفع ولا يؤذي، ولكن جهد المترجم وبالتالي القارئ يضيع بلا فائدة، ولقد انتقد الدكتور الدروبي المترجمين الذين يبدؤون الترجمة قبل أن يقرؤوا العمل بكامله، وبالتالي فإن الدكتور سامي الدروبي فهم الترجمة الأدبية على أنّها رسالة سامية وعظيمة، وليست عملاً يتقاضى عنه المترجم مكافأة مادية معينة لأن المكافأة المادية بنظر الدكتور سامي الدروبي هي آخر ما يجب أن ينظر إليه المترجم في عمله، ولذلك فإنّه قام أحياناً بالترجمة مجاناً فيما إذا أعجبه العمل الأدبي، هكذا على سبيل المثال قام بترجمة كتاب "الموسيقي الأعمى" للكاتب الروسيّ كورولينكو وأهدى الترجمة لدار التقدم بموسكو دون مكافأة مادية، ولكن الأقدار شاءت أن يقرر هذا الكتاب ككتاب للمطالعة في الصف الثالث الإعدادي في سوريا عام 1967 وبلغت عدد نسخ الكتاب، التي صدرت خلال ثلاثة أعوام مئتين وخمسة وسبعين ألف نسخة، وعلم بذلك الدكتور سامي ورأى أن هذه أكبر مكافأة ينالها في حياته إذ أن كتاب "الموسيقي الأعمى" بترجمته دخل كل بيت في سوريا.

أعود إلى الكاتب الروسيّ دوستيفسكي، الذي اختاره الدكتور سامي الدروبي، إنّ هذا الروائي المعجزة هو بالوقت ذاته عالم من علماء النفس، واختصاص الدكتور سامي الدروبي هو علم النفس، الذي درسّه في حمص وفي جامعة دمشق وألف كتابين بعلم النفس وهما "علم النفس والأدب" وكتاب "علم النفس والتربية"، ولذلك فإنّ مادة الترجمة لم تكن بعيدة عن اهتمامات الدكتور سامي الدروبي، لأنّ علماء النفس كثيراً

ما يستفيدون من روايات دوستيفسكي، الذي ركزّ اهتمامه على عالم اللاوعي واللاشعور لدى أبطاله، ولذلك فإنّ عالم النفس الشهير فرويد (1856– 1939) كتب عن روايات دوستيفسكي أكثر من مرة في كتبه الكثيرة وأخص بالذكر كتابه "تفسير الأحلام" الذي صدر عام 1900، وترجم فيما بعد إلى اللغة العربية، وله دراسة مكرسة لرواية دوستيفسكي الأخيرة "الإخوة كارامازوف" التي صدرت عام 1880.

وآثار اهتمامي أنّ الدكتور سامي الدروبي بدأ بترجمة بعض أعمال دوستيفسكي قبل أن تكلفه وزارة الثقافة المصرية عام 1966 بترجمة الأعمال الكاملة، فاختار رواية دوستيفسكي "المذلون والمهانون" وأراد نقل هذه الرواية إلى العربيّة قبل غيرها، لأنّ دوستيفسكي يدافع فيها عن المذلين والمهانين، عن الفقراء والبؤساء، عن أولئك الذين لا يحميهم قانون ولا يدافع عنهم مجتمع، فانبرى دوستيفسكي للدفاع عن المظلومين والمضطهدين، ووجد الدكتور سامي الدروبي في هذه الرواية ضالته المنشودة، فأراد بترجمته لهذه الرواية أن يدافع عن مقهوري الوطن العربي، صحيح أنّ الرواية تصوّر الواقع الروسيّ، ولكنّ الظالم الروسيّ لا يختلف كثيراً عن الظالم في أيّ مكان في العالم، والمظلوم الروسيّ لا يختلف أيضاً عن المظلوم في أيّ مكان آخر، وكان دوستيفسكي كاتباً حراً كاد أن يضحي بحياته في سبيل مبادئه وحكم عليه بالإعدام، وكاد أن ينفذ فيه حكم الإعدام، ولكنّ الحكم استبدل بالأعمال الشاقة في سيبيريا، وأمضى دوستيفسكي عشر سنوات هناك، وكان الدكتور سامي الدروبي يجد في كلمة دوستيفسكي المدافعة عن المظلومين في روسيا كلمةً، تدافع عن المظلومين في الوطن العربيّ ولا سيّما أنّ الدكتور سامي الدروبي ناضل من أجل قضايا الشعب بالقول وبالفعل فتعرض للاعتقال وكان بعثياً شريفاً وصادقاً، مؤمناً بمستقبل الأمة العربيّة.

ترجم الدكتور سامي الدروبي المؤلفات الكاملة لدوستيفسكي في ثمانية عشر مجلداً، يزيد عدد صفحات كلّ مجلد عن سبعمئة صفحة وتتضمن هذه المجلدات رواية "الفقراء" و"المذلون والمهانون" و"الليالي البيضاء" و"في القبو" و"الجريمة والعقاب" و"الأبله" و"الشياطين" و"المراهق" و"الإخوة كارامازوف" وقصص دوستيفسكي القصيرة مثل قصة "الوديعة" ومقالات دوستيفسكي مثل "كلمة عن بوشكين" و"انطباعات شتوية عن رحلات صيفية".

بلغت مؤلفات دوستيفسكي الكاملة باللغة الروسية ثلاثين مجلداً، ثمانية عشر مجلداً للأعمال الإبداعية واثنا عشر مجلداً لرسائله ومسودات أعماله وبعض مقالاته، وأصاب الدكتور الدروبي حين اكتفى بترجمة المجلدات الثمانية عشر الأولى، لأنّ القارئ العربي بحاجة إلى أعمال دوستيفسكي الإبداعيّة أكثر من حاجته إلى مسودات أعماله ورسائله.

وتكتب السيدة إحسان بيات الدروبي عن سعادة زوجها بعد أن أنهى الترجمة المذكورة: "لا أستطيع أن أصف سعادة سامي حين أنهى المجلد الثامن عشر عن المجموعة الكاملة لدوستيفسكي" وتكتب عن اهتمامه الكبير بدقة الترجمة، إذ كان يستيقظ أحياناً في ساعات متأخرة من الليل،لكي يصحح جملة معينة، أو ليضع كلمة مكان أخرى.

وترجم الدكتور سامي الدروبي لكل مجلد مقدمة، تلقي الضوء على الأعمال التي يتضمنها المجلد، وكان باستطاعة الدكتور الدروبي أن يكتب مثل هذه المقدمة النقدية بنفسه بدليل أنه ألف كتاباً بكامله بعنوان "الرواية في الأدب الروسيّ" صدر بعد وفاته بست سنوات أيّ في عام 1982 عن دار الكرمل بدمشق، ولكنه حين ترجم الأعمال الروائية كان يترجم معها مقدمات نقدية.

نفدَت المجلدات الثمانية عشر بسرعة لأنها مؤلفات دوستيفسكي بترجمة الدكتور سامي الدروبي، وأخذت بعد ذلك دار رادوغا بموسكو تنشر بعض روايات دوستيفسكي بترجمة د. سامي الدروبي بعد أن يطلع عليها مختص باللغة الروسيّة، وآدابها وهو الدكتور أبو بكر يوسف من مصر.

هكذا على سبيل المثال نشرتْ رواية "الجريمة والعقاب" في مجلدين، ونشرت رواية "الإخوة كارامازوف" في مجلدين ونشرت رواية "الأبله" في مجلدين ويكتب الدكتور أبو بكر يوسف في مقدمة رواية "الأبله" التي صدرت بترجمة د. سامي الدروبي، مراجعة د. أبو بكر يوسف عن دار رادوغا عام 1985 أنّه تردد حين أقدم على مراجعة ترجمة د. سامي الدروبي مخافة الإساءة إلى هذه الترجمة.

وبعد عام واحد أيّ في عام 1986 أصدرت الدار ذاتها وبالطريقة ذاتها رواية "المراهق" في مجلدين أي بترجمة د. دروبي ومراجعة د. أبو بكر يوسف ونفذت هذه الترجمة أيضاً.

ولم يجد الدكتور سامي الدروبي صعوبة في الترجمة لدرجة أنّه منذ أن بدأ الترجمة كان أحياناً يقرأ النص الفرنسي ويترجمه شفوياً ويملي على زوجته الترجمة إلى العربية، هكذا على سبيل المثال ترجم رواية "المذلون والمهانون" وهكذا ترجم "الموسيقي الأعمى" وهو مريض في المشفى الجامعي بموسكو إذ مرض عندما كان عضواً في وفد أساتذة جامعة دمشق وكانت زوجته معه فترجم وإياها بالطريقة المذكورة في المشفى "الموسيقي الأعمى".

ولا بأس من الإشارة إلى أن دوستيفسكي اضطر أن يلجأ إلى الطريقة ذاتها، فألف رواية "المقامر" عام 1866 خلال ستة وعشرين يوماً، إذ لم يكتبها بخط يده وإنّما أملاها على زوجته، لأنّه كان مضطراً لتسليمها لإحدى دور النشر في موعد معين، بموجب عقد كانت ظروفه المادية قد أجبرته على توقيعه.

وأشاد كلّ النقّاد الذين اطلعوا على ترجمة الدكتور سامي الدروبي بجودتها، وعدّها بعضهم الترجمة الممتازة لأنّ المترجم ذو موهبة فريدة، ولأنه أعطى كل ما لديه من إمكانيات لعمله، فأثناء زيارته لروسيا زار البيت الذي كان يعيش فيه راسكولنيكوف بطل "الجريمة العقاب"، ورأى الجسر الذي كان يقف عليه بطل قصة "الليالي البيضاء"، اهتم الدكتور سامي الدروبي بأدب دوستيفسكي اهتماماً كبيراً لدرجة أن زوجته إحسان الدروبي كانت تعد أدب دوستيفسكي ضرتها.

من بين الذين أشادوا بترجمة الدكتور سامي لأدب دوستيفسكي الأديب بدر الديب الذي كتب بجريدة الجمهورية بتاريخ 1968/1/23: "لاشك أنّ اختصاص الدكتور الدروبي بعلم النفس سهّل عليه فهمه العميق لدوستيفسكي ومعرفته بالنفس البشريّة".

وكتب رجاء النقاش في مجلة "الدوحة": "إن الدكتور سامي الدروبي واحد من أعلام الفكر الذين آمنوا بدور الترجمة في بناء الحضارة الجديدة، وهو وحده مؤسسة كاملة من مؤسسات الترجمة في الوطن العربي".

وكتب أحمد حمروش في مجلة "روز اليوسف": "ولسامي الدروبي فضل السبق في هذا المجال، فوضع أساساً صحيحاً لما تتطلبه الترجمة من جهد ومعاناة فقدم دوستيفسكي في أكمل صورة".

وقال الدكتور طه حسين لأحد الصحفيين: "إنني أقرأ ترجمات الدكتور سامي الدروبي لأعمال الكاملة لدوستيفسكي، والذي يثير إعجابي أنّ هذا الإنسان مؤسسة بكاملها بل أحسن، وتابع قوله.. حين كنت مديراً عاماً للثقافة في الجامعة العربية، أنشأت لجنة من كبار الأدباء لكي ننقل آثار شكسبير إلى اللغة العربيّة... ولم نستطع حتى الآن، وقد مضى ثمانية عشر عاماً، على إتمام ترجمة شكسبير، وها نحن نرى شخصاً واحداً يقوم بهذا العمل الجبار، فيعطي القارئ العربي والمكتبة العربية أعمال دوستيفسكي كاملة بأسلوب آخذٍ ولغة جميلة متينة وبفهم عميق لروح المؤلف...".

وقال المستشرق الروسي كراسنوفسكي: "لو كان دوستيفسكي عربياً لما كتب أجمل من هذا" وأشاد بهذه الترجمة أدباء كثيرون آخرون مثل غالي شكري في مجلة "الوطن العربيّ" في 8 آذار 1979(13).

ما إنّ أنهى الدكتور سامي الدروبي ترجمة مؤلفات دوستيفسكي الكاملة في ثمانية عشر مجلداً حتى أخذ المجلد الأول من مؤلفات تولستوي الكاملة والذي يتضمن ثلاثية تولستوي، وهي الرواية الأولى لتولستوي، وشرع الدكتور سامي الدروبي بترجمتها، فاحتجت زوجته حرصاً على صحته فأجابها "لا تتعبي نفسك سأظل أعمل وأعمل لأنني مؤمن أنّ الحياة بلا عطاء لا قيمة لها، والموت أشرف منها".

وكان سليم قبعين قد ترجم عام 1901 ثلاثية تولستوي المذكورة من اللغة الروسيّة مباشرة ولعله أول من ترجم لتولستوي إلا أنّها ترجمة حرة وجاءت تحت عنوان "تعاليم تولستوي" كما ترجم الدكتور سامي الدروبي رواية "القوزاق" و"السعادة الزوجية" وترجم المجلد الأول والثاني من أكبر وأهم رواية لتولستوي وهي رواية "الحرب والسلام" إلا أنّ وفاته عام 1976 حالت دون إتمام ترجمة المؤلفات الكاملة لتولستوي التي ترجم الدكتور سامي الدروبي خمسة مجلدات منها بتكليف وزارة الثقافة والإرشاد القومي السورية وتابع هذا العمل الأستاذ صياح الجهيّم.

هنا أود أن أشير إلى الملاحظات التالية:

1. إنّ وزارة الثقافة في سورية لم تكلف الدكتور سامي الدروبي بترجمة مؤلفات تولستوي إلا بعد أن قام بترجمة مؤلفات دوستيفسكي بتكليف من وزارة الثقافة في مصر.
2. حرص الدكتور سامي الدروبي على ترجمة مقدمة نقدية في مطلع كل مجلد وهوامش في نهاية المجلد، الأمر الذي سار عليه في ترجمة مؤلفات دوستيفسكي.
3. قام بترجمة المؤلفات الإبداعية لتولستوي وأعفى القارئ العربي من نقل بقية مؤلفات تولستوي وهي رسائله ومقالاته ودراساته الاجتماعية والدينية ومسودات أعماله التي جمعت مع مؤلفاته الإبداعية في تسعين مجلداً، ولا أعتقد أنّ القارئ العربيّ مستعد لقراءة تسعين مجلداً لكاتبٍ واحدٍ، هذا إذا وجد من يقوم بترجمتها.
4. اختص الدكتور سامي الدروبي بترجمة الرواية ولم يترجم الشعر، مع أنّه ترجم القصة القصيرة والمقال والبحث.
5. إن معظم ترجمات الدكتور سامي الدروبي عن الأدب الروسيّ، ولهذا أسباب وجيهة، تأتي في مقدمتها أنّه أدب عظيم وإنساني ولم يكن في تلك الفترة واسع الانتشار، فلابدّ من إلقاء الضوء على بعض نماذجه.
6. ترجم الدكتور سامي الدروبي الأدب الروسي في القرن التاسع عشر ولم يترجم الأدب الروسيّ في القرن العشرين، ويعود السبب إلى أنّ الأدب الروسيّ شهد عصره الذهبي في القرن التاسع عشر وشهد بعض التراجع في القرن العشرين، فبالإضافة إلى أدب دوستيفسكي وتولستوي فلقد ترجم الدكتور سامي الدروبي قصة "ابنة الضابط" لبوشكين (1799– 1838) وقصة "بطل من زماننا" لميخائيل ليرمنتوف (1814– 1841) و"مياه الربيع" لتورغينيف (1818– 1883).
7. ترجم الدكتور سامي الدروبي ثلاثية محمد ديب للكاتب الجزائري، وهي "الدار الكبيرة"، "الحريق"، "النول" عن اللغة الفرنسيّة كما ترجم عن اللغة الفرنسيّة كتاب فان تيغم بعنوان "الأدب المقارن" وهو من المراجع الأساسية في هذا العلم.

وترجم رواية "جسر على نهر الدرينا" للروائي اليوغوسلافي ايفو اندريتش وهي الحائزة على جائزة نوبل للآداب وهي من روائع الأدب العالمي أيّ أن الدكتور سامي الدروبي كان يترجم أمهات الكتب، والأدب الرفيع الذي يحتاج إليه القارئ العربي والمكتبة العربية وتشكل ترجمته مدرسة قائمة بذاتها في الترجمة.

ولقد عبّر الأستاذ جورج صدقني عن ترجمة الدكتور سامي الدروبي تعبيراً جميلاً: "إنّك، إذا ما قرأت ترجمات د. سامي الدروبي، تنسى نفسك، وتتوهم أنك تقرأ نصاً عربياً أصيلاً، لم ينقل عن لغة أخرى، بل كتب بالعربية منذ البداية: أسلوب مرهف، رشيق العبارة،... وبكلمة واحدة تشعر أنك أمام بيان عربي ساحر،...".

وأشاد بجودة ترجمته كلّ من نصر الدين البحرة، وسعيد حوارنية والدكتورة نجاح العطار وأنطون مقدسي، والعماد مصطفى طلاس ومعظم الأدباء والمفكرين العرب.

وللدكتور سامي الدروبي آراء حول الترجمة، فلقد أجرى معه تلفزيون مصر مقابلة تحدّث فيها عن الشروط التي يجب أن تتوفر في المترجم، فقال: إن الترجمة العلمية سهلة، وكذلك ترجمة الفلسفة وعلم الاجتماع وعلم النفس ويرى أنّ الشروط التي يجب أن تتوفر فيمن يتصدى لترجمة الأعمال الأدبية ثلاثة:

1. التمكن من اللغة الأجنبية.
2. التمكن من اللغة العربية.
3. التمكن من المادة التي هي موضوع الكتاب أو البحث.

أما بالنسبة للأدب يجب توفر الذوق الأدبيّ، وهذه الموهبة يمكن أن تصقل ولكنها، إن لم تكن بذورها موجودة أصلاً فلن تنمو.

ويرى الدكتور سامي الدروبي أنّ التمكن من اللغة العربية يعني ضرورة قراءة الجاحظ والمتنبي والمعري وعمالقة الأدب العربي.

ولا يتم التمكن من اللغة الأجنبية إلا بقراءة أدباء تلك اللغة.

كان الدكتور سامي الدروبي يحترم عمله، ويؤمن أننا نمر بعصر النهضة الثانية، فإذا شكل العصر العباسي عصر النهضة الأولى، إذ نشطت الترجمة من وإلى اللغة العربية آنذاك فإن القرن العشرين يشكل تتمة لتلك المرحلة.

كانت حياة الدكتور الدروبي قصيرةً ولكنها غنيةٌ بالعطاءات وحياة الإنسان لا تقاس بعدد السنوات التي يعيشها وإنّما بالعطاءات التي يقدمها للآخرين.

مقترحات:

1. الترجمة عن اللغة التي كتب بها النص الأصلي والابتعاد قدر الإمكان عن الترجمة عن لغة ثانية، أو لغة وسيطة، وإذا كانت الترجمة عن لغة وسيطة ضرورية، في مرحلة من المراحل، فإننا نستطيع الإقلال منها في الوقت الحاضر، لوجود مختصين في الأدب الإسبانيّ والألماني والروسي، فمثل هذه الآداب يمكن في الوقت الحاضر أن تترجم مباشرةً دون الاستعانة بإحدى اللغتين الإنكليزية أو الفرنسية.
2. التقيد بمبدأ التكافؤ الجمالي والدلالي، وبالتالي لا يحق للمترجم الزيادة أو الحذف بحجة أنّ الرقابة لا تسمح بنشر بعض الأمور، ويجب محاولة ترجمة الشعر، بحيث يحافظ على رونقه وجماله بلغته الأم وبحيث يكون النص المترجم لا يقل جمالاً وتأثيراً عن النص الأصلي.
3. إخضاع كل نص مترج للتدقيق والمراجعة ويلجأ إلى هذه الطريقة كل من وزارة الثقافة واتحاد الكتاب.
4. محاولة ترجمة الأدب العربيّ إلى اللغات الأجنبية والترويج له، على غرار ما كانت تفعل دار "التقدم" ودار "رادوغا" بموسكو، في عهد الاتحاد السوفييتي، إذ كانت تترجم نماذج من الأدب الروسي إلى اللغة العربية واللغات الآخرة مستعينةً بمترجمين عرب وغيرهم.
5. إقامة ندوات ومؤتمرات للترجمة ونقدها ودعوة بعض العاملين في مجالها من الدول العربية والأجنبية بهدف تبادل الخبرات وتنشيط الترجمة من وإلى اللغة العربية.

6. التنسيق بين الدول العربية لكي لا يقوم قطر عربي بترجمة كتاب، ويتضح بعد ذلك أن قطراً عربياً آخر قام أو يقوم بترجمة الكتاب ذاته، وكذلك يجب توزيع الكتاب نفسه على مكتبات الأقطار العربية للاستفادة القصوى منه.
7. تخصيص جائزة عربية أو أكثر من جائزة وهذا يشجع المترجمين لأن للجائزة قيمة معنوية ومادية، ولقد كان الاتحاد السوفييتي سابقاً يقوم بهذه الطريقة لتشجيع المترجمين الأجانب على ترجمة الأدب الروسي إلى لغاتهم، كما لا بأس من تشجيع دور النشر الأجنبية على ترجمة الأدب العربي ونشره وتوزيعه.

حول ترجمة الإبداع الأدبي:-

الدكتور محمد عمر أمطوش

الجدل حول ترجمة الإبداع الأدبي قديم ولكن الحديث عن تدريس ترجمة الأدب جديد في الغرب (وقد افتتحت لذلك أقسام داخل الجامعات الغربية تدرس ترجمة الأدب)، ونقدم فيما يلي بعض المواقف المعبرة عن هذا التوجه في تدريس الترجمة داخل الدول الغربية وهي مستمدة من وقائع الملتقى الدولي الذي نظمته الجمعية الأوروبية للسانيين والمترجمين المهنيين في 1991، وقصدنا من هذا العمل هو نقل طبيعة ومواضيع هذا الجدل إلى من المتهم العربي ليكون على بينة مما يقوله الأخر في ميدان مهم لطلاب الترجمة.

الترجمة المتخصصة والترجمة الأدبية:

هدف هذه المداخلة هو تحديد الفرق بين ما نسميه "الترجمة المتخصصة" و"الترجمة الأدبية"، والفرق بين هذه "الأجناس" من الترجمة هو فرق في المجال والموضوع والهدف، والتصنيفية التي يقدمها الكندي دوليل Delisle والألماني ريسReiss تعارض "ذرائعية" النصوص التي تهما الترجمة المتخصصة "تعبيرية" النصوص التي تخص الترجمة الأدبية، ولا يتطلب الأمر تخمينا طويلا لملاحظة نقائص هذا التفريق؛ إذ أن كثيرا من النصوص المتخصصة ليست بذرائعية وهي حالة الكثير من النصوص القانونية وأغلب النصوص الأدبية لا يمكن التعامل معها انطلاقا من مفهوم "التعبيرية".

وهناك اتجاه آخر يرى أن الفرق المذكور ليس إلا فرقا سطحيا، يقول هورتادو ألبيرAlbert Hurtado وهو من تلامذة سليسكوفيتش Danika Séleskovitch: «الترجمة التقنية وترجمة الشعر هي نفس السيرورة ونفس المنطلق بتطبيقات مختلفة، وإذا سلطنا هذه الرؤية على جانب التحرير والكتابة نجد أن هذه التأكيد يعني أن كتابة قصيدة وكتابة مذكرة مهنية تسايران نفس المبادئ وتتعامل مع نفس الصيرورة العرفانية والإدراكية باستعمال عبارات هذه المدرسة.

الفرق بين نوعي الترجمة يتجلى تجريبيا، فعمليا قلة من المترجمين المتخصصين هم في نفس الوقت مترجمو أدب والعكس صحيح، رغم أن هذه القاعدة لها استثناءات، ويمكن أن نقول دون تخوف أنه يستحيل العثور على كبار المترجين المتخصصين والذين هم في نفس الوقت مترجمو أدب، ليس فحسب لاستحالة التوظيف لفرد بنفس القدرة في العمليتين وهذه الاستحالة تحيل في العمق إلى الفرق الجدري بين العمليتين وأيضا لمجالات هاتين العملتين.

ولمقاربة هذه الفروق والتي حللها حسب معرفتي في الأول فريدريك شليمرشور Friedrich Schleimacher في نص يعود إلى 1813، حول اختلافات طرق الترجمة، ويستحسن العودة إلى الفروق المنبعية بين النصين ونوعية النصوص التي تتعامل معهما كلتا الطريقتين في الترجمة، وهذه العودة هي صعبة لأنه في الحقيقة هناك تداخل بين النصوص المتخصصة والنصوص الأدبية.

وعلينا الاعتراف بهذه التداخلات وفي نفس الوقت التأكيد قطعا بوجود فرق بين أنواع النصوص، فالنصوص الفلسفية مثلا تتضمن عناصر متخصصة ومع ذلك فهي ليست سردا متخصصا، وكذلك الكتابات العلمية يمكن أن تتضمن عناصر بلاغية أدبية دون أن تكون هي في حد ذاتها "أدبية" وكالكتابات العلمية التبسيطية وما أكبر أهميتها لتوصيلية العلوم والتقانة تتضمن عناصر أدبية دون أن تكون من الأدب في شيء. إلخ

ونقارب الفرق بين المتخصص والأدبي (بالمعنى الواسع) بالقول بأن النصوص المتخصصة تندرج في خانة إيصال وإبلاغ معلومات محددة أي أنها تدخل في خانة التواصل وعلى العكس فالنصوص الأدبية تدخل في خانة توصيل تجارب عالم إنساني وجودية فهذه التجارب تتجمع وتتمفصل في مؤلفات متفردة منتمية في كل حالة لجنس محدد (الشعر القصة المقالة المسرح...).

ترجمة النصوص المتخصصة: أي ترجمة "رسالة"– تتملك في نفس الوقت مضمونا محددا وشكلا سرديا معينا ومصطلحية محددة وهدفا معينا.

ترجمة كتاب أدبي هو ترجمة مجمع نصي متفرد وفيه توجد وحدة هي بنفسها متفردة بين "الشكل" و "الموضوع" و "اللغة" و "القول"، ويتجلى هنا أكيدا العنصرين المشتركين: الرسائل والأعمال الأدبية هي ذات طبيعة لغوية وهما – الرسالة والإبداع– نقل لـ... وملازمة لذلك، تكون ترجمتهما إعادة بقل وتوصيل لنقل سابق ولكن هذه التقارب هو شكلي لأنه من ناحية من اللغة ونوعية النقل والمنقول يختلفتان في كلتي الحالتين.

فللنص المتخصص تكون اللغة وسيلة وآلة التواصل.

وللنص الإبداعي تكون اللغة واسطة إيحاء للكائن في عالمه.

في حالة النص المتخصص فالموصَّل هو مجموعة محصورة من المعلومات المحددة ذات علاقة بميدان هو نفسه محدد وتندرج تحت هذا الصنف ما نسميه اليوم بالتقنعلميات.

والتحويل اللساني لهذا الصنف يساير مجموعة من القواعد السوقية المحددة:

- النص الأصلي يجب أن يوصل بطريقة واضحة مضمونة وفعالة.
- النص الأصلي موجه لجمهور معين س وتحويله اللساني يجب أن يساير الجمهور الجديد المعين س.
- النص الأصلي له هيكلة سردية محددة لدرجة معينة بمحل إنتاجه (بعبارة جواديك Goudec في النحو الثقافي)، ووترجمته تتطلب تحويره لدرجة محددة، وهذا النقل يجب أن يساير "النحو الثقافي" لمحل نقله ليكون بحد ذاته مقبولا.

هذه القواعد هي مطلقة، وتحدد بدورها مناهج تجعل من تحويل المعلومة عملية مقبولة، ولذلك نلاحظ يوما بعد يوم نوعا من التقانية المتطورة للترجمة المتخصصة، ومنه نفهم المسلمة التي تقول بأن الترجمة التقنية هي نفسها عملية تقنية، وبحيث أنها تقنية فهي بالتالي تنتمي إلى عالم تقني، وحوسبتها التي يتزايد توسعها تحولها

إلى تقنترجمية[2]، وهذا لا يعني بتاتا بأن الترجمة الآلية أو شبه الآلية هي منتهى التقنترجمية، لأنه لا يوجد اليوم نظام (ولا في الغد القريب) يمكنه توليد العمليات التأقلمية المطلوبة للترجمة المتخصصة.

... وبسرعة سأحدد في نفس الوقت حقل وموضوع وهدف هذه الترجمة، فحقلها هو ذلك الفضاء التواصلي: التقنعلميات، وليكون هذا الفضاء ممكن الوجود فيجب أن تترجم سنويا ملايين وملايين الصفحات المتخصصة ويجب أن تترجم بطريقة وسيرورة هي نفسها تقنعلمية.

وموضوع الترجمة المتخصصة هو ذلك المجموع المتنوع من الرسائل الحاملة للمعلومات والتي تمكن من نشر التقنعلميات.

هدف الترجمة المتخصصة هو نقل أمين وسريع ومريح لهذا الزخم من المعلومات؛ الأمانة والسرعة والربح هي المقاييس الأساسية، وطرق الترجمة المتخصصة يجب أن تقابل وتساير هذه المقاييس الثلاثة.

ويجب التذكير بسمة أخيرة لهذا النوع من الترجمات: هي ليست قطعا بطريقة تحويل منعزلة أو حتى مستقلة، فهي مرتبطة بنظام سبل هو سلسلة التواصل نفسها: التحرير والتوثيق والمصطلحية والجملية والنشر، وخارج هذا النظام . وهو غالبا غير تام التنظيم. فليس للترجمة وجود.

ترجمة الأشعار والأدب والفلسفة والنصوص الدينية وكثيرا من كتب العلوم الاجتماعية إلخ، تنتمي لحقل آخر للإنتاج الإنساني ألا وهو حقل الإبداع.

كل تخمين متعمق بعض الشيء حول الترجمة "الأدبية" تؤدي إلى تفكير حول مكانة الإبداع وليس فحسب الإبداعات اللغوية في الوجود الإنساني، وإذا كان طغيان العلوم التقنعلمية في هذا الوجود وضع جديد، فإن الإبداع ظهر في تاريخ الإنسانية منذ أزمنة سحيقة، الحياة الإنسانية خلقت إبداعا ملازما كليا لها، ومن هذه الأعمال الإبداعية وفي قمة هرمها توجد الإبداعات اللغوية، وفي هذه الأعمال يتجمع ويتكثف ويتمفصل ويتجلى وجودنا كبشر في هذا الكون.

الإبداعات اللغوية هي مغروسة دائما في لغة، وفي "هذه اللغة بالذات"، ولكن في نفس الوقت ما يكتب في هذه اللغة يمكن أن يكتب بلغات أخرى ويمكن أن يصبح كونيا عالميا؛ والخروج من محلية يعني هجرة من لغة إلى لغة وهذه الهجرة تأثر، كما فطن لذلك جوته، في معنوية وإشعاع النص الأصلي.

ترجمة الأعمال الإبداعية اللغوية هي حركة تنفعل في نفس الآن فيها:

- هجرة الأصلي وهو ما أسماه Ben Jamin بنجامين überleben حياته المستمرة.
- تحويل ظاهرة الوجود في الكون من الأصلية إلى لغة أخرى.
- توسيع أو تحويل عن طريق هذا النقل من اللغة المترجَمة واحتكاكها باللغة الترجمة، لأنه وانطلاقا من العلاقة الحميمة بين الأصلي ولغته كل نقل لعمل إبداعي هو نقل لجزء من أشكاله اللغوية، هذا التوسيع للغة المترجَمة بترجمة الأعمال الإبداعية تتبع طرقا متنوعة بحسب مستوى الانفتاح المتغير تاريخيا والثقافة المستقبلة.

في كتابه دفاع وتمجيد للغة الفرنسية يتحدث دوبالي Du Bellay عن، "قانون الترجمة" والذي يلزم بعدم الابتعاد عن نسيج النص لأصلي، ترجمة الأعمال الإبداعية تخضع لقانون غير معلن عنه في أي مكان، ومع ذلك هو واقع موجود، ألا وهو الأمانة للنصوص الإبداعية، وإذا يتوجب أن تكون الترجمة المتخصصة موثوق بها فإن ترجمة الأعمال الإبداعية تتطلب الأمانة للأصل وهو ما يعني بالضرورة: الحرفية لنسيجية النص، الأمانة الحرفية أو النسيجية لا تعني أي نقل حرفي بدائي بل هي تمكن من العديد من أشكال التحويل.

الوعي "بقانون الترجمة" كان دائما موجودا على الأقل منذ Saint Gérôme القديس جيروم ولو أن هذا القانون دائما ما انتهك، بيرو دابلانكور Perot d Ablancourt. مشهر "الخيانات الوفية" أي ترجمات أدبية ذاتية التمركز ومحورة. يعترف هو ذاته بوجود هذا "القانون" والذي ينجر عنه ليس قواعد فحسب بل منظومة من المبادئ المقننة بتعبير كانط.

وسنسمي المبدأ الأسمى لترجمة الأعمال الأدبية "مبدأ قابلية التقليد" مقابل مبدأ قابلية التوصيلية بالنسبة للترجمة المتخصصة، فماذا يعني ذلك؟ كلمة التقليد تتضمن معنى نقل تجربة الإنسان من جيل لجيل.

وإذا كانت الإبداعات اللغوية وقبل أن تغدو أعمالا أدبية هي تجل لتجارب، فهدف ترجمتها هو ضمان التناقل الما بين لغوي لهذه الظواهر وتحمل مسئولية ضمان استمرار حياتها، هذا النقل إذا أردنا أن يكون وفيا فيجب أن يكون نقلا للنسيج اللغوي وهو دائما الحقيقة الكامنة لكل نص إبداعي، الترجمة هي نقل أشكال التجارب، ولكن نقل أشكال التجارب هو ما نسيمه دائما "بالتقليد" قبل أن يدل لفظ التقليد على ثقل ماض جامد، ترجمة الأعمال الأدبية من أعمال من الماضي أومن الحاضر القديم هي مقلدة والتقليدية والأمانة والحرفية هي المبادئ الأساسية، ومن الأهمية بمكان أن نتشرب بهذه النظرة للترجمة إلى النصوص الإبداعية نظرا لأن عالم الإبداع اليوم و"التقاليدية" ونقل التجربة مهددون بتوسع عالم التوصيل "التقنعلمي"، هذا التوسع إذا ترك بلا رد فعل ولمنطقه الذاتي سيخرب كل ما هو أساس التقليد، ونعرف جميعا ذلك والتأكيد عليه ليس بتهرب.

من يقول بأن ترجمة قصيدة يساير نفس مبادئ ترجمة وصفة دواء هو أكثر من واهم فذلك يرجع بالترجمة الأدبية إلى مستوى ترجمة النصوص "التقنعلمية" والتهرب بحشر الرأس في الرمل من المهمة التي نتكلم عنها اليوم.

وبالعكس فرفع التعارض لمداه الأقصى بين صنفي الترجمة (وإن أعطينا صورة العائم في عموميات جدلية، ومهما كان) بذلك نمكن الترجمة المتخصصة من أداء رسالتها التوصيلية ولترجمة الإبداعات الأدبية من أداء مهمتها "التقاليدية"، والأمر ملح اليوم لأنه لأول مرة في التاريخ أصبحت الترجمة بتنوع أصنافها مادة قابلة للتدريس في المؤسسات أي أنها دخلت عالم الجامعات الذي هو ميدان وإن لم يكن الوحيد إيصال المعرفة والمعارف والخبرة والتجربة الحرفية، وما على الجامعة إلا تدبير طريقة تعليم ترجمة النصوص المتخصصة بالموازاة مع تعليم ترجمة النصوص الإبداعية ويعني ذلك تحمل مسئولية عبأ محرك التواصل وعبأ المحافظ على "التقاليدية"، ومعرفة تحمل هاتين المسئوليتان برفض "تقنوية" تعليم ترجمة النصوص الإبداعية عن طريق علوم اللغة

والآداب ذلكم هو التحدي الكبير الموجه للترجمة والذي يهم وجودها داخل الجامعة محل التوصيل الكوني.

♦ منهجية تعليم الترجمة الأدبية (أ)

بداية لا أتقبل أن أفرض على زملائي المتدخلين طريقة توجيهية في التدخل لأنهم عارفون بما يجب قوله، وافتتاحا ازرع بعض المعالم طارحا الأسئلة التالية التي اخترتها من بين ما يمكن طرحه في هذه المناسبة بأمل وأن لم تستفز أن تمكن على الأقل نقاشا واسعا وحرا والذي أستضيف له الجمهور.

وأسئلتي تتمحور حول ثلاث نقاط:

- هل يمكننا تدريس الترجمة الأدبية؟
- ما نهدف حين ندرس الترجمة الأدبية؟
- كيف ندرس الترجمة الأدبية؟

وقبل التطرق بسرعة لكل من هذه الأسئلة اذكر بما قلته مع بعض مسئولي الجمعية الأوروبية لمترجمي الأدب وكان قبل انفصالنا بالجمعية الفرنسية للمترجمين، وكنت أحاول أنئذ الوصول لاتفاق مع الناشرين حول عدد من المسائل التي تهم مزاولة الترجمة الأدبية؟ وأمام انزعاجهم من كثر إلحاحي على التأكيد من جهة على الخصائص النوعية (والتي يعرفها لوحدهم الناشرون لداريتهم بجمهورهم) ومن جهة ثانية "كون جميع المترجمين لا يشتغلون كلهم بشكل جيد" وأتذكر حجة كنت أسوقها غالبا في لقاءاتي معهم: "هل إذا طلبت من نجار صنع شيء هل تنطلق من مبدأ أنه مفسده لا محالة؟"

وإذا أقصينا طبعا ومن البداية فرضية أن تكون ترجمة ما عبقرية (فلن تكون كذلك إلا زيادة وحاصل إضافي والتقول بالعكس هو من قبيل الدعاية وبس) ولا مجال للانطلاق من مبدأ أنها ستكون تقريبية اللهم إذا تم الاختيار الأسوأ عمدا متعمدا من بين الثلاث شروط التي تذكرها المترجمة الجيدة ماري كفاناجيا Marie Canavaggia: "يطلب مني العمل بسرعة وجيدا وبتكلفة زهيدة ولكنه لا يمكنني القيام بالأمور الثلاثة

جميعا، أحاول أن أترجم جيدا ويثمن زهيد ولا أحبذ أن يطلب مني السرعة" شروط مزاولة الترجمة الأدبية تغيرت بعد الخمسينيات، ومن الأكيد ولأسباب يسهل فهمها خيرة المترجمين أنفسهم يحاولون العمل بسرعة، ولكني متأكد بأنهم يوما ما سيسمعون ما يزعجهم أو يجدون سهما في سطور تعاليق الصحافة والغالب في تعاليق الصحافة أنها تتناول غالبا المترجمين المتلبسين.

السؤال الأول هل يمكن تدريس الترجمة الأدبية؟ الجواب ليس بالضرورة إيجابا، يمكن أن نقول (كما يفعل البعض ومنهم كبار أن موهبة مترجم الأدب ترتكز على ذوق قد يكون فطريا فكيف يمكن أن نعرف ذلك؟) أن التقاطع هو ليس داخل لغة بل بين لغتين وبالتالي فهذا الذوق لا يمكنه أن يدرس، ومن جانب آخر ولتاريخ قريب تراجمة الأدب تكونوا بالتجربة أو جاءوا من تكوين متقاطع أو مواز عن طريف معرفة لغة أخرى وموريس إدجار كوندروMaurice Edgar Cointeau مثل نموذجي فقد حصل على إجازتين في القانون وفي الإسبانية وقد حصل على التبريز في الإسبانية قبل أن يمضي حياته معلما للفرنسية في برانستاون وبالموازاة استمر يترجم القصص الأمريكية كما نعرف، أو عن طريق اهتمام عام باللغة وسأتعجب إذا كان فيليب جاكوPhillipe Jacot مترجم موسيلMusil وغيره من الكتاب الألمان والإيطاليين حاصلا على أدنى شهادة في اللغات، وقد يلاحظ على أن هذا شأن كل الميادين الفنية(لا أقول بأن الترجمة الأدبية مادة فنية وفي الحقيقة فإنني أظنها وسطا بين الفن والعلم وهو ما يقوي من أهميتها وخاصة على المستوى المعرفي ولكن ذاك هو ما يجعلها أيضا صعبة للتدريس ككل ما هو قبل كل شيء: تجربة) هل نولد أو نتحول مهرجا أو عازفا؟ مهما كانت الإجابة فلا أعرف واحدا تكون في شيء لوحده بلا تعليم فهناك خلفه، على الأقل، كتاب بمثابة موجه أو معلم، الجواب إذن مهما كان دور الفطرة يتوجب اكتساب، ومهما كانت الطريقة المختارة (مدرسة أو مرب) يتوجب تدريس يمكن من تكوين، وما هي مكونات هذا التدريس؟ وهو السؤال التالي الذي طرحت.

يخال لي أن تكويننا في الترجمة الأدبية يجب أن يكون المترجمين لمهمتهم المستقبلية الترجمة للناشرين، هل هو تحصيل حاصل؟ على العكس لأنه يوجد تأويلان ممكنان لهدف التكوين في الترجمة الأدبية، الواحدة يرى في الترجمة وسيلة، وسيلة ضبط وامتحان المعرفة باللغة الأجنبية ولهذا أتخيل أن التمارين المدرسية في الترجمة كافية

لهذه المهمة وإنني أتعجب أن أجد في العديد من الكتب المدرسية الحالية (والتي تعتبر ذاتها كتبا مدرسية للترجمة وربما وفي النهاية ونظرا للتقلعة الحالية حول الترجمة) كتب تعجيم إضافية لا غير، ويمكن أن نفهم هذه الظاهرة إذا قارنناها من وجهة سوقية لكون جل جمهورها من الطلاب المدرسين حيث لازالت تمارين التعجيم تمارين أساسية، ولكن لا يمكننا أن نسير في عملية الاستيعاب بهذا النوع من التمارين التي هي في آخر المطاف جانب فحسب من عملية الترجمة الأدبية ولا يمكن أن نختزل مجازا هذه الترجمة الأدبية إلى هذا النوع من التمارين، إذن في الترجمة الأدبية نوع من الوسائل التعليمية وهو ما يعرفه بحق كل من تعرض في أقسام الدراسة لتمرين "الترجمة" من وإلى الإنجليزية أو من وإلى الألمانية كما كانت في سابق الزمن الترجمة من وإلى اليونانية والإغريقية، وللتذكير فقد لوحظت هذه المفارقة وانتقدت طريقة تعليم اللغات الحية كلغات ميتة(وهو ما تؤدي إليه بالفعل هذه التمارين)، وزيادة على ذلك فهناك مجال الترجمة الأدبية كميدان بحث ودراسة وحسب علمي هو مهجور للساعة (إذا استثنينا موضعين في أوروبا حيث تدرس بمثابرة: جامعة لوفان وكوتنجام) فلم تدرس إلا من خلال علمين: الأسلوبية المقارنة (والتي تختزل كثيرا إلى سلسلة من تصانيف عمليات الترجمة) واللسانيات التقابلية التي تهدف إلى تنظير هذه العمليات باستعمال أجناس لسانية الملفوظات.

كيف ندرس الترجمة الأدبية؟ وهو التساؤل الثالث الذي طرحته.

هل هناك طريقة أكيدة لا تمكن فحسب من حل المعضلات التي يطرحها النص المراد ترجمته بل من حلها جيدا من طرف المترجمين المقدمين؟ وأوجه الاهتمام إلى مشكل يطغى على الباقي ألا وهو مشكل: ما هو نصيب كل من شروط النص وشروط اللغة؟ كيف نحسم إذا وجد خلاف وهو ما يحدث بخصوص كلمات أو تعابير حين يكون هناك تعارض بين المستعمل المتواتر في اللغة كما يقول اللغويون والاستعمال الخاص في النص وخاصة إذا كان ذلك الاستعمال الخاص متكررا؟ عموما لا توجد طريقة وحيدة على الأقل حسب علمي لسبب اسميه: سببا "نظريا"، الإبداع الأدبي خادع متقلب وبالتالي وتحديدا فالمشاكل التي يطرحها لا يمكن التخمين في حلها قبل حدوثها، وأسوق على سبيل المثال المشاكل "الأدباتية" المتزايدة الحدة التي تطرحها ترجمة الأعمال الأدبية الأكثر "حداثية" (كأعمال الكاتب ميشل دوجيMichel Deguy) والتي تفرض سالف المعرفة بقصص الفروسية الأوروبية في القرن السابع عشر... يجب إذن تطوير النظرات

التقاطعية في كر وفر دائم بين مفاهيم (أحيانا غامضة) كالجنس والأسلوب أو اللغة("اللغة المغلقة" هل درست؟) والأصناف، كأشكال الأسلوب وأيضا – وفي العموم – مطرزات السرد، هذا السرد الذي يجب أن يظل على الدوام وفي كل الأحوال أساس كل تخميننا وكل اعتباراتنا ولو اللسانياتية حين الحديث عن الترجمة الأدبية.

وللختام أقول كلمة عن ما لم أتطرق له أي ماذا يجب لتكوين مترجمي المستقبل، وأنا أنطلق من تصور يرى غاية مهنية بعد سنوات دراسة (4– 5 سنوات) وشعوري على هذا الصعيد أنه متأخر أن تدرس الإنجليزية وخاصة بالتمارين وحدها، وبالعكس ولن يعارضني الناشرون في هذه النقطة فليس متأخرا تعليم اللغة الأم وذاك شبه تحصيل حاصل أن يقال بأن اللغة الأم تُرجع دائما إلى المدرسة أقول: بأنها وجدت لذلك.

- **منهجية تعليم الترجمة الأدبية (ب)**

في رسالة أرسلت لكارليلCarlyle في سنة 1828 يقول جوته: "مهما قلنا في عيوب الترجمة فإن هذا النشاط هو يبقى النشاط الأساسي والأكثر اعتبارا وسموا في سوق التبادل العالمي الكوني".

الأهمية الحالية للترجمة تظهر بوضوح في إحصائيات مختلف المنظمات: من الأرقام التي قدمتها شركة كاشو Gachotصاحبة نظام سيستران في عام 1982 فقد أنتج في العالم 150000000 صفحة ترجمة وشغل ذلك 175000 مترجما مهنيا ويبلغ العوائد ثلاث مليار دولار أمريكي.

ومنظر كلوي كيلي Louis Kelly يسطر الدور الأولي لهذه النشاط منذ التاريخ القديم:

تدين أوروبا الغربية في تحضرها للمترجمين، من الإمبراطورية الرومانية وصولا للسوق المشتركة، فالتجارة الدولية والإدارة ما كانت ممكنة إلا بالترجمة.

ومع ذلك فلم يبدأ بالتفكير في تقنين تكوين المترجمين إلا منذ زمن ليس ببعيد وانحصر هذا التكوين في المجالات العلمية والتقنية وهذا ما نلاحظه في دروس مدرسة

الترجمة بباريس وغيرها من الجامعات والمعاهد، تاركا الترجمة الأدبية لحقل اللا قابل للتوصيل إذا استثنينا بعض التجارب الرائدة كتجربة مدرسة الترجمة ببروكسيل، وهذا الوضع يفسر بأسباب تاريخية انطلاقا من فكرة القديس جيروم بأن الترجمة مستحيلة وبالتالي فهي بالضرورة فاسدة: "من الصعوبة أن تجد جيد ما كتب بلغة ما محتفظا ببريقه في ترجمة".

وهذا التصور سوف يبقى حيا طوال التاريخ الأدبي، فإعادة الترجمات شاهد على عيب ونقص الترجمة الأدبية، وأمام هذه الصعوبات فلم يبق إلا التشديد على ميزات المترجم، ونجد أجل تعبير عن هذه في تصريح بودلير Baudelaire حول إيجار بو Egar Poe:

فقد كتب لبعض أصدقائه، هل تعرف لماذا ثابرت لترجمة بو؟ لأنه يشبهني وأول مرة فتحت كتابا له رأيت بهلع وفرح ليس فحسب موضوعات تخيلتها بنفسي ولكن جملا فكرت فيها وقلدها هو عشرين سنة ماضية.

ونجد شكلا معاصرا لهذه الإشادة بميزات المترجم وخصوصية الصنف عند إدمون كاري Edmond Cary:

الترجمة الأدبية: هي من الآداب وترجمة الشعر من الشعر ودبلجة الأفلام من الأفلام وهلم جرا ومع ذلك فلا يمكن للغوي أن يتجاهل كلا من هذه الأصناف فالدراسة اللغوية تبقى دائما مقدمة وليس قطعا تفسيرا شاملا لطبيعة العملية.

وإذا أضفنا لذلك حرية واستقلال المترجم في التعامل مع مادته واحتراسهم العام من كل ما يحمل فكرة القاعدة والتنظير يمكن أن نتساءل هل من الممكن تدريس الترجمة الأدبية بطريقة أخرى غير تقليد شيخ، وموقفنا بخصوص تعليمية الترجمة تدفع بنا إلى اتخاذ طريقة أكثر هيكلية دون جهلنا بأنها لا تمكن من نقل كامل للقدرات.

نرى أن تكوين مترجمي الأدب يجب أن ينظم حول ثلاث محاور أساسية: مقاربة نظرية، وتدريبا مكثفا مستنيرا للعملية ذاتها، وعرضا لتاريخ الترجمة ونظرياتها، وسنكتفي فيما يلي بعرض النقطة الأخيرة لقلة الوقت والطول ولأنها نقطة طالما تم

تجاهلها في إطار التكوين، وهذا الجهل مضر على الأقل لسببين: فهو يخفي أهمية تاريخ المترجم والترجمة ويخفي المجهود قبل لساني في التنظير، وبطريقة أخرى يجب الاهتمام بتدريس تاريخ الترجمة ونظرياتها أو بطريقة أعم "النقاش الذي ولدته الترجمة" لتنمية وعي المترجم التاريخي بهذا النشاط الذين هم مقبلون على مزاولته وتقديره والإعداد لتحليله.

الترجمة هي ظاهرة ثقافية مشرفة ولكونها كذاك فهي تمتلك ماضيا وعلى من ينوي امتهانها الغوص فيه وفحصه ووصفه ودراسته، ويعلمنا تاريخ الترجمة ليس فحسب تنوع الطرق العملية المتعايشة أو التي توالت بل أيضا لأن المترجمين ما فتئوا يكتبون ويفكرون في نشاطهم، هذه الكتابات التي رأى جورج مونان Georges Mounin إليها أحد كبار المنظرين الحاليين بنزع من التعالي:

((بجمعهم كل على حدا هذه المادة كلها تحصل على كم تجريبي بالأكيد غير قليل ولكنه تجريبي مع ذلك)).

ويظهر لنا أن قراءة لهذه النصوص في سياق تاريخي تشكل أول لقاء مع شكل أولي للتنظير وأيضا مع المحولات النقدية الأولى للترجمة.

إن المبدأ المشهور للقديس جيروم: "منذ شبابي لم أترجم كلمات ولكنني ترجمت أفكارا" مهم لأنه أسس طريقة للتعامل لازالت حية اليوم في بعض المدارس الفكرية، ولا يقل عن ذلك أهمية الملاحظات المحلية أو المحددة لمترجم ما حول الصعوبات الخاصة والتي يمكننا اليوم أن نتعامل معها بنجاعة بحكم التقادم الزمني وبحكم موقعنا وكذلك بحكم المقارنات بينها وغيرها من الملاحظات، ومثال على ذلك ملاحظة نيكولا أورسيم Nicolat Oresme حول "استحالة ترجمة كل أرسطو لوجود كلمات إغريقية لا مقابل لها في اللاتينية " مقدمة لتفسير كونه بنفسه يجد صعوبة لترجمة اللاتينية إلى الفرنسية في غيبة عن معجم غني، وهذه الملاحظة تلقي بنور ساطع على الغنى المتباين للغات، وعلى الترجمة كمكتشف وعامل تطوير عن طريق الابتكار المعجمي.

مقدمات الترجمات الإنجليزية في القرن السابع عشر تظهر لنا معبرة عن ميلاد جنس قليل الانتشار وهو نقد الترجمة، وهو مرتبط كما يخال لنا بظاهرة لا بد منها وهي إعادة الترجمة وقد أخذ في تلك الفترة شكلا خاصا فالمترجمون يرجعون دوما إلى رصيد

محدد من كتاب اللاتينية والإغريقية، ومقدمة دريدن Dryden لترجمة لرسائل أوفيد تشكل معلما في الموضوع، فالمترجم لا يكتفي بذكر الاعتبارات العادية المتفرقة التي صادفها بل يطرح هذه الصعوبات في إطار نظري عام وبالمقارنة مع سابقيه، بالنسبة لدريدن يمكن اختزال جميع الترجمة إلى ثلاث أشكال أساسية: الميطا جملية والمقابل الجملي والتقليد، الميطا جملية هي ترجمة حرف بحرف بيتا ببيت كما فعل بنجونسون Ben Jonson في فن الشعرية لهوراس، المقابل الجملي هو الترجمة الحرة، يترجم المعنى دون الاهتمام بالشكل مع عدم الابتعاد عن النص الأصلي، بهذه الطريقة ترجم والر Waller فيرجيلVirgile.

وأخيرا ففي التقليد (وقد نتساءل عن أحقية مسمى المترجم هنا) يستعمل النص الأصلي كقاعدة عمل ويبتعد عنه بحرية كما يرغب وهي الطريقة التي سار عليها كراوليCrowley.

ويجب انتظار القرن الثامن عشر لنرى ظهور في بلاد الإنجليز أول كتاب في الترجمة وهو:"رسالة حول مبادئ الترجمة" لألكسندر فرازر تايلور Alexandre Frazer Taylor، ولا يكتفي الكاتب بذكر بعض المبادئ العامة مما نسرده عنه وهي التي تشكل مقدمة كتابه فهو يتطرق للعديد من مشاكل الترجمة مع ردفها بأمثلة عديدة.

أما جنس نقد الترجمة والمرتبط بعملية إعادة الترجمة فقد وصلت أوجها في القرن التاسع عشر في إنجلترا مع الجدل الذي جرى بين نيومان Newman ضد ماثيو أرلوندMathew Arlnold، " في ترجمة هوميروس" يوجه كاتب "الثقافة والفوضوية" إمكاناته التربوية وإحساسه الشعري لتحليل غني وموثق للطرق التي سار عليها العديد من التراجمة الإنجليز Pope Crowper Chapman في نقلهم لهوميروس، ويؤكد أرلوند أن موضوع عمله هو إعداد مترجم قادم لهوميرس، "ظهرت في السنوات العشر الماضية ترجمتين جديدتين لإلياذة هوميروس... ونقول دون خوف من الغلط إنهما بالاثنين لن يكوّنا ترجمة معيارية لإلياذة هوميروس، ولن تكونا صاحبة المقام الأعلى، وسيقوم آخرون بترجمة جديدة ومن الممكن منحهم بعض المساعدة والتوفير عليهم من مغبة بعض المتاهات بتذكيرهم ببعض الأشواك التي اعترضت عمل سابقيهم وأيضا بعض الأهداف التي يجب أن يرتكز إليها مترجم هوميروس.

هذه الرؤية حول نقد الترجمة يمكن بلا شك أن تطول بقراءة صفحات النقد في المجلات الأدبية التي تولي اليوم بعض الأهمية لبعض المترجمين المتميزين، ومن النافع قراءة توطئة وتقديم وبعض ملاحظات الترجمات الجديدة أو بعض مقدمات الترجمات المراجعة التي تعلق على ترجمة أولية، وأخيرا وحيث أن لاشيء يضاهي التدريب الشخصي فمن المستحسن أن يطلب من الطلاب المتميزين التعليق على الترجمات الموجودة وحصر أغلاطها ونقائصها، ونعرف النقد الذي وجه لترجمة بودلير لإدجار آلن بو وأيضا نقد ترجمات أندري جيد André Gide، ونظن أن عملا شبيها ولو متواضعا يمكن أن يقوم به الطلاب انطلاقا من الترجمات الموجودة.

هذا عرض من الوجهة التاريخية لما يمكن أن يكون عليه تكوين مترجمي الأدب، الإخبار عن ماض الترجمة يجب أن يصب في التطبيق على نقد الترجمة وخاصة التعليق على الترجمة ومقارنة العديد من الترجمات لنفس النص وذلك لن يكون إلا نافعا لتكوين ملكة النقد وتوضيح الخيارات، وهو تمرين يجب أن يستند إلى المعرفة النظرية في الآداب والنصيات والترجمة والترجمانية وكلها هذه يجب أن تشكل كلها مجموعا في ذلك التكوين.

مناقشة:

- **موقف(أ):**

سأتطرق هنا للحديث عن المترجمين المستقبليين وتحت التكوين وليس المجربين، سأتطرق إلى الذين لم يترجموا بعد ولهم رغبة في ذلك... ولكن السؤال الملح هو هل يمكن تعليم الترجمة الأدبية؟

وقبل الإجابة سأذكر ببعض القدرات المطلوبة عند طالب الترجمة:

- معرفة جيدة باللغات الأجنبية مجال عمله، وتمكنا كبيرا بلغته الأم.
- متأقلما مع أدوات العمل في اللغة من نحو ومعجم وقواعد معلومات....
- قراءة متأنية للكتب المدرسية والمقالات التي تهم الأسلوبية والترجمانية.

♦ معرفة باللغة مضعفة بحب النص وبعين ساهرة على علاقة المعقدة للكاتب بنصه وعلاقة القارئ مع هذا النص ذاته، مع عدم نسيان أن المترجم والكاتب هم أنفسهما قراء حينما يتعاملون مع نص كانت لهما به أو لهما به علاقة متميزة.

والتأكيد على هذه النقط يهدف إلى تمكين مترجم الأدب المتعلم من التموقع والتعرف على نفسه ورسم أفقه، وعلينا الآن أن ننبه لما يتعامل معه حين يترجم شعرا وقصة أو أقصوصة، بأنه غير بريء، وأن لا يتجاهل ما يعنيه حواره مع النص وبالنص الذي يحاول صياغته من جديد، أن يكون عارفا بمسئوليته والمكانة التي يأخذها في حياة النص الذي يخدمه.

وسأعود لما أقترحه على طلابي عادة... إن على مترجم نصوص أدبية أن لا يتجاهل "روى العالم" التي يتكلم عنها مونان، فعليه أن يعرف ويحس بأن الياباني لا يضحك كما يضحك البربري وأن الإنجليزي لا يبتسم حتما أمام نفس مشهد كالفرنسي، وعليه أن لا يقابل دائما a cat بقط، والنملة قد تكون في محيط مقبولة محبوبة ومنبوذة مطاردة في محل آخر، وقد يكون لها مرتبة الناقة أو القرد في مواضع وأماكن أخرى، وبعبارة أخرى على المترجم الخروج من عالمه الخاص، ودون تجاهل ثقافته عليه بالتفتح على الثقافات الأخرى، وعليه أن لا يتقوقع عارفا بالأجنبي ولا يمكنه جهله، وأسوق هنا ما أطلب من طلابي من التفكير في واقعة بسيطة: عدد الأجانب في العالم أكثر بكثير من المواطنين.

هذه الوعي بالعلاقة مع الآخر وبالعالم هو موضع درس أسميه "ترجمة الذاكرة الثقافية"، وهدفي بسيط وعميق فأنا أود أن أزرع في طلابي حب التطفل والتعرف على الآخر وأود أن يكونوا متفتحين على العالم الآخر وعلى عالمهم، وبمعرفة بالآخر وبالبعيد وبإمكانهم التعرف على الغريب في النص الذين يحاولون ترجمته وهكذا يمكنهم إقراء نص سبق كتابته بلغة أ في لغة ثانية ب دون أن يفقد النص الأول شيئا من تفرده وجماليته وغرائبيته ودون أن تفقد اللغة المتلقية أصالتها، فالترجمة لن تتم إلا بالتلاعب باللغة وباحترام تام لاستعمالاتها، وإذا كان على المترجم استغلال كل طاقات اللغة المستقبلة فعليه في الآن ذاته أن يطلب منها المحال وعليه بصهرها وعسرها بلا تعسف أو اغتصاب واعوجاج كما يقول بذلك بعض المنظرين والمترجمين.

وحان الوقت للإجابة ببساطة على السؤال المطروح: نعم أنا أرى بأن الترجمة الأدبية ممكن تدريسها، وأزيد من معرفة اللغات والتمكن من الآلية الترجمية المدرسة على طلابنا الإحساس في عمقهم بحب اللغة وحب الأدب مع احترام الأخر مرفوقا باحترام الذات.

- **موقف (ب):**

هل يمكن تدريس الترجمة الأدبية؟

جوابي بالإيجاب ولكنه إيجاب يتطلب التوضيح فهو إذن:نعم ولكن؟، فأول ما يطرح من تساءل: هل ترجمة الأدب فن أم علم، بعضهم يقول بوسطيتها وأنا أزيد فأقول أنها خليط من الاثنين، وسأحاول البرهنة هنا على أن ترجمة الأدب هي فن كامل في طريق التحول إلى علم.

الفن: فهو عمل حرفي.... يتطلب دراية ومعرفة تقنية ويغدو آليا، فعازف البيانو يصبح بارعا لأنه عزف ألاف المقامات، ولان الرسام على تجربة باللوحة والريشة والصباغة فلذلك يعرف كيف يخلق ذاك أو ذلك الانطباع، ويتوجب أن يكون للفنان مهما برع رسالة قبلا، فشكل بلا مضمون ليس بفن.

وقد يرد البعض بأن مترجم الأدب ليس لديه ما يقوله لأن المضمون الذي يقدمه في لغته قدمه له إنسان آخر، أكيدا ومع ذلك. ونعرف كلنا ذلك. فبلا إلهام كم تصعب الترجمة، وحين نقول الإلهام نقول الرغبة في التعبير والابتكار ولكن ماذا نبتكر؟

ومن الأحسن الحديث عن إعادة ابتكار ورغم أن هذه "الإعادة" لا تزيل ولا تنقص جانب الابتكار في عملنا فليس الأمر متعلقا بنقل وبإسقاط مدلول على دال، ففي الآداب: المدلول يحمله ليس الدلالة البحثة للكلمة بل أيضا الدال نفسه والذي يصبح شبيها بمسحة لون أو نغمية، وبالطبع فقد قدم آخرون:الموضوع؟ للمترجم، وأن يكون عفويا أو منقولا لا يهم، المهم هنا هو كيفية منحه شكلا، وبالطبع فالنص الأصلي له شكل يجب أن ننطلق منه والصعوبة بالنسبة لنا هي كيفية نقله وخلقه في مادة جديدة كلية مختلف كليا وهو ما يتطلب من المترجم الحرفي إلهاما وإبداعا يساويان ما تطلبه العمل الأصلي، الإلهام والإبداع والتقنية هذه هي المحطات الثلاثة المميزة لكل فن وأيضا لترجمة الأدب.

فهل يمكن تدريس ترجمة الأدب؟

هناك نظرتان تتمحوران حول سؤالين: هل يحق لنا تدريس ترجمة الأدب؟ وهل ممكن ذلك؟

بالفعل فتقليديا ومن المنطقي لا يدرس إلا ما كون علما ارتبط بطريقة تعليم، ونحن نعدم هذا العلم بعد (والترجمية لازالت في إرهاصاتها الأولى) فإذن لا يمكننا تأسيس تعليمية ترجمة لأدب إلا على الحدس والتجربة الشخصية والاستفادة المستمرة والإجماع، أظن أن كل شيء ممكن تعلمه إذا وجدت في البداية موهبة واستعداد حقيقي ورغبة وتحفيز، فلا يولد الإنسان فنانا وطبعا كل مترجمي الأدب هم لحد الساعة وليدي العصامية، وما يمنحه تدريس ترجمة الأدب هو تقصير مدة التكوين الذاتي الشاق والعصيب.

وكثيرا ما حدث في دروسي أو بطلب من ناشرين أن أقدم نقدا لترجمة.... وأنا مصدوم بنشر بعض الترجمات الركيكة السيئة أو على الأقل إنها تحمل أغلاطا جسيمة.....

فكيف ندرس ترجمة الأدب؟

وبما أننا لا نمتلك بعد علم ترجمة نرتكز إليه فيظهر لي أنه في الوقت الراهن يجب:

- نقل تقليد ليتمكن المتعلم المترجم من تقييم حلول سابقيه.
- ونقل تقليد ليحترس من الأغلاط التي يجب عليه تفاديها.

فمن تكرار الاضطلاع على عدد ونوعية الأغلاط التي وقع فيها الآخرون فإنه سيميز وسيتفادى بسهولة الأشواك وعلى الأقل فإنه سيتعلم الاحتراس الدائم، التمارين التطبيقية المهيكلة وبإشراف أستاذ ستقصر مسار التعلم وتربح الوقت.

وقد نظمنا في بلجيكا في المركز الأوروبي لترجمة الأدب الدروس على الشكل التالي:

اخترنا تكوينا بعد جامعي إي سلكا ثالثا مفتوحا لحامل شهادة في علوم اللغة أو الترجمة أو اللغات أو اللسانيات.

وننطلق من موقف أن المرشح له زاد مهم لغوي وأدبي للولوج في هذا النوع من الدراسة.

ونظمنا الدروس على شكل ندوات وورشات يشرف عليها مترجمو أدب معروفين.

هذه الورشات والندوات محضرة بدروس تأطير ارتأينا ضرورتها لهذا التكوين.

- التحليل الأدبي والتحليل النصي فيه يشَّرح النص المنطلق وتستخرج آلياته المسئولة عن النتيجة المشرقة، الأثر والأسلوب والنغمية التي يجب على المترجم توصيلها في النص المترجَم.
- حضارة وثقافة لغة المنطلق، هذا الدرس يمكن من مقاربة السياق الثقافي والاجتماعي والتاريخي للكاتب وللنص فبلا هذه المعرفة سيسقط المترجم في العديد من الحفر.
- اللسانيات التقابلية وهي تنمي تقنيات شبه آليه للعبور من عبقرية لغة إلى أخرى.
- نقد الترجمة.
- وبالطبع ورشات الكتابة في اللغة الأم لكون الترجمة هي إعادة صياغة في لغته الخاص.

ما نبتغي من خلال تدريس ترجمة الأدب؟

... لما خلق المركز الأوروبي لترجمة الأدب كان في ذهني فكرة: في أوروبا الجديدة ستلعب ترجمة الأدب مكانة توسط بين مختلف الثقافات، وكانت الفوضى طاغية ميدان ترجمة الأدب فإلى جانب ترجمات أدبية جيدة... فقد لعبت كثيرا من الترجمات دورا في مهلكة ثقافة الآخر وظهر لي ضرورة سرعة العمل على خلق منبع يجد الناشرون فيه أخيرا مترجمين مقبولين لأنهم تكونوا على أيدي شيوخهم الكبار ومختارين عن طريق امتحانات يشرف عليها خبرة المجربين والناشرون ذاتهم.

الترجمة الأدبية:

يخصص جيرار جنيت، في كتابه طروس، الصادر ضمن منشورات سوي سنة 1982، صفحات مخيبة للأمل عن الترجمة الأدبية حيث يقول:

"من الأحكم للمترجم، دون شك، أن يتقبل كونه لا يقوم سوى بفعل ضار، وأن يحاول، مع ذلك، القيام به على أحسن وجه ممكن، مما يعني غالبا القيام بشيء آخر".

هكذا ينطلق المنظر الكبير للأدب، في سعيه إلى لفت انتباه المترجم الممارس، من المبدأ القائل إن السمة التحريفية للنص المترجم راجعة، في نظره، إلى عدم إمكانية تحويل الكلام الشعري، يبقى أن يدقق المرء في المعنى المقصود من هذا القول. وبالفعل، فقد اعتبر العمل الأدبي، في غالب الأحيان، غير قابل للترجمة بحجة استحالة إيجاد نسخة مطابقة له، واستحالة إعادة إنتاجه مع الحفاظ على كل تشعبات اختياراته الأصلية، أن يقول المرء بمثل هذا الاستدلال لا يعني فقط أنه يحكم على نفسه بالعجز، وبإلغاء أية إمكانية للتعرف على الآداب الأجنبية، بل يعني كذلك نسيان كون العملية الترجمية تقوم، أصلا، على جدلية التطابق والاختلاف، فلا يمكن إذن، أن تكون بين النص الأصلي والنص المترجم علاقة تطابق، بل بالأحرى علاقة تكافؤ في الوظيفة والإرسالية، وهذا ما يفترض وجود ثوابت ومتغيرات في الوقت ذاته، فجنيت محق في قوله شريطة وضع هذا القول ضمن هذا المنظور: إن مترجم الأدب يقوم دائما بـ"شيء آخر" ما دام هناك خرق للحرفية، وما دام هناك تحويل وانزياح، أي بعبارة أخرى تملك.

فحتى في مناظرة علمية حول مفهوم الحرية، يمكن أن يبدو مصطلح "تملك"، للوهلة الأولى، مفرطا ومخالفا لأخلاقية المهنة، ومع ذلك، فهو من أكثر المصطلحات قدرة على التعبير عن العملية الترجمية، نظرا لتنوع معانيه الممكنة التي تميز كلها، بشكل أو بآخر، استراتيجية المترجم وحدود عمله، وبالفعل، فكلمة Appropriation، حسب قاموس Robert مشتقة من فعل s 'approprier الذي لا يعني فقط "تملك" بل أيضا "تطاول على ملك الغير"، أو مشتقة من فعل Approprier الذي يعني "جعل الشيء صالحا لاستعمال أو لهدف معين، خص، كيف، لاءم".

هناك إذن، كما نرى، مادة للتفكير بالنسبة لمنظر الترجمة، وبالتالي لا داعي للاستغراب من أن اللفظ نفسه قد يصلح للإشارة إلى مختلف جوانب العملية الترجمية، إن وجهة النظر التي سأدافع عنها، هنا، هي: كل ترجمة تملك سواء كان جيدا أو رديئا، وهذا التملك بقدر ما هو نتيجة لإكراه ما، بقدر ما هو تأكيد لحرية، فالمترجم الأدبي مجبر، بمعنى من المعاني، على أن يكون حرا، ربما أكثر حرية من زملائه، لكنه يبقى خاضعا لبعض القواعد حتى يظل التلاقي بين النصوص أمرا مضمونا.

ليس التملك، في غالب الأحيان، اختيارا، بل تفرضه طبيعة الكتابة الأدبية، ذلك أن الكلمات التي تنتمي في البدء حسب ما يبدو، إلى لغة التخاطب اليومي، تلعب، بحكم القيم الثقافية والعاطفية التي تحملها، وظيفة رمزية ومجازية بشكل طبيعي، فتتصادى وتتجاوب وتنتظم في شبكات، ثم تتآلف وفق منطق خاص مقصود من طرف الكاتب وخاضع، جزئيا على الأقل، لقوانين الجنس الأدبي، كل هذا تنتج عنه لغة جد حيوية وجد مكثفة وتمتلئ، في حالة قطع صلاتها بالعادات اليومية، باستعارات حية وبمؤثرات صوتية وبإيقاعات جديدة، وإذا كان الأدب فنا، فالسبب الرئيسي يعود إلى هذا الاشتغال على الكلمة التي تتساوى قوتها الإيحائية مع قوتها الموسيقية، إن التوليف الداخلي، شأنه في ذلك شأن أي بناء جمالي، يبقى ضروريا وثابتا، وإذا كان الاستبدال والتكافؤ وممارسات مألوفة في الخطاب اليومي، فإن اي تغيير يطرأ على أحد محوري اللغة يعد هنا مسألة مرفوضة وإلا أخل بالانسجام الكلي، فيكفي أن يحول المرء كلمة أو فاصلة من مكانهما داخل بيت شعري لبودلير أو لمالارمي ليتبين له أنه مس بالجوهر.

لا يبقى الشكل، في ظل هذه الشروط، مجرد حامل للفكرة أو للمحتوى المفهومي، بل يغدو، بعد تدثره بالقيم والدلالات، عنصرا أساسيا في تشييد الإرسالية إلى درجة أن القول غالبا ما تكون له الأهمية ذاتها التي تكون للمقول بل أكثر، فلولا جاذبية العبارة لغرقت مسرحية من مسرحيات شكسبير في التجريد الفلسفي. أو لغرقت إحدى قصائد فيرلين في التفاهة، فالشكل والمضمون المترابطان كوجهي العلامة اللغوية، يتكاملان وينصهران لإعطاء ما يسميه فاليري "تركيب غير قابل للانفصام بين الصوت والمعنى"، وعن هذا الاتحاد يولد أيضا ما اصطلح على تسميته بالأسلوب والنبرة والكتابة، أي هذا القول الفريد الذي يميز، مثلا داخل نفس التيار ونفس العصر، أديبا مثل كورناي عن راسين، وأخيرا، إذا كان تسنين الأجناس وقواعد التأليف، في أنماط الخطاب الأخرى،

والنمط القانوني بالخصوص، يسهمان إلى حد كبير في تحجر التعبير، فمن شأن هذا الإكراه نفسه أن يؤدي إلى الخاصية الإبداعية، وينتج عن ذلك عمل أدبي هو موضوع لفظي فني ذو كثافة متناهية تعتبر، بدورها استعارة لحقيقة عليا، كونية ولا زمانية.

أمام نص من هذا النوع مطبوع بكاتبه، توجد، كما يشير إلى ذلك GEDEON TOURY، استراتيجيتان ممكنتان للترجمة: الأولى محض لسانية وحرفية تعطي الأولوية للكلمة وللسياق الضيق، كما تؤدي إلى إنجاز نسخ تعلن تبعيتها للنص- المصدر، غير أن الانشغال الفيلولوجي، هنا، ليس كافيا، إذ أن المقابلات المعجمية والتركيبية تعتبر، حتى بين لغات متجاورة، مسألة صدفوية، وتزداج هذه الصدفوية حدة عند بلوغ درجة معينة من تشييد اللغة، وتلك دائما هي وضعية الأدب الذي يعد فيه المعنى المباشر أقل من الوظيفة المجازية حيث "الوردة" ليست "زهرة" فقط، بل هي أيضا رمز للشباب وللجمال وللهشاشة وللزمن الذي يمضي.... ومن جهة أخرى، فإن وجود ألفاظ أو بنيات مماثلة ظاهريا في اللغة- الهدف، لا تعني بالضرورة أنها متكافئة المعنى أو الاستعمال.

لنأخذ، مثلا، استعمال ضمير الخطاب في اللغتين الفرنسية والإنجليزية، من الناحية الشكلية، توجد نفس البنية في اللغتين معا، لكن من الواضح أن قيمتها، بالمعنى السوسوري، وبعبارة أخرى موقعها داخل النسق وبالتالي دلالتها ودرجة استعمالها، تختلف كثيرا من لغة لأخرى، فالاقتصار على استبدال الأشكال فقط سيكون عاجزا، إذن عن التعبير في اللغة الإنجليزية عن اضطراب فيدر، بطلة راسين، وهي تبوح دون شعور وتحت وطأة غرامها لهيبوليت بكونه هو موضوع معاناتها، وذلك بواسطة انزلاق مفاجئ من الضمير vous إلى الضمير أنت tu، وبالمثل، فدلالة اللحن اللغوي الموجود في جملة الأمير الصغير لسانت إيكزوبيري: (dessine– moi un mouton،s 'il vous plaît) لا يمكن استنساخه، ففي كلتا الحالين سيتم إبعاد أو إزاحة الطابع الأسلوبي واثره على المستوى الأدبي بالاحترام الصارم للتطابق الحرفي.

ومن جهة أخرى، تعطي المقاربة الحرفية الأولوية عادة للمعنى المفهومي على حساب الشكل – الجرس اللفظي- تجانس الحروف- الإيقاعات – هذا الشكل الذي يتأبى على التحويل بسبب ماديته فنسها، والحال، فإن كلية الإرسالية هي التي تجد نفسها مختلة عندما يتم التضحية بها، فمثلا تزخر رواية جيرزي موزنسكي (The Hernit

69th Street)، من أولها إلى آخرها، بتوالي كلمتين، أو سلسلة من الكلمات، تشترك في خاصية كونها تبتدئ بالحرف S، الشيء الذي يؤدي أحيانا إلى اشياء غريبة جدا (...)، وبدلا من اعتباره مجرد نزوة لكاتب ما بعد حداثي، فإن هذا التكرار يرتبط بأحد الموضوعات المركزية للرواية، ويتعلق الأمر بسيطرة فكرة الحرب على البطل، الذي هو بدوره روائي، وخصوصا البوليس النازي الذي طارده طيلة طفولته عبر القرى البولونية، من الواضح أن الحضور الكثيف للتكرار الصامتي [S S] يعد، إذن، أساسيا، وأن الإصرار عليه له الأولوية على بناء المضمون، وهذه حالة متواترة في الترجمة الأدبية حيث تعتبر "الأمانة الضيقة للمعنى شكلا من أشكال الخيانة" حسب تعبير فاليري، ورغم ما يبدو، فالحرفية إذن بدورها صورة من صور التملك لكونها تعطل النص بتجريده من رئته التي يتنفس بها والتنكر لكل مجهود جمالي — ألم يذهب أورطيكا دوغراسي إلى حد المطالبة بأن تكون الترجمة ذميمة— ولا تعطي، في نهاية المطاف، سوى وسيلة للولوج إلى النص الأصلي، سوى وسيلة للمساعدة على فهمه.

وبالمقابل، فالترجمة الأدبية، حسب الاستراتيجية الثانية التي ذكرها توري، لا يمكن أن تكون إلا إنتاجا لعمل آخر، أي نلص مستقل له نفس الوضع الاعتباري، ليس الأساسي، في هذه الحالة، هو استنساخ الأصل، بل هو إنتاج أصل جديد يحل محله، فأوكتافيو باث، الذي ترجم عدة شعراء، وانطلاقا من لغات لا يعرفها فضلا عن ذلك، يعلن، أن هدفه لا يكمن في الاقتفاء الدقيق لتعرجات القصيدة الأصلية، بقدر ما يكمن في خلق قصيدة مماثلة، وأنه يكفيه، لتحقيق ذلك، أن يتوفر في الصينية أو اليابانية مثلا، على مجرد نقل لموضوع القصيدة وفكرتها، وتفترض مثل هذه الاستقلالية ترتيبا للأولويات، وهي: اللغة— الهدف تتقدم على اللغة— المصدر، والأدبي يتقدم على المفهومي، والملامح العامة تتقدم على جزئية التعبير، فوحدة الترجمة لم تعد هي الكلمة أو المركب أو الجملة، بل النص برمته، وضمن هذا المنظور، فإن دقة المعلومة أقل أهمية من خلق مفعول كفيل بإثارة رد فعل عاطفي وانفعال جمالي قريبين من المفعول والانفعال اللذين يولدهما الاتصال بالأصل.

فتبعية المفهومي للشعري هذه، هي، على الأرجح، التي نميز أكثر الترجمة الأدبية عن باقي أنواع النقول التي عليها أن تتمسك بموضوعية أكبر، وهكذا يحكي أندري جيد كيف اضطر، في ترجمته لمسرحية شكسبير "أنطونيو وكليوباطرا"، إلى اختيار

كلمة Albatros كمقابل لكلمة Mallar التي تنسجم حمولتها الإيحائية أكثر مع السياق، ولم يختر المقابلات الدقيقة في اللغة مثل: "Canard mâle" أو "malart" الخاليتين من كل قيمة شعرية، وهناك مثال آخر، خيالي هذه المرة: لنتخيل أن رواية "عنزة السيد سوغان" قد ترجمت إلى لغة وثقافة تحتقر فيهما العنزة أو تعتبر شريرة، منطقيا، ليس من المستحيل تصور إمكانية تعويضها بالأيلة أو بالحمل قصد الحفاظ على جوهر دلالة الحكاية، وعلى العلاقة: فريسة– مفترس، براءة– قسوة، لا مبالاة– جزاء... وبعبارة أخرى، الحفاظ على الحمولة العاطفية، وعلى ما وراء الكلمات الذي يعتبر شيئا مجردا، وبالتالي، لن تتأتى حرية التصرف هذه لمن يريد ترجمة تقرير عن تربية "الماعز" في أفغانستان، وذلك نظرا لوجود مرجع ملموس خارج اللغة يحول دونه وتعديل معنى التلميح وذلك بمنحه قيمة مجازية.

وبالمثل، فإن الشكل الأصلي، رغم أنه أساسي، لا يبقى مطلقا بعيد المنال ينبغي تركيز كل الاهتمام عليه، ليس الأساسي، في المثالين السالفين، فيدر والأمير الصغير، هو إعادة تعاقب الضميرين vous/tu مهما كلف الأمر، وهو أمر مستحيل على أية حال في بعض اللغات، بل الأساسي هو الإيحاء بفقدان ضبط النفس أو براءة الطفل عن طريق وسائل فعالة خاصة باللغة– الهدف، وبالفعل، كلما هيمن اللفظ، اغتنت إبداعية المترجم، ومن هنا تلك الحرية الكبيرة التي يفرضها اللعب باللغة المتمثل في القصيدة الشعرية أو الجناس اللفظي، وهكذا، تبقى المبادرة بارزة جدا في ميدان الكتابة الأدبية رغم تشعبها، فالرهان، فعلا، شعري أكثر منه لغويا لأنه لا يستهدف، هذه المرة، إنتاج نص بغية مواجهته المباشرة بالنص الأصلي، بل هو جعل المتلقي يتذوق كلاما آتيا من بعيد بإعطائه قيمة تواصلية، وعموما خارج النسخ الموجهة للمتخصصين، هذا هو الخيار الذي تعتمده الطبعة التي تسعى إلى إنتاج أعمال مستقلة موجهة إلى قراء لا تهمهم الدقة الحرفية أكثر مما تهمهم نشوة القراءة.

يكمن السبب الثاني للتملك في ضرورة إدراج العمل الأدبي الأجنبي في سياق اللغة– الهدف، وبالطبع، لا يتعلق الأمر بالسقوط في نزعة أحادية الذات مدعين أنه لا يمكن أن يوجد، بالنسبة لشعب ما، واقع آخره سواه، فانتشار الأفكار عبر العالم ما انفك أمرا حقيقيا، ولا مناص من ملاحظة كون الثقافات، شأنها في ذلك شأن اللغات، لا يمكنها، إلى حد كبير، أن تختزل إلى بعضها البعض، وكون نشرها أصعب من نشر المعارف

العلمية والتقنية المتصلة بواقع قابل لأن يكون موضوعيا أكثر وغير مرتبط ارتباطا وثيقا بتطور العقليات، ولقد ذكرت نظرية إيفين زوهار EVEN–Zohar المتعددة الأنساق، والتي تهيمن على ميدان البحث في الترجمة الأدبية ما يربو على خمس عشرة سنة، بنوع من الإسهاب بأن الفن والأدب لا يقومان على المطلقات، بل يظلان معطيين من معطيات الحضارة مصدرهما إثني وتاريخي في آن، ومن ثم لا يمكن اعتبار نص، مهما كانت طبيعته، مجرد تجميع لكلمات، ولو كان تجميعا خلاقا، بل يبقى حصيلة لإرث طويل ولنسيج ثقافي طويل يحمل بصماته، وهكذا، فكل تحويل يفترض عملية نزع النص من السياق، كما يولد، لا محالة، سيرورة مثاقفة كي تضمن مقروئية الكتاب داخل شبكة من العلائق مخالفة لسياق الإنتاج.

ويمكن أن تكون البرهنة على ذلك سهلة من خلال لغتين وثقافتين متباعدتين كالفرنسية والصينية، لكنني أفضل، مرة أخرى، أن أقتصر على فضاء قريب منا نسبيا، وهو الفضاء الأنجلوساكسوني، لإبراز كيف أنه، حتى في مثال ملائم، بشكل قبلي، فإن المشكلة تطرح بحدة، فلكي تتم مثلا أقلمة شكسبير مع تربتنا المحلية، تطلب الأمر نحو قرنين من الإخفاقات الكبرى، ومن النجاحات النسبية، ولم تكن أسباب الإبعاد واللفظ منعدمة بطبيعة الحال، لكن بالإمكان اختزالها في سبب واحد، وهو: غياب بنيات الاستقبال سواء على المستويين اللغوي والأدبي، أو على صعيد العقليات والأفئدة، ويمكن التحقق من هذا القانون في الاتجاه المعاكس، وذلك من خلال المثال الحاسم المتجسد في ترجمة راسين إلى الإنجليزية، إن بريطانيا، بالفعل، لم تعرف مرحلة كلاسيكية ذات اتساع مثل مرحلتنا، وإذا كانت قد عرفت، خلال القرن 18، بداية وإرهاصات لتقليد مماثل، وتحت تأثير فرنسا فضلا عن ذلك، فإن هذا التقليد لم يترك بصماته لمدة طويلة على اللغة وعلى الحساسية، بحيث إن المترجم البريطاني الذي يتناول أعمال "راسين" بالدرس، لا يعثر، في ثقافته، على نموذج مرجعي حقيقي، لهذا السبب قام الشاعر الأمريكي روبير لوويل Robert Lowell، في ترجمته لفيدر، بمحاولة الاقتراب من درايدن Dryden ومن بوب Pope، وبالتخفيف من الطابع التجريدي للغة، وبحذف القافية وتعويض وزن طويل بآخر أقصر: كل هذا ليعطي لنص راسين إمكانية سريانه في النسق الأدبي الإنجليزي.

يضاف إلى كل هذه التغييرات، بطبيعة الحال، المفعول الناتج عن مجرد تغيير اللغة ككل، وإذا كان جليا أن خصوصية أي ترجمة تكمن في عملية نزع النص من مداره

وإخضاعه لتبعية اللغة الأجنبية، فإن هذا التغيير يغدو، هنا، مركزيا بحكم أن المادة اللفظية تساهم في بناء الإرسالية، وهي تفرض جرسها وإيقاعاتها ونبرها، تقوم بتكسير الوحدة الأصلية: صوت— معنى، وذلك قصد إعادة خلق إن لم نقل خلق مزيج آخر حامل لشحنة، إيحائية ودلالية، جديدة بالضرورة، وأحيانا، يكون تأثير الشكل كبيرا جدا بحيث إن مجرد الانتقال إلى شكل تعبيري مختلف، يكفي لحجب ذكرى العلاقة بين الملفوظات، تحكي الشاعرة الكندية سيسيل كلوتيي Cécile Cloutier أنها وجدت العنوان الذي عنون به أحد المترجمين كتابا لها، وهو: Springtime of spoker words جميلا جدا، لكنها أمضت عدة أيام قبل أن تكتشف بأن الأمر يتعلق ببيت شعري مأخوذ من إحدى قصائدها.

وأخيرا، فإن العامل الثالث من عوامل التملك يتجلى في حضور المترجم الذي يعتبر فعله حاسما لعدة اعتبارات، ذلك أن النص الأدبي يعتبر، إن من حيث المضمون أو شكل التعبير، كائنا حيا، ديناميا، حيويا ومتطورا ومعناه غير قابل للنفاذ، كما أن النص الأدبي ملتبس بطبيعته، خلافا للتواصل غير قابل للنفاذ، كما أن النص الأدبي ملتبس بطبيعته، خلافا للتواصل اليومي الذي يعتبر في غالب الأحيان أحاديا، وهذا لأنه يتكون من شبكات دلالية معقدة تجعل من تعدد القراءات، دون هدم البنيات، أمرا ممكنا، وعلاوة على ذلك، فما دام النص يصدر عن وعي فردي، وعن رؤية شخصية للعالم، فلا وجود لمرجع خارج اللغة، بالضبط، يمكنه أن يساعد على بناء المعنى وعلى التحقق منه، ومن ثم، لا يمكن أن يفهم المترجم إلا إذا استند، مثله مثل أي قارئ على كل حال، إلى تجربة الحياة والقراءة، إلى معرفة متبادلة وإلى فك ترميز الإجراءات الخطابية الخاصة بالجنس الأدبي، يظل الفهم، إذن، فعلا تأويليا ذاتيا إلى حد بعيد، كما يشرط بدوره، إلى حد كبير وعلى نطاق واسع، فهم العمل الأدبي فيما بعد من طرف الجمهور.

يلي ذلك مرحلة إعادة الصياغة، والتي ينبغي على المترجم، أثناءها، بعد حصر المضمون والشكل، أن يعيد خلق الموضوع في شموليته: وهي عملية عاطفية أكثر منها عقلية، أدبية أكثر منها لسانية، تتطلب منه حضورا كليا كما تتطلب منه، في الوقت ذاته، ذكاءه وحساسيته وموهبته بصفته كاتبا، كما على المترجم أن يسعى جادا، من خلال نهج حدسي أكثر منه تحليليا، إلى ترجمة لا الكلمات التي تحمل المعاني، بل كلاما خلاقا، لا بل أنشودة، وعليه أن يسعى كذلك إلى إيجاد انسجام يقدم نفس سمة الضرورة،

ولا يسمح لنفسه، في هذه المهمة، بلعب دور الحيطة والحذر، ولا باختيار الاعتدال وإلا خفف من حدة الكتابة، وفي الوقت ذاته عليه أن يستغل النص ويترك أثرا لأناه الداخلية عليه، وخلال هذه المرحلة الثانية، التي يتحقق فيها بعث النص، تعتبر سيادته لا حد لها، فالمترجم وحده يحدد وضعية تلقي النص من طرف جمهوره، كما يحدد الاستعمال الذي ينبغي أن يقوم به لموارد اللغة– الهدف، ووحده يعثر على تكافؤات سياقية غير مسبوقة، والتي لا تجعل منه مؤولا ووسيطا فحسب، بل تجعله كذلك مساعدا حقيقيا للكاتب، تظل الترجمة الأدبية، إذن، أكثر من أي نوع من أنواع التحويل والنقول، اقتراحا ذاتيا إلى حد بعيد.

يغر أن تحفظات الكاتب كبيرة حيال الاعتراف بكون المترجم يحتاج إلى الحرية كي ينجح في مهمته، إن "أندري جيد Gide" واحد من الذين تحملوا على أحسن وجه مبدأ التغيير الذي طال عمله، ربما لكونه عكف بدوره على ترجمة مؤلفين متعبين مثل شكسبير وكونراد، وهكذا يتناول ببصيرة نادرة مشكل العلاقة ما بين الكاتب والمترجم في رسالة وجهها إلى أندري تريق André Thérive بتاريخ 14 ماي 1928، يقول جيد: "في الأيام الأولى، كنت أطلب أن تخضع ترجمات أعمالي لمشيئتي، والنسخة التي كانت تخضع لي، كانت تبدو أحسن نسخة تقترب من النص الفرنسي، لكن سرعان ما انتبهت إلى خطئي، واليوم، أوصي الذين يترجمون لي ألا يعتبروا أنفسهم أبدا عبيدا لكلماتي ولجملتي، وألا يبقوا عاكفين لمدة طويلة على عملهم، غير أن هذه النصيحة، مرة أخرى، ليست صالحة إلا إذا كان المترجم يعرف جيدا موارد لغته الأم، وكان قادرا على النفاذ إلى روح الكاتب وحساسيته، هذا الكاتب الذي يعتزم ترجمته إلى درجة التماهي معه".

وتوجد، كذلك، بخصوص منظور الكاتب لثنائية النص المترجم بعض الشهادات، من بينها هذه الشهادة الجميلة جدا للشاعرة "سيسيل كلوتي" حول الإحساس الذي ولده لديها تملك عملها الأدبي من طرف المترجم ومن طرف لغة أخرى.

"أن تترجم معناه أن نتكلم بكلمات مخالفة لا طفولة لها فينا، هو أن نشعر بكوننا مكانا لاختلاف، (...) هو أن نواصل شيئا ما، وأن نمسي بشكل آخر، هو أن نحب قراء إضافيين، أن نتطابق مع كلمات أخرى، وأن نضاعف الكلام، أن نترجم معناه كذلك أن نفقد التحكم في دلالاتنا ونقول أشياء لم نقلها، هو أن نعدد الاتجاهات ولا نكون الكاتب

الوحيد للنص، بل نكتبه صحبة آخر سيختار الكلمات وفق وجوده الخاص، ووفق حياته وتجربته في العالم، معناه أن نعبر بكلماته ويعالمه هو (...)، هو أن نكون في وضعية تواطؤ، وأيضا ألا نتعرف على أنفسنا، (...) أن نترجم معناه، إذن، اكتشاف المجهول فينا".

إذا كان المترجم يلفي نفسه مجبرا، لكل الأسباب لتي ذكرت سابقا، على تملك النص وامتلاكه، فمن الخطورة بمكان، مع ذلك، أن نستخلص من ذلك أن كل شيء مباح له، وأن حريته لا حدود لها، وذلك لأن الفكرة الأولى للعمل الأدبي، في الواقع، ليست له، وإذا كان عليه أن يكون مبدعا وجريئا، ينبغي عليه كذلك أن يتوفر على ما يكفي من التواضع لكي لا يتصرف باعتباره صانعا ويحجب بصوته الخاص كلام الغير، وهنا يتجلى، على الأرجح، أحد المظاهر الصعبة جدا لمهمته، كما يتجلى سبب كون القلة القليلة من كبار الكتاب هم تراجمة جيدون: كلما كان الميل إلى الإبداع قويا، صعب الخضوع له.

إن الحفاظ على سلامة العمل الأدبي، يمر بواسطة احترام عدد معين من الثوابت تعتبر في مجملها غير لسانية، لنذكر مرة أخرى أنه من الضروري أن يحتفظ النص بوضعه الاعتباري الأدبي، ويطابعه الجمالي، وأن يكون الأثر الناتج عن وحدة الشكل والمعنى، قبل أي اعتبار آخر، هو الهدف النهائي للتحويل، وينبغي كذلك ألا يتم المساس بالقضايا الكبرى كالحبكة والفكرة والموضوعة أو البنية، وذلك حتى لا يضر غياب الشكل كثيرا بتكافؤ المعنى، وإذا لم يكن من إدماج النص في السياق– الهدف بد، كما رأينا سابقا، فذلك لا يعني أن العمل الأدبي ينبغي أن يخضع لإجراءات أكثر تضييقا كالاقتباس والتمثيل اللذين ينتميان إلى مقاصد أخرى، من المستحب، عندما يتعلق الأمر بترجمة بالمعنى المألوف، أن يتم الحفاظ، قدر المستطاع، على التربة الأصلية للنص، على أصله الغريب حتى يتمكن من توسيع الأفق الثقافي للبلد المضيف، هذا الأفق الذي يشكل سبب وعلة تحويله، وأخيرا ستكون الترجمة المقترحة ترجمة مفتوحة تاركة للنص أكبر عدد ممكن من احتمالات معانيه، ينبغي على المترجم، خلافا للناقد أو للمؤول اللذين بإمكانهما اختيار هذه الوجهة في القراءة أو تلك، أن يحترس من الانحياز، ومن إعطاء نظرة اختزالية من شأنها أن تحد، فيما بعد، حقل الأبحاث الممكنة.

إن تملك النص، عندما تفرضه قوانين الجنس الأدبي، يبقى إذن في ملك الترجمة الأدبية، ذلك لأن المترجم ينهمك، خوفا من تعطيل النص المصدر، إلى ضرب من إعادة الكتابة، ضرب من إعادة إبداع شكلية يمكن الدفع بهما أبعد؛ دون شك، منه في كل

أنواع التحويل الأخرى، لكن، إذا كان صحيحا كون النص المنتج ليس هو الأصل، فإن هذا الأخير يبقى دائما حاضرا، ويستمر، بشكل أو بآخر، في تحديد الأهداف وإملاء الاختيارات، وهكذا تظل الترجمة الأدبية، وخلافا للكتابة العضوية، خطابا إكراهيا وفنا للتراضي بالأساس.

In the Name of Allah, Most Gracious, Most Merciful

Golden Rules

- ☆ English is as easy as ABC.
- ☆ No pain, no gain. Or (No gain without pain). = suffering is needed to make progress.
- ☆ Rome wasn't built in a day. (Important work needs time).
- ☆ Practice makes perfect

Translation Tips

- ☆ How to improve your translations Translation offers a rewarding if sometimes frustrating challenge. Here are a few tips to make your translating more enjoyable, more fluent and more successful.

These tips assume that you already have the basic equipment (good bilingual dictionaries, thesaurus (a book that lists words related to each other in meaning, usually giving synonyms and antonyms), encyclopedia and basic computer skills).

- ☆ **What to do before starting?**

Read and understand the text you are about to translate from start to finish. Now go and make a cup of tea, enjoy the garden or have a good night's sleep before returning to the text. Just as children need sleep to process all the exciting things they've been doing all day, I find translating more straightforward, more fluent and more enjoyable when I've slept on the source text before starting. If time is tight, however, you'll just have to make do with a break.

☆ **Research**

Just 30 minutes (the more time you invest the better the translation) of research on the translation subject can make all the difference to the finished job. Visit a good target– language website on the subject and make written and mental notes about the kind of language used. This is also a good time to clear up any difficulties you discovered while reading through the text in step one.

☆ **How to make it sound natural?**

To be convincing it has to sound natural. As far as writing style is concerned, this is the most difficult part of all. The trick is to understand what the writer of the source language is saying, how he wants to bring it across and what the overall message is. If you have read through the text from start to finish, you will already know this. Now, with this in mind and while not leaving out any of the key pieces of information, write the same message in your own words . Don't be blinded by the words used in the source language. As translators, we have time to choose the right words for the perfect sentence.

☆ **Make it sing**

Like all writing, the more the text sings, the more convincing, the more enjoyable and the more successful it will be. Use your thesaurus, be bold by adding "ing" to your verbs and nouns and don't be afraid to use a warm, comforting and reassuringly "English" introductory start to your sentence (some of my favourites here include 'indeed', 'moreover', 'as far as xxx is concerned', 'in terms of' etc.).

☆ **Keep in touch**

Because I translate into English but live in Jordan, listening to English radio and TV, reading English books and visiting English– language websites helps me to keep my translations fresh.

☆ **Be confident but know your limits**

While it's true, of course, that translation encompasses يشمل a huge spectrum طيف of subjects and a wide range of styles, confident translation, that is, translation that is bold and brave enough to stray a little from the source text, will in most contexts turn out well.

☆ **Read through it when it's done**

Ideally, you will have time to read through your translation the day after completing it. While this can be time consuming, it's essential. You will find that taking the time to give your words, sentences and paragraphs the finishing touches will make all the difference. Never think you're finished until you've read through it all again. And don't make my favourite mistake: forgetting the Spellchecker .=COMPUTER SPELLING PROGRAM

11 Tips for Producing Professional Translations (Including the two golden rules of translation)

Golden Rule #1: Translate only into your native language. Your production in a learned language, although it may be quite good, will generally suffer from deficiencies in style and register control, and you will tend to make more spelling and grammatical errors. If you must translate into your learned language, always have an educated native speaker of that language check your work!

Golden Rule #2: Familiarize yourself thoroughly with the subject area. You must know the subject you translate, which means being able to read documents in the source language with ease and produce translations in the target language that conform to typical and correct usage in that field. It is preferable to specialize as a translator in specific fields, in which you are genuinely an expert on terminology in both languages. When translating a document outside of your areas of expertise, do your homework: go

to the library, scour the internet, talk to anyone and everyone about questions you may have.

(And here are 9 more tips, more or less in order of importance.)

Being 99% sure isn't good enough: If you have any questions at all regarding terminology in a source document or your translation, research, research, research until you are blue in the face (and you find the answers). Anything less is unprofessional and can cause you and/or your client some serious problems.

Don't neglect the proofing stages: Check (compare) your translation against the original, and proofread thoroughly. Professional editors often recommend having another person read your draft while you listen, for you will frequently hear errors as you listen that you wouldn't otherwise see. Translators can take this technique a step further: you will be amazed at how easily you catch mistranslations and omissions if your assistant reads the source text aloud as you follow along in your translation. But, of course, there's not always someone around to help. Modern technology to the rescue: Translators can use text to speech (TTS) programs to read their work aloud. The quality of these programs has increased substantially in recent years, and some of them get quite close to sounding just like real human beings. A popular text–to– speech program is available for free at: www.readplease.com

Triple check numbers, dates/times, and names. Adding or omitting a digit on a company's bottom line . . . enough said.

Beware of false friends: False cognates between one language and another can trip up the best of us, and more so as we delve deeper into foreign language study. Make a list of false cognates that often give you problems, and review it once in a while to vaccinate yourself against making these errors in your translations. A related point is the interference of foreign grammar structures in your native– language production. If you live in a foreign country, you must maintain direct contact with your native

language by speaking it and/or reading in it every day. Also, build your library of style guides and usage manuals for your native language.

Beware of regional variations in the source and target languages. Most Spanish to English translators feel comfortable translating from, for example, any regional variety of Spanish into English. However, this is not something to take lightly, as language can vary quite significantly from country to country in the Spanish-speaking world. Regarding the target language, regional varieties of English can be so different that professional translators have traditionally recommended against a Brit translating for an American audience, and vice- versa. However, given the rise of so-called international English as the lingua franca of the modern age, I'm of the opinion that a careful translator can negotiate these waters, if a serious effort is made to be aware of regional language differences.

Don't count on bilingual dictionaries to have all of the words you're looking for, especially where field- specific terminology is concerned. Monolingual sources in both languages are often your best allies. Compare parallel documents to glean terminology and generate your own, well- annotated glossaries.

Divide the translation process into distinct steps- - this will help you translate both more accurately and faster. Steps will vary among translators, depending on individual work styles, so you'll need to find one that works for you. For example, a basic process might be something like this:

Read source text →Perform any necessary research on topic → Translate → Resolve questions arising in translation → Compare translation against original → Edit/proofread translation in English

Use the internet extensively... and wisely. You can find anything on the internet- - if you know where to look. Refine your researching skills: learn the ins and outs of search engines like

Google and Altavista; find the free dictionaries, encyclopedias, informational sites, and parallel documents. The caveat here is, of course, don't believe everything you read on the internet (or in print, for that matter!). Look for sites that are trusted sources, and, when in doubt, find at least two or three other sources to corroborate your findings.

Use translation software. There are a myriad of tools which fall under the denomination CAT software (Computer Aided Translation). Note that this is very different from Machine Translation (MT), a field that is still in its infancy, producing, for example, the atrocious web– site translations offered by Google and Babel Fish. CAT software helps you manage terminology in ingenious ways, increasing translation accuracy and speed (but it does not translate for you). There are some great programs out there, and some are even free.

الأفعال الناقصة وما يحل محلها

(*Defective Verbs*)

English	العربية
I am to go now.	1. علي أن أذهب الآن. من المقرر أن أذهب الآن.
He has to wake up early.	2. عليه أن يفيق باكراً. تلفظ هنا (has) (هس) للتشديد عليها
I have to wake up early tomorrow.	3. على أن أفيق باكراً غداً. هنا الأفضل تشديد (have) ولفظها (هف haff)
He had to come!	4. كان عليه أن يأتي. (الأفضل تشديد "had" ولفظها "هت "hatt)
He must be present tomorrow. He must come tomorrow.	5. عليه أن يحضر غداً. (إذا لم يحضر فإنه يعاقب) أو:
He had to come yesterday. He had to be present yesterday.	6. كان عليه أن يحضر البارحة.
He will have to be there tomorrow. He has to be there tomorrow.	7. عليه أن يكون هنالك غداً.
Here I am. Here am I! There they come! There they are! Here they are!	8. ها أنا. (للتأكيد) ها هم قد جاءوا

ولكن يمكن أن تعني (Here they are!) "ها هي" (عن الكتب والأقلام إذا أحضرتها وأردت تسليمها لك- لاحظ الجمع بالإنجليزية وأن "هي" قد تعني الجمع بالعربية أما للمفرد {عن كتاب واحد} فتقول عند تسليمه: Here it (is).

It is all the same to me. It makes no difference to me.	9. إن الأمر كله واحد بالنسبة لي.
It has been raining since morning.	10. المطر ينزل منذ الصباح.
I have been ill all the week.	11. مرضت طوال الأسبوع (حتى الآن).
I have been reading since morning. I have been reading all morning.	12. إنني أقرأ منذ الصباح (وما أزال أقرأ).
Shall I be responsible for that? Would I be responsible for this?	13. هل سأكون مسئولاً عن ذلك؟
Have you got a reading book? Do you have a reading book?	14. هل لديك كتاب قراءة؟
Will you be ready an hour later? Will you be ready an hour from now? Will you be ready after an hour? Will you be ready an hour after that? Will you be ready an hour from then?	15. هل ستكون مستعداً بعد ساعة؟

نستعمل (from now) بمعنى (بعد ساعة) من الآن.

نستعمل (from then) بمعنى (بعد ساعة) من ذلك الوقت.

هذا في الأحوال الطبيعية أما إذا كنت أشك في احتمال استعدادك فأقول:

Would you be ready .... etc?

وجلي أن هذه الأسئلة قد تعني مجرد السؤال من جهة وقد تعني أيضاً الطلب من جهة أخرى.

أي (أرجو أن تستعد ....).

Give me the pen, please! Will you give me the pen, please? Would you give me the pen, please? Could you give me the pen, please? Would you kindly give me the pen, please? Could you kindly give me the pen, please?	16. أعطني القلم من فضلك (انظر تدرج الطلب من اللطيف إلى الألطف): أي تكرم (أو تفضل) وأعطني القلم. أرجو أن تتكرم بإعطائي القلم.
May I go? Can I go? Yes, you may (can) Yes, you may go. Could I go now?	17. هل تسمح لي بالذهاب؟ نعم، أسمح (يمكنك الذهاب). نعم يمكنك الذهاب. هل تسمح لي بالذهاب الآن (هل تتكرم بالسماح؟).
You may think that I am ill. You might thing that I am ill.	18. قد يدور بفكرك أنني مريض. (لتقليل الاحتمال)
You may do this! You might do this as well. You might do this! You can do this! You might as well close the door!	19. تستطيع أن تفعل ذلك (لاحظ التدرج من السهولة والإمكانية إلى الصعوبة ثم تغير المعنى): ليتك فعلت هذا أيضاً. أسمح لك بذلك أو (قد تفعل هذا) تحت شروط. سمح لك لو أغلقت الباب (تعنيف)
I will not be present. I won't be present.	20. لن أكون حاضراً (مختصرةcontracted)
I would be present.	21. سأكون حاضراً (مع شرط محذوف)
I wouldn't be present! I wouldn't be present if he came.	22. لن أكون حاضراً (أي فيما إذا حصل أمر ما) هذه الجملة معلقة وتعتمد على شرط محذوف: لن أكون حاضراً فيما إذا حضر.

I shall give you the book. I will give you the book.	23.سأعطيك الكتاب. (هذا مجرد مستقبل عادي) أعدك بإعطائك الكتاب.
I will punish him.	24.سأعاقبه. نستعمل (will) بدلاً من (shall) للتأكيد سواء للوعد أو التهديد.
He may be there. He might be there!	25.ربما كان هنالك (هناك أمل) (لتقليل الاحتمال) لاحظ أن (may be) كلمتان وليست كلمة واحدة.
He may come! He might come! Maybe he will come!	26.ربما جاء. هنا (maybe) كلمة واحدة معناها (ربما)
He has to be there tomorrow. He must be there tomorrow. He will have to be there tomorrow. He had to be there yesterday.	27.عليه أن يكون هناك غداً. فالفعل (must) نضعه في المستقبل بتحويله إلى (will have) ونضعه في الماضي بتحويله إلى (had to). مثال: كان عليه أن يكون هناك أمس.

ملاحظة:

الأفعال الناقصة أمثال: (must, will, shall, may, might, can, could, would, should) لا تأخذ (s-) في المضارع المفرد الغائب، وكذلك الفعل المصدري المعتمد عليها لا يأخذ s-)، لا تكتب:

☆ He must goes.
☆ He musts go.
☆ He musts goes.

فهذه أخطاء شنيعة جداً. أما فعل (have) فيصبح في المضارع المفرد الغائب (has).

He does not have to go. (or: He doesn't have to go) He has not to go. He hasn't got to go. I've got to be going. He's got to be going. He has got to ….. etc.	28. ليس عليه أن يذهب. قد نختصر فعل (have) أو (has): آن لي أن أذهب آن له أن يذهب أصلها:
Am I responsible for that?	29. هل أنا مسئول عن ذلك؟
Am I not responsible for that? Aren't Iresponsible for that?	30. ألست مسئولاً عن ذلك (سؤال منفي)
والجملة الثانية شاذة عن القاعدة يستعملها الإنكليز أحياناً أم الأمريكان فلا يستعملونها. ولكن لا يجوز قولنا: (Amn't I…) على كل حال في الاختصار	
Aren't you responsible for what happened? Aren't you responsible for what has happened?	31. ألست مسئولاً عما حدث؟
You should be there to see him!	32. لو كنت هناك لرأيته (إذا كنت هناك رأيته) لو كنت هناك لرأيت منه عجباً. نستعملها إذا كان الشخص المقصود يقوم بأعمال غريبة: مضحكة مستحبة (أي اذهب وانظر أعماله الغريبة).
You must be ill!	33. لا بد أنك مريض (أي حتماً أنك مريض)
He must be a fool.	34. لا بد أنه مغفل. يظهر أنه مغفل.
You had better go.	35. الأفضل أن تذهب.

You ought to go.	36. يجب أن تذهب. (الأفضل أن تذهب لشعورك بالواجب). هذه لا تستعمل في الماضي. الواجب هنا ينبع من داخل الإنسان.
Ought I to tell you this all the time? Must I tell you this all the time? Do I have to tell you this all the time? Should I tell you this or not?	37. هل يجب أن أذكر ذلك لك دائماً (للتضجر)؟ أما السؤال العادي دون تضجر فأقول: هل يجب أن أذكر ذلك لك أم لا؟ أو: هل يقضي الواجب بأن أذكر ذلك لك أم لا؟
Your being there is a great help?	وجودك هناك فيه خير (مساعدة)
Being there, I helped him. Being there, I helped him. When he was there, I helped him. Being there, he received my help. On my going there. On my being there. When I went there.	38. لما كنت هناك ساعدته. لا نستطيع أن نقول الجملة التالية في الإنجليزية: إذ أن كلمة (Being) تتعلق بالاسم أو الضمير الذي يتلوها مباشرة أي تتعلق بـ (I). أي (أنا) الذي (كنت) وليس (هو). أما إذ أردنا أن نترجم: (لما كان هناك ساعدته) فأقول: ومثلها باقي استعمالات الـ nominative absolute مثل (going there) ....الخ. ومعناها
May I help you to put your overcoat on?	39. هل أساعدك في لبس المعطف؟
Would you say he is right?	40. هل تعتقد أنه على حق؟
Do you think he is right?	حذفت (that) جوازا
Could you call me up by telephone? Could you call me up? I hope you will call me up? Will you ring me up?	41. أرجو أن تتصل بي في الهاتف.

Could you telephone to me? Could you call me up? Could you call me up by telephone? Would you kindly call me up? Will you kindly call me up?	42. هل تتكرم بالاتصال بي هاتفياً؟
Get in touch, please.	43. اتصل بي من فضلك.
Contact me, please.	وللأمور الهام والرسمية تقول:
Keep in touch. Keep in contact. Keep in touch with me. Keep in contact with me.	44. ابق على اتصال
Everyone shall abide by this rule.	45. على كل فرد أن ينصاع لهذه القاعدة (القانون) أي أن يتمسك بهذه القاعدة تقال في القوانين. وهنا لا نستعمل (must) ولا نستعمل (will) ولا (should).
	46. إذا استعمل الفعل الناقص (defective verb) كفعل تام (a verb of complete predication) أي فيستعمل كالأفعال الأخرى:
God has willed this. God wills this. God willing, nothing bad will happen. If God is willing, ...etc.	إن الله أراد ذلك إن الله يريد ذلك ومنها: بمشيئة الله لن يحدث ما تخشاه أو ما يسوؤك. أصلها:
Having done this, I was happy. Having done this, I was relieved. After having done this, ...	47. بعد أن فعلت ذلك استرحت (أو سررت) أصلها:

etc.	
I was discouraged. I was asked to … I have been discouraged by him. I have been asked to do this. I shall be called upon to do my duty.	48.انتبه لبناء المجهول باستعمال فعل الكون الصحيح: تحطمت معنوياتي أي (ثبطت عزيمتي) أو فقدت همتي للعمل. سئلت أو طلب مني أن … هذا إذا حدث ذلك في زمنٍ ماضٍ معين أما إذا حدث دون تعيين زمن من الماضي حتى الآن فأقول: ثبّط عزيمتي طلب إلي أن أفعل ذلك. (أو: طلبوا إليّ أن أفعل ذلك) وفي المستقبل: سيستدعيني الواجب (حرفياً: سيطلب مني عمل الواجب) انتبه إلى أن (called upon) تعتبر كلمة واحدة في المعنى الفعلي رغم أنها لفظتان.
I was encouraged (to do so) by his advice.	49.شجعني على ذلك نصحه لي.
I was told to do this. Someone told me to do this. I am finished.	50.نستعمل أحياناً المبنى للمجهول بدلاً من المعلوم. أمرت أن أفعل ذلك/ أمروني أن أفعل ذلك. بدلاً من (أمرني أحدهم أن أفعل ذلك) ومثلها: انتهيت أو: (أفلست) أو: (هذه هي نهايتي). فجملة (انتهيت) فعلها لازم ومعلوم أما I am finished فعلها متعد ومجهول.

It is gone! He is gone!	51.أحياناً نستعمل الفعل اللازم بدلاً من المتعدي في المجهول في اللغة الإنكليزية وهذا غير وارد في اللغة العربية إلا نادراً: لقد ذهب لقد فقد (الشيء) أو: (لقد ذهب به) ويقال أيضاً: (ذهب ولن يرجع) أو بمعنى أنهم خطفوه، وقد تعني (هو ليس حاضراً):
Gone with the wind! It is gone with the wind. He is gone with the wind!	52.قد تحذف العناوين (في الكتب والصحف): ذهب مع الريح وأصلها: أو:
Ten killed and twenty injured.	53.مثال آخر: قتل عشرة أشخاص وجرح عشرون. أو: (عشرة قتلى وعشرون جريحاً) تكتب كعنوان في الصحف.
There will be a strike in Italy.	54.سيكون هنالك إضراب في إيطاليا.
There is no good reason for this!	55.لا سبب داع لهذا (داع خبر وليس نعتاً في اللغة العربية)
Yet there is all the difference!	56.بل هنالك فرق شاسع. ومع ذلك فما أوسع الفرق.
Did you go to London last Year? Have you ever been to London?	57.هل ذهبت إلى لندن في العام المنصرم؟ هل ذهبت إلى لندن (ولو لمرة واحدة في حياتك)؟

Have you ever been to London before? Have you ever been in London before? Have you visited London before? Have you visited London previously?	لا نستعمل (gone) بدلاً من (been) لأن الأولى معناها أنك ذهبت ولم ترجع وهذا مستحيل لأنك معي. هل سبق أن زرت لندن؟ أما إذا كنا معاً في لندن الآن فيكون السؤال كما يلي: حرفيا: هل كنت في لندن قبل هذا؟ وطبعاً يمكن ترجمة الجملتين كما يلي:
He's here all the time. (He is here) He's done his best. (He has done his best) He'd finished his work. (He had finished his work) He'd go with you of you like. (He would go with you if you like) He won't do it again. (He will not do it again!) He wouldn't like that! (He would not like that!)	58.انتبه إلى المحذوف عند الحذف: إنه دوماً هنا عمل ما بوسعه كان قد أنهى عمله قد يذهب معك إن أردت لن يفعل ذلك بعد (بعد ذلك) لن يسر بذلك/ لن يعجبه ذلك
He is <u>always</u> busy. He must <u>always</u> try. He is <u>always</u> himself. He has <u>always</u> asked me about this. I have <u>often</u> told you that! He has told me this <u>so often</u>.	59.تستعمل الظروف والأحوال (adverbs) كما يلي: ١) بين فعل الكون وتتمة الجملة (الفعل المصدري، النعت المستعمل خبراً....... الخ، وكذلك بالنسبة للأفعال الناقصة والمساعدة وبعد الفعل المساعد) إنه دوماً مشغول

	يجب دائماً أن يجرب إنه لا يتغير (هو دائماً هو) كان دائماً يسألني عن ذلك. طالما ذكرت لك ذلك. أما إذا أضفنا (so) فيجوز تأخير الظرف إلى نهاية الجملة: طالما ذكر لي ذلك ب) أما مع الأفعال العادية **فغالباً** ما تستعمل قبل الفعل أو في نهاية الجملة.
Neither is he rich nor poor. Neither is he rich, nor is he poor. And must you go! You must go!	60. مع (neither) و (nor) نقدم الفعل الكوني على الفاعل: إنه ليس غنياً ولا فقيراً وكذلك نقدم فعل الكون أو غيره من الأفعال الناقصة إذا أردنا التأكيد ولكن يستحسن للمبتدئ ألا يفعل ذلك. ها هنا مثال على ذلك: كذلك عليك أن تذهب أصلها:
May God bless you! God bless you!/ Bless you!	61. للدعاء نستعمل بعض الأفعال الناقصة أحياناً: يرحمكم الله (للعاطس) وقد نختصرها كذلك: وإذا شمّت عاطساً وكان ولداً صغيراً، تقول له بالعربية العامية:"نشو" وبالإنكليزية "Tissue!"

May you find happiness! I wish you great happiness. You may find happiness there. May all your children live! May all your children survive the fire!	62.أرجو لك السعادة أدعو لك بالسعادة الكبرى وهي تختلف عن قد تجد السعادة هناك: أرجو أن يعيش جميع أطفالك أرجو أن يعيش جميع أطفالك بعد الحريق الذي حدث أو بمعنى (أرجو أن ينجو)
May God forbid! God forbid!	63.أعوذ بالله، لا سمح الله أي ليمنع حدوث السوء
May he be victorious! May he be granted victory! May he be victorious!	64.نرجو النصر له النصر له، منحه الله النصر
May God confer His bounty (bounties) on you! Long live the king! May the king live long!	65.أرجو الله أن يسبغ عليك نعمه أما الدعاء المعروف: يعيش الملك و "عاش الملك"، فأصلها:
May God grant you good health and prosperity. Hallowed the name! Thy name be hallowed! May the name be hallowed! Thy will be done! May thy will be done! Let thy will be done! Thy kingdom come! Let thy kingdom come! May thy kingdom come!	66.أرجو لك الصحة والرفاهية (أو الفلاح والنجاح، أو التوفيق) وأحياناً لا نستعمل (may) في الدعاء بل نختصرها. مثال ذلك: ليتقدس اسمك (كما في الصلاة المعروفة)أي حرفياً (مقدس اسمك) واصلها: وكذلك "لتكن مشيئتك" وأصلها: أو: وكذلك "ليأت ملكوتك" وأصلها: أو:

English	Arabic
May God grant the king long life! May God grant the king long days! <u>Long live</u> the king! Down with the traitors!	67.أطال الله في عمر الملك. الجملتان الأوليتان تقالان أثناء المحادثة والكلام العادي. أما الجملة الأخيرة فتقال عند الهتاف والتحية. وعكس هذه التحية للأعداء: ليسقط الخونة وتقال عند الهتاف فحسب.
It is always nice to be invited (to be invited is so nice). It is quite wrong to suppose that he is ignorant. He is merely obstinate! (He is merely being obstinate).	68.نستعمل مع فعل الكون المفرد (is) الضمير العام (It) لبدء الجملة: يسر المرء دوماً إذا ما دعي. (أن يدعى الإنسان شيء جميل). من الخطأ الفادح أن نفترض (نظن) أنه جاهل. حقيقة الأمر أنه عنيد (أو: حقيقة الأمر أنه يعاند)
<u>I was</u> <u>to my surprise</u> that he never came back! It was to my <u>great surprise</u> that he didn't <u>show up</u>! It was to my surprise that he never <u>showed up</u>!	69.مما أدهشني (سبب لي الدهشة) أنه لم يعد مطلقاً. الكلمة الأخيرة (never showed up!) معناها بالعامية "لم يبين".
Have you some time to spare? I don't have any time to spare! Do you have <u>any</u> time to spare?	70.يفضل عدم استعمال (have) وحدها عند السؤال: هل لديك فسحة من الوقت (تعطيها لي)؟ والأفضل استعمال: (Have you got…) أو: (Do you have…).

وعلى ذكر (some)، تحدد كتب النحو أن some يجب أن تستعمل في الجمل الإيجابية positive وأنها تتحول إلى any في الجمل المنفية والاستفهامية. وهذا صحيح بالنسبة للجمل المنفية دائماً. نقول: ليس لدي مزيد من الوقت. أما الجمل الاستفهامية فيصح الوجهان ولكن يعتمد ذلك على قصد السائل: هل لديك مزيد من الوقت (تمنحه لي)؟ وهنا (any) لتقليل الاحتمال أو لتقليل الشيء. أي سأرضى بأقل وقت. ولكن نستطيع أن نستعمل (some) إذا كنا متفائلين أن المخاطب سيمنحنا الوقت اللازم أو عندما نريد أن نحصل على وقت كاف وليس على وقت قصير، فنقول: هل لديك فسحة (مزيد) من الوقت (لتمنحني إياه) وتلاحظون أن بعض الجمل لا يمكن ترجمتها بشكل دقيق، فكلمة (some) هنا لا يمكن تفريقها باللغة العربية عن استعمالنا بكلمة (any) بوجه عام ويمكن التحايل على أمثال هذه الجمل بإعطاء تعابير مختلفة بالعربية كما يمكن إضافة كلمة (أي) في الجملة العربية: هل لديك أي مزيد من الوقت (تمنحني إياه)؟ بينما لا نضع كلمة (أي) عند استعمال (some) وترجمتها للعربية.	Do you have <u>some</u> time to spare? Do you have <u>any</u> time to spare?

71. معاني الأفعال الناقصة قد تختلف تبعاً للاستعمال. فالمعروف مثلاً أن كتب النحو تحدد استعمال:	I shall, We shall, You will, He will, She will, It will, They will.
لمجرد الاستقبال، وأن استعمال (I will) مثلاً يعني التأكيد إما لوعد أعده أو لتهديد أهدد به. ولكن اللغة الدارجة التي بدأت تغزو لغة الكتّاب أصبحت تستعمل (I will) بدلاً من (I shall) يضاف إلى أن نوع الجملة والمعنى قد يحددان استعمال will أو shall. إليك هذه الجملة:	
هل أفتح الباب لك؟	Shall I open the door for you?
هذه الجملة تعني الإذن بالسماح ولا تترجم: (هل سأفتح...؟) بل (هل أفتح؟) أي هل تسمح أو تأذن أو ترغب في أن أفتح لك الباب. فهي إذن ليست لمجرد المستقبل وإن كان الفعل سيحدث طبعاً في المستقبل. ومن هنا يقول شكسبير:	
هل أشبهك بأيام الربيع؟	Shall I compare thee to a summer day?

وترجمنا "summer" على أنها "الربيع" مع أن معنى الكلمة "الصيف" لأن الصيف في بلاد الإنكليز الباردة هو كالربيع عندنا من حيث اعتدال الطقس. لاحظ أيضاً أننا ترجمنا (compare thee) هل أشبهك وليس (هل أقارنك بـ؟) لأن الترجمة يجب أن تراعي ظروف اللغة المترجم إليها وتعابيرها وتركيباتها المستعملة فعلاً. ونحن لا نقول في العربية: "هل أقارنك بيوم صيفي". ثم ترجمنا (a summer day) بـ "أيام" وهي جمع مع أن (day) مفرد ويمكن أن أقول: هل أشبهك بيوم من أيام الربيع؟

والمعنى الحقيقي المخبأ وراء كلمة "shall" في الجملة هو: أتودين أن أشبهك بأيام الربيع؟

إذن لا يوجد معنى للاستقبال أصلاً وأن الفعل في "ShallIcompare" معناه الحقيقي مضارع (هل تودين أو ترغبين في أن أشبهك بأيام الربيع؟" رغم استعمال "shall" التي تستعمل عادة للاستقبال (المستقبل). وقس على ذلك في كل ترجماتك.

ترى من ذلك كيف يعبر أصحاب اللغة (كما في الإنكليزية هنا، وتوجد أمثلة كثيرة في اللغة العربية أيضاً تشابه ذلك ومن نوع آخر) عن معانيهم بكلمات قليلة مثل استعمال (.. shall I) التي لو أردنا تفسيرها بالإنكليزية لقلنا:

Would you like me to compare thee to a summer day?

ولكن هذه الجملة مطوّلة وتنقصها البلاغة رغم أنها في المعنى الحقيقي لبيت الشعر إذن حاول دائماً أن تفهم المعنى الكامل للجملة قبل ترجمتها وقصدك عند التكلم قبل صياغة الجمل في اللغة الأجنبية.

المبادئ الأساسية في المقال الإنكليزي

قحطان فؤاد الخطيب

تعتبر الجملة (sentence) اصغر وحدة في المقال (essay)، وتتكون من مسند ومسند إليه (subject and predicate)، أما الفقرة (paragraph) فهي مجموعة من الجمل المتتابعة، المعبرة عن فكرة (idea) واحدة، أو حادثة (incident) واحدة، على أن يشتمل المقال على عناصر مهمة ثلاثة وهي:

أولاً: وحدة النص (unity of text):

ويقصد بها الالتزام بالفكرة الرئيسة، دون خروج عن الموضوع، أي بمعنى آخر، أن تكوّن لنا هذه الوحدة كلاً متكاملاً ومتماسكاً، فعندما يطلب منك وصف سيارة ما، يجب أن يدور الوصف حول سيارة معينة، وحذار من الخروج عن الموضوع الرئيس، كأن تصف السيارات بصورة عامة أو أنك تصف جزءاً معيناً من السيارة، وتهمل باقي أجزاءها.

وفي الآونة الأخيرة لاحظنا خروجاً على النص، يقوم به ممثلون مسرحيون متمكنون، وخطباء ممارسون، ومدرسون ومعلمون، وربما يكونوا معذورين في ذلك بعض الشيء، ولكن ما نقصده هنا هو وحدة النص المكتوب في المقالة قبل نشرها.

ثانياً: الترابط المنطقي (coherence):

من المؤكد غموض هذا الاصطلاح اللغوي بعض الشيء لدى الكاتب الناشئ، لاسيما حينما يلمس وحدة الموضوع في الفقرة، أذن سيقوده تفكيره إلى وجود ترابط منطقي، هنا عين الخطأ.

تأمل أكداساً من الطابوق، الذي يمثل تواجدها وحدة المادة فهو، أي الطابوق، ليس مترابطاً بشكل منتظم، بحيث يعكس مدى استفادتنا منه، وما أن نستخدمه في

البنـــاء، ونجيـــد رصـــفه، حتـــى يمكننـــا آنـــذاك مـــن نعتـــه بـــالمترابط منطقيـــاً، ولتحقيق الترابط المنطقي في المقال ينبغي أتباع ثلاث خطوات وهي:

1. رتـب جملـك جيـدا كـي تحمـل علاقـة منطقيـة فيمـا بينهـا، علـى أن تراعـى التفاصيل، من حيث عدم تشابكها أو تداخلها لدرجة تجعل القارئ يحس وكأنه مصاب بدوار البحر، فعند وصف السيارة يمكن البدء بالشكل الخارجي كاللون، والحجـم والموديـل، والخ ...... ومـن ثـم الانتقـال إلى القسـم الـداخلي كوصـف المقاعد، المحرك، الموقف، التدفئة، الإنارة والخ .... فإذا شرعت بهذه الطريقة، فتأكـد مـن الوصـف الخـارجي تمامـاً، ثـم أنتقـل إلى الوصـف الـداخلي بشـكل انسيابي طبيعي.
2. أســتعمل الكلمـــات الانتقاليـــة (transitional words) لـــربط الأفكـــار وسبكها، وبيان العلاقة بين الجمل والأفكار بعضها بالبعض الآخر، ناهيك عن دورها في إضفاء الألوان البديعة على النص، وهناك كلمات لا حصر لها حيث تساهم جميعاً في تكوين جمل المقارنة (comparison)، التناقض (contrast)، النتيجة (result)، تعاقب الأزمنة(sequences)، التلخيص (précis)، وهكذا، ومن هذه الكلمات الانتقالية المهمة:

لـيس..... فحسـب بـل not only......but also ولـو أن، بـالرغم مـن although ،though، despite the fact that لذلك therefore وأخيراً finally هناك there بوجيز العبارة briefly speaking، أما أن...... حتى once لكي so as to، in order to، to من الناحية الثانية on the other hand أي بمعنى آخر in other words على كل حال but، yet، however ...... الخ so on and so forth.

3. ردد الكلمة المفتاح (key word)، ويراد بها شد القارئ إلى النص والاستحواذ على اهتماماته، بغية متابعته تسلسل الأفكار، والكلمة المفتاح غالبا ما تدور حول الفاعل (الاسم أو الضمير).

ثالثاً: تطوير الفكرة وتوسيعها(developing the idea and expanding it):

ويقصد بها المضي بالطرح بما قل ودل، مع تعزيز ذلك بالتفاصيل والإستشهادات الموثقة والمدعومة بالأرقام الإحصائية، على أن يتميز ذلك بالقوة في الحجة، والدقة في التعبير، دون غموض، مع الصدق والأمانة في الطرح، على أن لا يكون الإسهاب في نقطة واحدة وتجاهل باقي النقاط.

رابعاً: اساليب الكتابة Writing Styles:

لعل ابرز الأساليب وأكثرها شيوعاً هو أسلوب العرض (exposition) حيث فيه تدرج المعلومات وتشرح، وخير مثال على ذلك الكتب المدرسية والوثائق الرسمية، وفي هذا الأسلوب يعول المؤلف على الحقائق فقط، في حين يلعب الوصف (description) دوراً بارزاً في الكتابة من خلال استثارة الحواس الخمس إلى حد يستطيع القارئ رؤية وسماع وتذوق ولمس وشم ما يوصف له، ويلجأ لهذا النمط من الأساليب معظم الروائيين والقاصين العالميين، وهناك نمط ثالث يدعى بالأسلوب السردي (narration)، ويراد به الأخبار عن حادثة معينة أو مجموعة حوادث، ويميل كثير من الكتاب السيكولوجيين إلى أسلوب السرد في كتابتهم القصصية.

إن المقال، مقارنة بالقصة والرواية والمسرحية، يتناغم وآلية البداية والوسط والنهاية، وحسبه في ذلك الروايات الشكسبيرية، من حيث الصرامة في وحدة المكان والزمان والموضوع.

وما دمنا نستهدف طرح أمر ما في مقال ما، علينا السعي لتوفير عناصر نجاحه، واضعين نصب أعيننا، كتاب المقالات العالميين، الميالين إلى استخدام البلاغة في البساطة، ولهذا السبب ينشد قراء الصحف والمجلات والكتب في كل مكان، بانغماس، في تصفح أعمدة المقالات أينما ذهبوا: في الحافلات، في القطارات، أنفاق الميترو والطائرات، فمن يا ترى، كان وراء هذا التحفيز غير عظماء كتاب المقالات الفطاحل، ذوي الأساليب السحرية في الطرح؟

بين ترجمة القصيدة الموزونة وترجمة قصيدة النثر:

سيد جودة

من المعروف أن ترجمة الشعر هي أصعب أنواع الترجمات على الإطلاق، ولكن هل هناك فرق بين ترجمة القصيدة الموزونة عمودية كانت أو حرة وبين ترجمة قصيدة النثر؟ قد تكون الإجابة التي تقفز لذهن من ليس مترجماً وليس شاعراً هي النفي ولكن لأني الاثنان معاً وترجمت ما يزيد على مائتي قصيدة ما بين الصينية والإنجليزية والعربية فإن إجابتي التي أنا مؤمن بها هي الإثبات لا النفي.

إن مسمى النص نفسه يعلن عن طبيعته وطبيعة ترجمته، فالقصيدة الموزونة تميزها قواعد وأصول وموسيقى تجعل الشاعر يستخدم أساليب لغوية وبلاغية خاصة مثل التقديم والتأخير والرمز والاستعارة وتكثيف المعنى في كلمة واحدة، وكل هذا يجعل للشعر سمته التي تميزه بجلاء عن الكتابة النثرية.

وليس السبب في صعوبة ترجمة الشعر هو مجرد ترتيب الكلمات على نحو خاص يميز الشعر عن النثر، فلكل لغة طبيعتها التي تحتم على المترجم التفاعل معها، ومن ثم فالمترجم ليس مضطراً لاستخدام نفس التقديم والتأخير عند ترجمته، كما أن للمترجم الحرية في استخدام صيغة الجمع حتى وإن كانت الكلمة الأصلية مفرداً أو العكس، وكثير من الرخص تكون للمترجم الذي يترجم الشعر فلكل لغة روحها وجمالها والمترجم أدرى بالكلمة المناسبة لهذه اللغة، أذكر في إحدى أمسيات الصالون الشهري الذي أعقده في هونج كونج أني قرأت للحضور قصيدة صينية للشاعرة الصينية الكبيرة جن مين وقرأت ترجمتي العربية وتناقشنا في الترجمة ذاتها وكيفية ترجمتي لها، وكنت قد أسميت القصيدة باسم "الجياد الساخطة"، فسألني أحد الحضور وكان إنجليزياً متزوجاً من صينية ومجيداً للغة الصينية لماذا استخدمت صيغة الجمع في كلمة "الجياد" رغم أن الكلمة الصينية لم تشر إلى صيغة الجمع تحديداً بل قد تفهم على أنها مفرد، فأجبته بأن صيغة الجمع أقوى في اللغة العربية من صيغة المفرد وتضيف للصورة عمقاً وأثراً أبعد، فأن تتخيل جياداً ساخطة له أثر

أقوى بلا شك من تخيل مجرد جواد واحد ساخط، هذا ما أقصده بأن للمترجم الحرية في الابتعاد قليلاً عن النص الأصلي حسب متطلبات اللغة التي يترجم إليها.

من هنا أرى أن الصعوبة في ترجمة الشعر تكون بسبب علاقة الكلمات بعضها ببعض وإعادة توزيع أماكنها في البيت الشعري والعلاقات المتغايرة التي تنشأ من التجديد في طرق استخدامها بشكل يُحَدِث اختلافاً عن الكتابة النثرية المعتاد عليها وعلاقة ذلك كله بحس وذائقة وثقافة أجيال متراكمة في عقل المتلقي ووجدانه، من أهم أسباب صعوبة ترجمة الشعر كذلك هو ما أشرت إليه سابقاً بتكثيف المعنى في كلمة واحدة وهذه الصعوبة تكون أوضح ما تكون عند الترجمة من لغة قديمة إلى لغة عصرية، ولا أقول قصيدة قديمة بل أقول لغة قديمة ذات إرث حضاري عريق يجعل عمر الكلمة ذاتها من عمر هذه الحضارة ومن ثم تكون للكلمة من الأثر في نفس المتلقي ما تعجز عن نقله الكلمة المترجمة للمتلقي الأجنبي، في صالون شهر إبريل من هذا العام وكنا نناقش قصيدة من قصائد الشاعر الصيني لي باي المعروف أيضاً باسم لي بو وأيضاً باسم لي تاي باي وهو شاعر عاش من 701 إلى 762 في أسرة تانج، أثناء مناقشتنا للقصيدة انبرت إحدى الصينيات الحاضرات وأثنت على الترجمة الإنجليزية باقتضاب ثم أخذت تحللها كلمة كلمة وتشرح لنا كيف أن الكلمة الإنجليزية لا تكفي لنقل المعاني التي تحويها الكلمة الصينية، على الرغم من أن الترجمة صحيحة معجمياً ولكن الكلمة الصينية تحمل في طياتها تاريخاً مديداً وحضارة عريقة وبحراً من المعاني المتلاطمة الأمواج بين ضفتي الكلمة وإرثاً ثقافياً واجتماعياً وافراً، هذا ما أراه واضحاً أيضاً في ترجمة الشعر العربي إلى لغة معاصرة تكون أقل عمراً من اللغة العربية شعرياً، حيث تحمل الكلمة العربية بين حروفها من المعاني ما تنوء بحمله الكلمة المترجمة التي لا تشاركها نفس التاريخ والعراقة، بل قد تظهر هذه الصعوبة أيضاً حتى عند ترجمة الشعر من لغة قديمة إلى لغة أخرى قديمة فلكل لغة ثقافتها وإرثها الخاص بها والذي يصعب أن تجد مثيلاً له في لغة أخرى.

أما قصيدة النثر وكما يوحي اسمها فهي نوع أدبي إبداعي يقف في أسلوبه ما بين الشعر والنثر ويحمل في دمه جينات النوعين، فلا هو يتبنى كليةً ما تعارفنا عليه من خصائص كتابة الشعر من جمال اللفظ ورقيه وتكثيف المعنى وترتيب الكلمات

بشكل لا تجده إلا في الشعر، ولا هو يتبنى كليةً ما اعتدناه في الكتابة النثرية من استرسال الكلمات والأسطر في اطراد ومباشرية دون الحاجة للرمز أو الإشارة، فيأتي النص في أسلوبه وشكله نثراً شعرياً أو شعراً منثوراً، ويقف على شعرة تفصل ما بين المملكتين، في كلتا الحالتين فإن ترجمة القصيدة النثرية تأتي مشابهة في طبيعتها لترجمة النص النثري إلى حدٍّ كبير، وعلى الرغم من أن قصيدة النثر يمكنها بالطبع استخدام كل الأساليب الشعرية من إعادة توزيع الكلمات بشكل مغاير عن المألوف وتكثيف المعنى في كلمات أقل واستخدام الرمز دون الإيضاح، ولكن غياب الموسيقى يجعل القصيدة تبدو كمن تهيأ لدخول بيت فدخل بقدم وترك الأخرى معلقة في الخارج! غياب الموسيقى يجعل كل هذه الأساليب الشعرية الجميلة تبدو وكأن هناك شيئاً ينقصها لإكمال جمالها، وتظل روح الموسيقى محلقة في سماء القصيدة كشبح طريد!

من تجربتي الخاصة في ترجمة الشعر أخلص إلى أن ترجمة قصيدة النثر أسهل بلا شك من ترجمة القصيدة الموزونة المعاصرة التي تعطيها موسيقاها وأساليبها البلاغية أثراً وسحراً تعجز الترجمة مهما كانت جميلة وصحيحة عن نقله، ومع اختفاء هذه الموسيقى والبلاغة اللغوية من قصيدة النثر لا يبقى في قصيدة النثر سوى الصورة التي إن أحسن استخدامها وتوظيفها كانت القصيدة جميلة، هذا الجمال لا يعتمد على اللغة ولا على الموسيقى بل على الصورة وعند ترجمته قد يبدو النص المترجم أحياناً أجمل من النص الأصلي الذي اختفت منه موسيقى الشعر وبلاغة اللغة التي يصعب نقلهما عند الترجمة، ولم يبقَ سوى ما يسهل نقله من لغة إلى لغة ألا وهو الصور والمعاني، هذه الصور الشعرية هي أهم ما يميز جماليات القصيدة العصرية بعد أن تخلت عن الموسيقى بشكل كبير، ولكن لهذا حديث آخر!

☆ لا بد للمترجم أن ينتبه الى تعدد الترجمات بتعدد السياقات للكلمة الواحدة وهذه بعض النماذج:

تعدد الترجمات بتعدد السياقات:

☆ Access (1)

1. هذه أولى الكلمات الصعبة من حيث تعدد الترجمات بتعدد السياقات، وللكلمة معنيان جوهريان، الأول منهما هو الذي يمثل صعوبة، ولذلك سنبدأ بالثاني (على قلة شيوعه) وهو النوبة، أي ما ينتاب الإنسان فجأة كنوبة الغضب أو سورة اليأس أو ارتفاع الحرارة (الحُمّى) المفاجئ، ويستخدم الاسم متبوعاً بحرف الإضافة of – وهذه بعض الأمثلة:

1. When he heard of the collapse of his plan، he had an access of despair،	1. عندما سمع بانهيار مشروعه (خطته) استولى عليه اليأس،
2. She felt fine in the morning but had an access of fever at lunch time،	2. كانت بصحة جيدة بالصباح ولكنها أصيبت بالحمى في الظهيرة
3. He had an access of rage the minute he set eyes on his opponent	3. ما إن لمح خصمه حتى ثارت ثائرته (حتى ثار وفار).
4. There was an access of dissatisfaction in the court room as the defendant was given a light sentence.	4. ازداد استياء الحاضرين في [قاعة] المحكمة عندما صدرت عقوبة مخففة على المتهم. Defendant المدعى عليه

وكل هذه المعاني " الثانوية" تنبع من المصدر الأول لمعنى الاسم وهو الدخول، فهو مشتق من الاسم اللاتيني accessus وهو اسم المفعول من accedereبمعنى/accede /akseed المعاصرة (give consent) =assent، come to power، sign treaty .

التي تعني يصل إلى أو يدخل (أو يعتلي العرش) أو ينضم إلى عضوية هيئة من الهيئات، فالأصل إذن هو الدخول أو الوصول أو بلوغ شيء ما، وهذا هو المعنى الذي يتغير من موقع إلى أخر عند ترجمته، وهاك الأمثلة:

5. The only access to the farmhouse is across the fields.	5. لا يمكن الوصول إلى كوخ المزرعة إلا عبر الحقول.
6. The only problem with the new project established in the desert at high cost is the lack of good access roads.	6. المشكلة الوحيدة التي تواجه المشروع الجديد الذي أنشئ في الصحراء بتكاليف باهظة هو عدم شق الطرق المعبدة إلى الموقع.
7. Students must have access to good books.	7. لابد من تمكين الطلاب من الاطلاع على الكتب القيمة.
8. One criterion of judging a country‹s advancement is women‹s access to education.	8. من معايير الحكم على تقدم بلد من البلدان إتاحة فرصة التعليم للمرأة.
9. Only high officials had access to the emperor.	9. كان حق الاتصال بالإمبراطور مقصوراً على كبار المسؤولين.
10.Petrochemical industries in the oil-rich countries have the advantage of easy access to cheap feedstock‹=raw material	10.تتمتع الصناعات البتروكيميائية في الدول الغنية بالبترول بمزية هامة وهي سهولة الحصول على المواد الأولية الرخيصة.
11.The poor have no access to advanced medical treatment.	11.لا يستطيع الفقراء الانتفاع بأساليب العلاج الطبي المتقدمة.
12.Aspiring businessmen should have access to cheap credit.	12.من حق رجال الأعمال الطامحين أن يقترضوا الأموال [من البنوك] بفائدة ضئيلة.

ولنتوقف هنا قليلاً عند ترجمة الجملة الأخيرة، فهي اقرب إلى الشرح والتفسير منها إلى الترجمة، وكان يمكن أن نقول:

يجب أن يكون من حق رجال الأعمال الطامحين الحصول على القروض الرخيصة.

أما سبب التغيير فهو السبب الذي يجعلنا نغير تركيب أي جملة في الترجمة أي نشدان الوضوح للقارئ العادي، بل أن ترجمة credit قد تختلف إذا كان الحديث موجهاً إلى رجال الأعمال الذين قد يفضلون كلمات مثل "الاعتماد" أو "الائتمان"، ولكن credit تعني النسيئة أو القروض، والشراء أو البيع بالنسيئة هو to buy/ sell on credit وبنك التسليف الزراعي هو Bank of Agricultural Creditوتعبير credit-worthy معناه أن الشخص والشركة "تؤمن" على سداد القرض، ويمكن " الاعتماد" على قدرتها على السداد، والأصل في النهاية هو "الثقة" أو "الائتمان" ومنها شاعت الترجمة الاصطلاحية في مجال التجارة (رجال الأعمال).

وإذا نظرنا إلى اختلاف ترجمة access في كل مثال من الأمثلة السابقة وجدنا أن المعاني الثمانية الأخيرة تتضمن كلمة مباشرة واحدة هي الوصول "في المثال الخامس" ثم تتفاوت الألفاظ العربية التي تترجم معنى الكلمة وفقاً للسياق، وسوف نلاحظ أيضاً عدم وجود كلمة دخول، مع أن هذا المعنى أصيل في الكلمة كما ترى في عبارة [No Access] أي ممنوع الدخول، تماماً فقط، أما الأمريكيون فهم يستخدمونها فعلاً (منذ أوائل التسعينات) وان كان البعض يقصر استعمال الفعل على الكمبيوتر (الحاسوب/ الحاسب) ويقول إن الكلمة يجب ألا تستخدم خارج هذا النطاق، مثال:

13.Branch officials can access the central database،= collection of data on computer، Also called (data bank)	13.يتمتع مسؤلو الفرع بحق الاطلاع على قاعدة البيانات المركزية.

وهكذا فنحن نعتبره فعلاً في هذا السياق وحسب.

2. فإذا انتقلنا من الاسم المشتق من الكلمة بإضافة ible– ثم بإضافة ibility– وجدنا صعوبة أخرى هي عدم وجود مقابل في العربية لهاتين الصيغتين، ولكن هذه الصعوبة غير أصيلة في الكلمة، فالمترجم يلج إلى التحويل، على أي حال، عند الترجمة وما عليه إذن إلا أن يحول البناء الذي يتضمن accessible أو accessibility إلى بناء آخر يقتصر على كلمة access، ولنبدأ بالمثال الأخير:

13.a. The central database is accessible to branch officials.
13.b. The accessibility of the central database to branch officials (is ensured).

والمعنى في كل حال لا يتغير، ولا شك أن ذلك أفضل من محاولة اشتقاق كلمة عربية جديدة من وصول (وصولية؟) أو من دخول، على نحو ما يفعل بعض المبتدئين الذين يستمسكون بالصورة اللغوية للنص الانجليزي فيخرجون صوراً لغوية عربية غير مألوفة أو عسيرة الفهم، وقس على المثال السابق المثال رقم 12:

12.a. Cheap credit should be accessible to aspiring businessmen.
12.b. The accessibility of cheap credit to aspiring businessmen should be ensured.

وليحذر المترجم اشتقاق كلمات عربية جديدة لا داعي لها، أما إذا كان المتخصصون قد نحتوها وأشاعوها فأصبحت مفهومة فلا بأس من استخدامها في سياقاتها الصحيحة.

3. وهناك كلمة مشتقة من access يختلف معناها عن الكلمة الأصلية إلا وهي accessary (البريطانية) و accessory (الأمريكية) وهما بمعنى واحد، وكلاهما يعني المشاركة في عمل ما، خصوصاً في ارتكاب جريمة من الجرائم، والصيغة المعتادة هي:

To be an accessary (accessory) to a crime،= LAW= somebody who aids somebody else to commit a crime or avoid arrest but who does not participate in the crime itself=Criminal helper.

المثال القريب هو:

14.He was accused of being an accessary to the murder of the rich merchant.	14.وجهت إليه تهمة المشاركة في قتل التاجر الغني عمداً.

والمشاركة تعبير غير دقيق، فقد لا يكون الشريك موجوداً أثناء ارتكاب الجريمة، ولكنه قد يساعد المجرم في ارتكابها، ويستخدم في الإشارة إلى هذه المساعدة تعبير مركب هو:

aiding and abetting= to assist somebody to do something، especially something illegal (abet =

ويفرق العلماء بين نوعين من المشاركة: الأول هو قبل وقوع الجريمة ويوصف المتهم به بأنه accessary before the fact، والثاني after the fact، ويجب أن نلاحظ في هذا السياق أن كلمة fact هنا تعني الواقعة أو الفعل من factum اللاتينية، فهي اسم المفعول (جماد) من الفعل facere، أي يعمل أو يفعل أو يصنع، والكلمة حية بهذا المعنى في كلمة factory أي المصنع، والكلمة في شتى معانيها تفيد الواقع الفعلي، والاسم المجرد منها هو facticity أي الوقوع الفعلي، ولابد للمترجم أن يذكر الفرق بينهما وبين الحقيقة التي هي اقرب إلى الصدق truth، فالكلمة هنا اقرب إلى reality أو actuality وان كنا أحياناً ما نستخدمها بالإنجليزية لتمييز الواقع عن الخيال fact and fiction أو fact and fancy ولذلك فعندما نتحدث عن الحقائق بهذا المعنى facts نقصد ما ينتمي إلى الواقع لا إلى الخيال، ومنها fact of life التي قد تعني "حقائق" التناسل أو حقائق الحياة المريرة!

وأما كلمة accessory فتعني عند الانجليز (والأمريكيين أيضاً) كل ما هو ثانوي أو غير جوهري، ونحن نعرِّبها بكلمة إكسسوار الفرنسية الأصل، فللسيارة قطع غير لازمة لعملها ولكنها إضافية مثل الأدوات الحديثة من قداحة ومطفأة للسجائر وراديو،،، الخ، والمعنى هنا مشتق أيضاً من معنى تيسير الانتفاع الذي توحي به كلمة access.

4. أما آخر المشتقات من access فهي accession التي قد تعني الوصول ويتبعها الحرف to أو الانضمام إلى هيئة ما، فيمكنك أن تقول:

15.Britain marks the Queen‹s accession to the throne.	15.بريطانيا تحتفل بعيد جلوس الملكة على العرش.
	أو
16.Efforts are being made to iron out the difficulties delaying the accession of Saudi Arabia to the World Trade Organization.	16."إن الجهود تبذل للتغلب على العقبات التي تؤخر انضمام المملكة العربية السعودية إلى منظمة التجارة العالمية".

Iron out =

1. to settle a dispute or resolve a problem by removing ifficulties.
2. to smooth away wrinkles in a garment or fabric using an iron

تعدد الترجمات بتعدد السياقات

☆ Action(2)

الكلمة ليست جديدة على دارسي اللغة الإنجليزية الذين لا بد أنهم صادفوها أو ما صادفوها في دراستهم للدراما حين قيل لهم إن الدراما فعل أو حدث، ولا بد أنهم سمعوا عن "وحدة الحدث" التي ذكر أرسطو أنه عنصر أساسي من عناصر الدراما، وأنها تعني وقوع حدث واحد في المسرحية يمتد من أولها إلى آخرها ويوحّد بين أجزائها، أما من قدّر له أن يشهد تصوير الأفلام السينمائية فلا بد أنه سمع مساعد المخرج وهو يصيح في الممثلين "آكشن !" أي "إلى الحركة، فسوف تدور آلة التصوير الآن !" والفعل أو العمل أو الحدث أو الحركة كلها معانٍ متقاربة وإن كانت تحير المترجم حقاً.

1. ولنبدأ بمعنى الأفعال في مقابل الأقوال، وهو التضاد القائم في المثل الشهير Actions speak louder than words أي إن صوت الأفعال أعلى من صوت الأقوال، وهوا ما يقابل بالعربية "السيف أصدق إنباءً من الكتب" وفي هذا المعنى نجد الصعوبات التي تعالجها الأمثلة التالية:

1. The time has come for action.	1. آن أوان الجد/ حان وقت العمل الجاد.

والعمل هنا ليس work بل هو اتخاذ موقف جاد أو حاسم، فالتعبير الإنجليزي يعني we must act now أي علينا أن نتخذ الآن إجراءً حاسماً، والفعل الشائع مع action هنا هو take والمثال عليه:

2. You cannot sit idly by when your brothers are fighting one another: you must take action.	2. لا يجوز أن تقف مكتوف الأيدي وإخوتك يتقاتلون، بل عليك أن تتدخل.

وهكذا فنحن نحوّل المظلة الدلالية إلى كلمة ذات دلالة محددة، وقديماً قال امرؤ القيس عبارة هي الصورة الدقيقة للمثل الإنجليزي القديم:

3. Today's libation will be tomorrow's action.	3. اليوم خمر وغداً أمر.

فكلمة "أمر" تقابل الكلمة الإنجليزية تماماً، فهي ذات مظلة دلالية قد تختلف بعض الشيء عن action ولكنها تغري بالمقابلة مع نظيرتها الإنجليزية في الدلالة، والتعبير الإنجليزي الشائع a man of action يعني رجل الأفعال لا الأقوال (ولا الأفكار!) ويتضح مما قلناه حتى الآن أننا نميل إلى استخدام الجمع في العربية لا المفرد، وأننا نحول لفظ الفعل إلى لفظ ذي معنى أكثر تحديداً، وهاك مثالاً آخر:

4. Never mind his testimonials; judge him by his actions.	4. لا تكترث بشهادات التزكية التي يحملها بل احكم عليه من تصرفاته/ سلوكه.

وبعض المنظمات غير الحكومية التي تضم الأعضاء المتطوعين لعمل الخير مثل تقديم الغوث للفقراء أو اللاجئين أو ضحايا الحروب ومثل كتابة الخطابات إلى المسئولين لصالح هؤلاء أو مخاطبة رجال الحكومة بشأنهم... الخ، تسمى هذه الجهود action وكان المترجمون العرب يحارون في العثور على كلمة تنقل هذا المعنى الذي تتسع مظلته الدلالية حتى تشمل كل إجراء/ فعل/ عمل يقوم به الأعضاء، وكانت الصيغة الأولى هي "الإجراءات" استناداً إلى الترجمة الشائعة لتعبير recommended actions الذي يأتي في ذيل التحليلات الاقتصادية أو السياسية أو الاجتماعية ويترجمه المتخصصون بعبارة "الإجراءات الموصى باتخاذها" لأن التقارير التي تتضمن أمثال هذه التحليلات ترفع إلى كبار المسئولين ممن بيدهم اتخاذ الإجراءات، وكذلك استناداً إلى الترجمة الشائعة عندنا لتعبير to act on [something] أي يتخذ إجراء بصدد شيء أو بناءً على شيء:

5. The ministerial committee submitted report containing a number of recommendations but the minister never acted on any of them.	5. رفعت اللجنة الوزارية تقريراً يتضمن عدداً من التوصيات إلى الوزير ولكنه لم يتخذ أي إجراء بشأن أي منها (أي لم ينفذ أياً منها).

ولكن المشكلة في كلمة الإجراء/ الإجراءات هي أن المصطلح يتسم بطابع رسمي ويشيع في اللغة القانونية وعادة ما يقابل تعبير procedure(s) والكلمة الأخرى التي تختلف بعض الشيء في دلالتها proceedings ومن ثم فقد اقترح البعض ترجمة action بالتحركات أو التحرك، وشاعت الأخيرة في لغة المنظمات غير الحكومية، وخصوصاً منظمات حقوق الإنسان، فصورة التحرك لديها لا تزيد عن الكلام، أي عن الأقوال والأقوال غير الأفعال !.

2. أما المعنى الثاني للكلمة فهو يوحي بالعامل في مقابل العاطل، فإذا قال قائل:

6. The Minister has ordered repairs to be made in the old factory so that it may be brought into action soon.	6. أمر الوزير بإجراء الإصلاحات اللازمة في المصنع القديم حتى يبدأ تشغيله في القريب العاجل.
7. One rocket fired was enough to put the tank out of action.	7. لم يطلق سوى صاروخ واحد ولكنه كان كافياً لإعطاب الدبابة (أي لإيقافها عن العمل).
8. To put the commission into action، an executive order was required.	8. لم تستطع اللجنة مزاولة نشاطها لأنها كانت تنتظر صدور القرار التنفيذي اللازم.
9. The task force was set in action as soon as the aircraft landed in Casablanca.	9. بدأ فريق المهمات عمله فور هبوط الطائرة في مدينة الدار البيضاء.

10.The commander called his men into action when the enemy violated the ceasefire.	10.دعا القائد رجاله إلى الهجوم عندما انتهك الأعداء وقف إطلاق النار.

والعبارتان الأخيرتان توحيان بالمعنى المتخصص الآخر لكلمة action وهو القتال، وأشهر التعبيرات المتخصصة هنا هي (1) killed in action أي "قتل وهو يحارب" و (2) to go into action أن يشرع في القتال و (3) to break off the action أي يتوقف عن القتال، والقتال قد يكون بين الجيوش البرية أو غيرها.

3. وعلى هامش هذه المعاني شاع تعبير action film أي الفيلم السينمائي الذي يتضمن العنف والتقاتل والتصارع، ولم يتفق المختصون حتى الآن على ترجمة معتمدة لهذا النوع من الأفلام، ولذلك فكثيراً ما نسمع الكلمة الإنجليزية معربة – كما هي بلفظها – أي "آكشن"، وما زال اقتراح "فيلم الحركة" يعاني من التردد في قبوله.
4. وأهم معنى للكلمة التي لا تزال تتسبب في حيرة المترجمين هو المعنى القانوني بمعنى الدعوى القضائية legal process:

11.The landlord brought an action against the tenant who turned his ground floor flat into a supermarket.	11.رفع مالك العقار قضية على الساكن الذي حوّل شقته التي تقع في الطابق الأرضي إلى سوبر ماركت.

ولا ترجع أهمية المعنى إلى شيوعه بل الى عدم شيوعه! فالشائع هو كلمة lawsuit وأحياناً ما يقال case أو court case ولكن معرفة هذا المعنى تيسر التغلب على الصعوبة القائمة في الصفة actionable التي حيّرت أحد المترجمين، فمعنى الكلمة هو توافر الأسس القانونية التي تبرر رفع الدعوى القضائية، وهو معنى ليس يسيراً كما ترى، وترجمته عويصة – مثال:

12. Accessibility to cheap feedstock in the petrochemical industry، particularly in the oil-rich countries، may be regarded as actionable subsidy according to the World Trade Organization regulations.	12. عن انتفاع الصناعات البتروكيماوية، خصوصاً في البلدان الغنية بالنفط، بهذه المادة الأولية الرخيصة، قد يعتبر من قبيل الدعم الذي يخالف لوائح منظمة التجارة العالمية، ومن ثم يجوز رفع الدعوى القضائية ضده.

لقد تحولت الصفة actionable هنا إلى جملة كاملة. فهل يعتبر ذلك من باب الإسهاب؟ قد يدهش القارئ إذا اكتشف أن عدد كلمات العبارة العربية لا يزيد إلا ثلاث كلمات عن عدد الأصل الإنجليزي رغم إضافة [بهذه] و [من قبيل] وهي التي أضيفت لإيضاح ما يضمره النص الإنجليزي من أن المادة الأولية الرخيصة هي النفط، وكان يمكن حذف [من قبيل] والاستعاضة عنها بتحويل العبارة إلى [قد يعتبر دعماً] ولكن الإيضاح يقتضي ذلك، وعلى المترجم ألا يخشى زيادة عدد الكلمات، فالوضوح لا يقدر بثمن ! وهاك مثالاً آخر:

13. We are warned not to resort to any direct actionable interference with the GATT 1994 trading system، for the consequences may be grave for our own trade. 27 words)	13. علينا أن نتحاشى أي إخلال مباشر بالنظام التجاري الذي وضعته اتفاقية الجات لعام 1994، فقد يعرضنا ذلك لرفع الدعوى القضائية ضدنا، مما قد تكون له عواقبه الوخيمة على تجارتنا ذاتها. (30 كلمة)

زادت الكلمات العربية كلمتين أو ثلاثاً وازداد المعنى وضوحاً بما يساوي عشرات الكلمات، أما العبارات التي أضيفت عمداً إلى النص فهي [الذي وضعته] بدلاً من لام الإضافة [أو لام المترجم] فالنص الإنجليزي يتبع ما يسمى باستخدام الأسماء صفات، وهذا شائع ومعروف ويؤدي إلى ضغط العبارة الإنجليزية، ولكن النص العربي لا يعرف هذا إلا في حالات نادرة (مثل اللغة الأم mother tongue/ language) والقاعدة هي تحويل الاسم إما إلى صفة أو إضافة أحد الاسمين إلى الآخر أو تحويل الصفة المضمرة إلى شبه جملة أو جملة مفيدة، وعادة ما تتكون من اسم موصول وجملة صلة.

وهذا الأخير هو ما فعلناه هنا، وإضافة [اتفاقية] إلى الجات لازمة لإيضاح الملحقة بكلمة عام [العام 1994] شائعة في العربية المعاصرة، وآخر الكلمات المضافة هي [يعرضنا ذلك] وهي تمثل جزءاً لا يتجزأ من المعنى المضمر في actionable.

5. ومن المعاني المستحدثة لكلمة action استخدامها صفة لنوع من التصوير الزيتي الذي تلقى فيه الألوان السائلة أو غليظة القوام إلقاءً على اللوحة إما على شكل نقاط وقطرات أو على شكل مساحات، وهو تصوير تجريدي لا يحاكي الطبيعة ولا يصوّر أي شيء له ملامح، ولكنه نوع من الفنون التعبيرية التي توحي بالجرأة والقوة والسيولة والمعجم الأمريكي يفرد لهذا النوع باباً action painting وفي ظني أن العربية لم تعرف له مقابلاً حتى الآن، ولعلك إذا شاهدت لوحة من هذا الضرب تخيلت أنك تشاهد الرسام أثناء عمله، وقد يكون لنا أن نقترح ترجمتها بالتصوير بالبقع اللونية أو التصوير بسكب الألوان.
6. ويشيع استعمال action في العامية الأمريكية للدلالة على أي نشاط مثير وخصوصاً لعب الميسر، ولا بد أن القارئ سمعها في المسلسلات التلفزيونية والأفلام الأمريكية الحديثة، وهذا معنى عسير آخر من معاني الكلمة إذ قد يستعصى استنباطه من السياق:

14. The casino was full of upstarts wanting action، but the manager had decided to call it a day.	14. كان نادي القمار غاصاً بمحدثي النعمة الذين يريدون الإثارة (اللعب) ولكن المدير كان قد قرر إنهاء اللعب (إغلاق أبواب النادي).

تعدد الترجمات بتعدد السياقات

☆ **advise / advice(3)**

ترجع صعوبة هذه الكلمة إلى ارتباطها في أذهان النشء بالنصيحة.

فالفعل "ينصح" مربوط إليها في أذهانهم منذ الصغر، وهو يوقعهم في خطأ إضافة حرف s عند مقابلتها بالنصائح، وهي لا تجمع لفظاً بهذا المعنى، فإذا جمعت كان لها معنى آخر وهو الأنباء، وهذا ما سنعرض له فيما بعد.

فاكتساب كلمة جديدة من خلال الترجمة هو السبب في هذا، وهو السبب أيضاً في عدم لجوء المترجم إلى المعجم لإدراك ما قد يكون لها من معانٍ أخرى، اكتفاءً بالمعنى الذي رسخ في ذهنه.

1. أما جمع هذه الكلمة بهذا المعنى فيكون مثلاً words of advice كقولك:

1. I gave him a few words of advice.	1. أسديت إليه بعض النصائح.

ولكن الشائع أن تستعمل الكلمة مفردة a bit of advice أو a piece of advice لأن النصح هو المعنى الراسخ فيها لا النصائح، أما إذا كان المترجم يريد نقل معنى الإرشادات (وهي أيضاً نصائح) فله أن يستخدم كلمات أخرى مثل guidelines أو instructions (التي تترجم بالتعليمات أيضاً) ويكفي مثال أو مثالان على ذلك:

2. You won't get well unless you follow your doctor's advice.	2. لن تُشفى من مرضك إلا إذا اتبعت إرشادات الطبيب.
3. If you take my advice and study hard, you'll pass the examination.	3. إذا استمعت لنصحي واجتهدت في الدرس فسوف تنجح في الامتحان.

2. ولكن معنى المشورة والاستشارة أكثر أهمية لنا في هذا السياق فهو كثيراً ما يغيب عن ذهن المبتدئ، فالنصح مشورة، وحبذا لو تذكر المترجم أن adviser تعني المستشار:

4. Most presidents today have specialized advisers who play a major role in policy-making.	4. يستعين معظم الرؤساء في هذه الأيام بمستشارين متخصصين ينهضون بدور رئيسي في رسم السياسات العامة.
5. Presidential advisers may not take part in decision-making but they make the taking of right decisions possible.	5. قد لا يشارك مستشارو رئيس الجمهورية في اتخاذ القرارات، ولكن عملهم يساعد على اتخاذ القرارات المناسبة.

والملاحظ أن كلمة right ترجمت بكلمة "مناسب" لا "صائب" وهما يحملان معاني متقاربة، وقد يكون من المفيد أن يذكر المبتدئ أن تعبير "الرجل المناسب في المكان المناسب" هو ترجمة شائعة لتعبير The right man in the right position وقد تقول الفتاة التي تتردد في اختيار شريك حياتها أنها تنتظر الرجل المناسب "I'm waiting for Mr Right!" وقد ينكر أحدهم أنه وصل إلى ما وصل إليه بالجد والاجتهاد، من باب التواضع، فيقول "المصادفة وحدها هي السبب!" ولكنه يقول ذلك بالتعبير الإنجليزي الاصطلاحي وهو:

I was at the right place at the right time!

فإذا قرن الإنسان هذه الصفة بالمشورة اختلف الحال:

6. The right advice is not to seek advice or give advice: people will listen then do exactly what they want.	6. إن أفضل النصح هو عدم طلب النصح أو تقديمه، فالناس قد تصغي إليه ثم لا تفعل إلا ما تريده !

وقد تختفي كلمة النصح تماماً من العبارة:

6.أ. عليك بألا تطلب المشورة وألا تقدمها لأحد، إذ يصغي الإنسان إليها ثم يفعل ما يشاء !

6.ب. لا تطلب رأي أحد ولا تشر على أحد برأي، فالناس تسمع ولا تفعل إلا ما تريد!

6.ج. الرأي ألا تطلب الرأي أو تبديه فلا أحد يعيه !

وسوف يكتمل إدراك معنى الرأي أو المشورة لدى المبتدئ إذا عرف معنى التعبيرين الاصطلاحيين ill- advised و well- advised حيث المقابلة بين الفعل القائم على رأي فاسد والفعل القائم على الحكمة، والأمثلة كفيلة بإيضاح ذلك:

7. It was an ill-advised business venture from the word go، as the board had miscalculated the effect of the weakening markets.	7. كان المشروع التجاري قائماً على سوء التدبير منذ البداية، إذ أخطأ مجلس الإدارة في حساب الآثار المترتبة على ضعف القوة الشرائية في السوق.

8. The wait-and-see policy of the government proved to be well-advised: the subsequent changes in the situation showed that any action then would have been disastrous.	8. اتضحت الحكمة من سياسة التريث التي اتبعتها الحكومة، إذ أثبتت التطورات اللاحقة أن أي خطوة آنذاك كانت ستفضي إلى كارثة.

وسيلاحظ القارئ أنني أتعمد أن أبتعد عن المعاني الحرفية للمفردات، فموضوعنا هو إدراك المعنى الذي تحمله العبارة كلها لا مفردات بعينها، وعبارة "سوء التدبير" في الجملة الأولى قد تتضمن سوء التفكير وسوء المشورة معاً، والحكمة في العبارة الثانية قد تتضمن "حسن الفِطَن" (على حد تعبير الإمام الشافعي) أو صحة المشورة بمعنى صواب ما أشار به الخبراء على الحكومة.

ولكننا قد نستعمل advisedly (أو advised) وحدها صفة للرأي القائم على إنعام النظر وحسن التدبير، وهو المعنى القديم للكلمة الإنجليزية، وقد نستعملها صفة للرأي القائم على الوعي بأبعاد المشكلة كلها، مما يفيد العمل واليقظة الكاملة، وهاك مثالاً أو اثنين:

9. Her advised reply was negative، for she had to reject a task requiring such insensitivity to human suffering.	9. قالت إنها قد انتهت بعد التروي إلى الرفض، وإنها لا تستطيع قبول عمل يتضمن مثل تلك اللامبالاة بالمعاناة البشرية.

10.He said he admired her tough moral fibre and that he used the word 'tough' advisedly as she repeatedly proved her resilience and solidity of character.	10. قال إنه معجب بمتانة نسيجها النفسي وإنه يستخدم كلمة "المتانة" عامداً لأنها أثبتت مراراً وتكراراً أنها صلبة العود قوية الشخصية.

Resilience/ri zillyanss/= the ability to recover quickly from setbacks * elasticity

ونحن نستخدم كلمة considered في الإنجليزية الحديثة مرادفة لكلمة advised وكلمة deliberately بالتوازي مع advisedly فهما حديثتان، وكل منهما يتضمن الفكر والتروي والعمد، أما الصفة advisable فتعني المستحسن أو المستحب، أي "من سديد الرأي"،

3. أما كلمة advise بمعنى يبلغ أو يخبر (أو يُخْطِر) فهي تأتي بالاسم advice الذي يجمع بل وعادة ما يستخدم بصيغة الجمع في الإشارة إلى الأنباء (في التجارة) أو التقارير (في الحياة الدبلوماسية) والاستخدام الشائع للفعل تجاري أيضاً:

11.Please advise us when the goods are dispatched. (-advise us of the dispatch of the goods).	11.نرجو إخطارنا بإرسال البضائع/ عند إرسال البضائع.

والمثال على ذلك الاستخدام للاسم هو

12.According to advices from our Tokyo branch، changes have been made in the specifications of the goods to suit the Japanese market.	12.تقول الأنباء الواردة من فرع الشركة في طوكيو إن مواصفات البضائع قد تغيرت حتى تلائم السوق اليابانية.
13.Diplomatic advices imply a need for contacts to be made with the leaders of the dissident faction.	13.تفيد التقارير الدبلوماسية ضرورة الاتصال بقادة الفصيلة المنشقة.

4. وقد اختلفت اللغة الأمريكية أيضاً فاشتقت كلمة جديدة من الفعل هي advisement وهي اسم مستحدث للبحث والتقصي أو إنعام النظر، وكانت المعاجم التي رصدتها أول الأمر تظنها تعني التشاور أو المشورة وما إليهما، ولكن المعاجم الأمريكية الحديثة تؤكد أنها لا تعني إلا ما ذكرناه، وقد وردت نماذج لها في بعض الكتابات الحديثة تؤكد هذا المعنى، وتستخدم في التعبير التالي:

to take under advisement

أي يولي الموضوع عنايته أو ينظر فيه ويتولاه بالفحص، وهو استعمال غير معروف خارج أمريكا، وقد قرأت العبارة التالية في صحيفة أمريكية حديثة (فبراير/شباط 1999).

14.Several proposals have been submitted regarding the reactivation of ACTION but none has been taken under advisement by the Secretary [of State].	14.رفعت عدة اقتراحات بشأن إحياء الهيئة الفدرالية المختصة بتنظيم الأنشطة التطوعية، ولكن وزيرة [الخارجية] لم تنظر في أي منها حتى الآن.

وقد احتفظت بقصاصة الصحيفة أولاً بسبب التعبير الجديد، وثانياً حتى أعرف معنى الاسم المختصر ACTION فهو لا يمثل الحروف الأولى من تعبير إنجليزي بل هو acronym للهيئة (agency) الحكومية التابعة للإدارة (الحكومة) الأمريكية، وقد علمت أنها أنشئت عام 1971 للإشراف على فيلق السلام Peace Corps ومنظمة VISTA وهي اختصار لعبارة "المتطوعون في خدمة أمريكا" Volunteers in Service to America وغيرها.

Corps / kawr/=Military: a military force that carries out specialized duties.

a group of people who work together or are associated

تعدد الترجمات بتعدد السياقات

☆ **Agreement(4)**

هذه كلمة من أصعب الكلمات في الترجمة لا بسبب تعدد معانيها فحسب بل بسبب عدم "الاتفاق" على الكلمات العربية التي تنقل هذه المعاني لأنها في معظمها حديثة النشأة حتى في اللغات الأوروبية.

1. أما المعنى الأول الذي ألمحت إليه في العبارة السابقة وهو الاتفاق على شيء ما، وهو المعنى الذي يجعل الكلمة من المجردات التي لا تجمع، فهو يسير، والأمثلة التالية تؤكده:

1. We are in agreement on that point. = I agree with you…	1. نحن متفقون (متفقان) على هذه المسألة (النقطة؟).
2. I'm quite in agreement with what you say.	2. إنني أوافق تماماً على ما تقول.

3. لا تتفق الآراء حول ما ينبغي القيام به.	3. There is no agreement upon/ about what should be done.

3.أ. اختلفت الآراء حول ما يجب علينا أن نفعله.

3.ب. لم نتفق على الخطوة الواجب اتخاذها.

3.ج. لا اتفاق على ما ينبغي فعله.

2. تلجأ الإنجليزية في وضع الكلمات إلى إضافة سوابق ولواحق، أي مقاطع ذات معان معروفة تلتصق بالكلمة وتصبح جزءاً لا يتجزأ منها، وتؤدي إلى تغيير معناها، فالاسم الذي نحن بصدده ونتفق على أنه يعني "الاتفاق" مشتق من (agree) بإضافة لاحقة هي (-ment) وعكس معناها أي "الخلاف" (disagreement) اسم مشتق من الفعل الذي تحول إلى المعنى العكسي بإضافة سابقة هي (-dis) ولكن العربية لا تفعل ذلك بل تحول الصيغة أو البنية الصرفية للكلمة paradigm فتخرج لنا "اتفاق" من "وفق" مثلما تخرج لنا "اتحاد" و "توحيد" من "وحد" و "اتقاء" و "تقوى" من "وقى"، وإذا كان المبحث الصرفي لا يعنينا إلا في حدود مساعدته المترجم في الكشف عن الكلمة في أصلها أي "مادتها" المفترضة في المعجم، فإنه يفيدنا في إدراج المعاني التي تكسبها هذه الكلمات المشتقة والتي يجب على المترجم أن يلم بها، فكلمة اختلاف المقابلة للإنجليزية disagreement تختلف عن الكلمة ذات المعنى الإيجابي في أنها قد تعني "الخلاف" أيضاً وهو ما يمكن تفسيره عندما يجمع بالمنازعات أو المشاحنات، أي إن disagreement قد تعني المعنى المجرد الذي لا يجمع ولنقل إنه يوازي "الافتراق" بالعربية مثلما تعني agreement معنى مجرداً لا يجمع ولنقل إنه يوازي "التلاقي" بالعربية، فالمعاني المجردة لا تجمع لأنها لا تشير إلى أشياء يمكن تصور تعددها، أما المعاني المجسدة أو المحددة فتجمع بالإنجليزية بسهولة، ومن ثم فإن جمع عكس الكلمة يحيلها ضمناً من معنى مجرد إلى معنى مجسد أو محدد، ولذلك فنحن حين نسمع عن disagreements نميل إلى تصور

وجود نقاط خلاف محددة، وحين نسمع عن agreements ندرك فوراً أن المقصود ليس التلاقي في الرأي بل "الاتفاقيات" وهي العقود المبرمة بين طرفين أو أطراف معينة محددة، ومن الطبيعي أن جمع الكلمة السالبة disagreements لا يعني مطلقاً عكس جمع الكلمة المجسدة الموجبة، ونلخص ذلك فيما يلي:

هي عكس agree	disagree
قد تعني عكس agreement المجردة أو معنى جديداً يقبل الجمع ويختلف عن معنى جمع الكلمة الموجبة الذي يشير إلى معاهدات ومواثيق محددة	disagreement

وسوف توضح الأمثلة ذلك:

4. There was no disagreement at the council meeting on the need to enlarge the library.	4. لم ينشأ أي خلاف في اجتماع المجلس حول ضرورة توسيع المكتبة.
5. All the disagreements regarding the implementation of the plan were settled except for the question of funding.	5. تمكن [المجتمعون] من تسوية جميع نقاط الخلاف الخاصة بتنفيذ الخطة باستثناء مسألة التمويل.
6. There was agreement on the principle of transparency.	6. اتُّفِق على مبدأ الشفافية.

7. The Uruguay Round Agreements، subsumed in the 1994 GATT and the WTO Agreement، have never been translated into all the working languages of the contracting parties.	7. لم تترجم حتى الآن اتفاقيات جولة أوروغواي، التابعة لاتفاقية الجات لعام 1994 واتفاقية منظمة التجارة العالمية، إلى جميع لغات العمل للأطراف المتعاقدة.

ومعنى هذا أن للمترجم أن يستعيض بالفعل agree عن الاسم agreement إن كان يعني المعنى المجرد الذي لا يجمع (تلاقي الآراء) ولكنه لا بد أن يستعمل الاسم (اتفاقية) عند ترجمة الكلمة إذا كانت تشير إلى المعنى المجسد المحدد، ويترجمها البعض بالاتفاق لا الاتفاقية قائلين إننا في حاجة إلى كلمة جديدة وإن كل اتفاقية تعني الاتفاق على بعض الأشياء، ولكن القضية هنا قضية اصطلاحية في المقام الأول، وما دامت اتفاقيات منظمة التجارة العالمية تنطبق عليها كل شروط الاتفاقيات الدولية، فلا معنى لتسميتها بالاتفاق وحسب، فما هي تلك الشروط؟

3. نسمع أحياناً كلمة accord(s) في سياق الاتفاقيات الدولية؛ إذ يطلق رجال السياسة على اتفاقيات كامب ديفيد تعبير Camp David Accords ونادراً ما يشيرون إليها باسم agreements، كما يشير الجميع إلى اتفاقيات جنيف باسم The Geneva Conventions ولم نسمع أبداً أنها agreements، كما يشير الخبراء إلى جميع هذه الاتفاقيات بلفظ treaty الذي جرى العرف على ترجمته بالمعاهدة، وقد يتضمن معناها ما يسمى بالعهد الدولي International Covenant أو بالبروتوكول الملحق باتفاقية ما، فما الفرق بين هذه وتلك؟

الشرط الأساسي الذي يميز الاتفاقية الرسمية هو اتخاذها شكل العقد contract/ compact المبرم بين طرفين أو عدة أطراف، ولا بد أن يتضمن العقد التزامات من الأطراف الموقعة عليه commitments تتضمن حقوقاً rights وواجبات

لا مناص منها obligations (وتترجم أحياناً بالالتزامات أيضاً) كما قد يتضمن العقد شروطاً جزائية penal clauses في حالة عدم الوفاء بالالتزامات الفردية أو الإخلال به فيما يتعلق بحقوق الموقعين signatories أو أطراف أخرى غير موقعة يشار إليها بتعبير "الغير" third party rights ويكون لأطراف العقد حق فسخه في العادة حتى دون موافقة الأطراف الأخرى فيه إذا نشأت ظروف تبرر ذلك، وهو ما ينُص عليه عادة في صلب العقد، أي في البنود العاملة فيه operative clauses التي تترجم عادة بالمنطوق، تفريقاً لها عن الديباجة preamble، واتفاقيات منظمة التجارة العالمية التي توصلت الأطراف الموقعة عليها بعد مفاوضات طويلة lengthynegotiations تنطبق عليها شروط هذا التعاقد الرسمي، وهي ملزمة قانوناً، أي legally binding وقد تعتبر من عقود الإذعان contract in set form أي التي إما أن تقبل كما هي دون تعديل أو ترفض دون تعديل، وتعتبر هذا الاتفاقيات فريدة في تاريخ القانون الدولي لأنها جعلت القانون الدولي يقترب من القانون العام public law والقانون المدني civil law في إمكان فرض العقوبات sanctions ولو أنها في الغالب اقتصادية.

وتختلف هذه الاتفاقيات عن اتفاقيات السلام المشار إليها accords مثلاً في هذه المسألة على وجه التحديد، إذ لا توجد نصوص على عقاب من يتخلف عن الوفاء بالالتزامات الواردة فيها، وتختلف عن اتفاقيات جنيف مثلاً أو الاتفاقيات الدولية الكثيرة (حول حقوق الطفل أو حقوق المرأة... إلخ) في غياب قوة الإلزام المدعومة بسلطة العقوبة، ولو أن منظمة حلف شمال الأطلسي، التي يشار إليها اختصاراً باسم الناتو – وهو اختصار لعبارة North Atlantic Treaty Organization قد اضطلعت مؤخراً بدور القاضي والجلاد في أزمة كوسوفو، فاستحدثت قوة عقاب لم يألفها العالم من قبل، كما تختلف اتفاقيات الجات 1994 ومنظمة التجارة العالمية عن العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية مثلاً The International Covenant for Civil and Political Rights (ICCPR) في أنها ملزمة بقوة العقوبات التجارية.

ويبدأ الانضمام (accession) إلى إحدى الاتفاقيات بتوقيعها signing إما بالحروف الأولى initialing أو بالاسم الكامل، ثم يتلو ذلك المصادقة عليها ratification من جانب الهيئة التشريعية في البلد، وذلك حتى تدرج الموافقة عليها في نصوص قوانين البلد، وذلك يختلف عن الانضمام إلى المعاهدات أو العهود أو

الاتفاقيات الدولية القديمة فيما أسميناه بطابع عقد الإذعان، فبعض الدول قد انضمت إلى العهد الدولي المذكور بشرط التحلل أو التنصل derogation من بعض بنوده، أي عدم التقيد بها أو الالتزام بتنفيذها، مثل فقرة paragraph في إحدى المواد article قد تراها ماسة بسيادتها prejudicial to its sovereignty أو بعقيدتها الدينية وما إلى ذلك، وقد تقبله مع إبداء التحفظ reservations إزاء بند item أو بندين مما قد يتعارض مع قوانينها الوطنية أو أنظمتها، ويكفي ختاماً لهذا العرض الموجز أن نذكر أن عقد الإيجار في بريطانيا يسمى rent agreement والتعريف الرسمي للاتفاقية إذن يتخطى مجرد "الاتفاق" ليكتسب طابع التعاقد القانوني.

4. القاعدة إذن هو أن agreements (في الجمع) تعني الاتفاقيات محلية كانت أم دولية، وأما الكلمة المفردة فقد تنصرف إلى الاتفاق دون الاتفاقية، وإذا كان من المسموح به في بداية وضع المصطلحات العربية أن نخلط بينهما فلم يعد ذلك مقبولاً في عصر التخصص الدقيق، وأنا من أشد المعجبين بجهود أساتذتنا من أبناء الجيل الماضي الذين ابتدعوا هذه الكلمة (مصدر صناعي) ولا أرى ما يدعو إلى الاستعاضة عنها باتفاقات بسبب تحذلق من يكرهون المصدر الصناعي من الأساتذة، وساء استخدمت كلمة اتفاق أو اتفاقية فيجب كما قلت ألا يغيب عن أذهاننا ما أوضحته من فروق.

What is Translation?

Translation is the accurate rendering of a document into another language so that it is suitable for its intended purpose، To be effective، a translation must be complete and accurate but also grammatically correct، stylistically appropriate and terminologically consistent.

What is the difference between Translation and Interpretation?

Although the terms interpretation and translation are often used interchangeably، translation is not interpreting، Interpreting is translation in spoken form and is a completely different skill، Interpreters need good listening، speaking and inter-personal skills، and their writing ability is not used، Translators، on the other hand، need good writing skills، Bilingualism does not guarantee fluid writing skills، nor does it guarantee a talent for translating،

* Polyglot= من يتكلم بعدة لغات

What is a Translator?

The translator is one of the most important professionals in today،s world of cultural، commercial، economic and political communication.

Translators translate written documents from one language to another، They also read and rewrite materials in a specified language or languages following established rules pertaining to actual word meaning، sentence structure، grammar، punctuation، etc، Translators often specialize in particular fields such as marketing، finance or technology.

What are the responsibilities of the Translator?

Whether hired as an employee or as an independent contractor، a translator is responsible for the following:

1. Translating (converting) text from one language to another.
2. Making sure that the correct words، idioms and expressions result in a translation that passes the correct meaning on to the reader.
3. Verifying (proofing) that each word، phrase and nuance comes across in a clear and definitive way;* nuance = subtle difference in meaning،feeling،tone، or color.
4. Confirming that the document is error-free (spelling، accuracy، grammar، completeness) to the best of their ability.

Although style issues (synonyms، modifiers، passive voice، parallelism، etc،) are the final responsibility of the editor، a translation prepared by a professional translator should be good enough to publish،* parallelism = Grammar، The use of identical or equivalent syntactic constructions in corresponding clauses or phrases.

- ☆ Lacking parallelism: She likes cooking، jogging، and to read.
- ☆ Parallel: She likes cooking، jogging، and reading .
- ☆ Lacking parallelism: Leila admires people with integrity امانة ❖ استقامة and who have character.
- ☆ Parallel: Leila admires people who have integrity and who have character.
- ☆ Parallel: Leila admires people who have integrity and character

توازٍ—شبه تطابق

What makes a 'good' Translator?

A good translator translates into his or her native language (also known as mother tongue)، To be a good translator، one must be not only at ease in the source language، but also a skilled writer in the target language, For this reason، most translators choose to translate into their mother tongue.

A good translator also has a very good understanding of the source language، has a good knowledge of the subject in question، realizes the need to use resources when they are needed، maintains open communication with clients، and keeps promises regarding quality and timing.

الترجمة: ماهيتها وكيفيتها:

يُعرف Forster الترجمة الجيدة على أنها "الترجمة التي تفي بنفس الغرض في اللغة الجديدة مثلما فعل الغرض الأصلي في اللغة التي كُتب بها"، ويصف Orr عملية الترجمة بأنها مطابقة لعملية الرسم إلى حد ما، فيقول: "إن الرسام لا يستخرج كل تفصيل في المنظر"، فهو ينتقي ما يبدو أفضل بالنسبة له، وينطبق نفس الشيء على المترجم، "إنها الروح – وليس المعنى الحرفي وحسب – التي يسعى المترجم لتجسيدها في ترجمته الخاصة".

ويردد Edwards نفس وجهة النظر، فيقول: " ننتظر وجود صدق حقيقي تقريبي في الترجمة،،، وكل ما نريد الحصول عليه هو نفس أصدق إحساس ممكن للنص الأصلي، ويجب أن تصل إلينا السمات والمواقف والانعكاسات بنفس الشكل الذي كانت عليه في ذهن المؤلف وقلبه، وليس من الضروري أن يتم ذلك بالدقة التي انطلقت بها من فمه".

ويطالب معظم علماء الترجمة بالاهتمام بالمعنى وليس بالمفردات اللغوية، ذلك أنه إذا لم تقم الترجمة بالوظيفة الإيصالية، أي إذا لم يكن لها معنى لدى المتلقي، فإنها في هذه الحالة لا تكون قد بررت وجودها.

وبالإضافة إلى ما تنقله التراجم من معنى، فيجب أن تنقل أيضا " روح وأسلوب النص الأصلي "، ذلك أن المعنى الحرفي يقتل الترجمة، ولكن روح المعنى يمنحها الحياة.

وتتمثل الهفوة الأساسية التي يقع فيها الكثير ممن يقومون بترجمة الأدب في فشلهم في أن يكونوا "طبيعيين" في التعبير، فهم في الواقع يجعلون القارئ يعلم جيدا أن عملهم ما هو إلا ترجمة... حيث يذهب الجزء الأعظم من مجهودهم في البحث عن عبارات مرادفة، ولكن لا يستخدمها القارئون لهذه الترجمة في لغاتهم،

ولذلك يرى Goodspeed أن " أفضل التراجم ليست تلك الترجمة التي تُبقي نُصب عين القارئ وإلى الأبد حقيقة أن هذا العمل ما هو إلا ترجمة وليس تأليفا اصليا، وإنما هي تلك الترجمة التي تجعل القارئ ينسى مطلقا أنها ترجمة وتجعله يشعر أنه ينعم النظر في ذهن الكاتب القديم مثلما يمعن النظر في ذهن كاتب معاصر، ولا يعتبر هذا الأمر في الواقع أمرا سهلا في تنفيذه، ولكنه رغم ذلك يعتبر المهمة التي يجب أن يلتزم بها أي مترجم جاد في عمله".

ومن هنا فإن أكبر معيار مقنع لنوعية أي عمل يكمن في حقيقة أنه لا يمكن أن يُترجم إلا بصعوبة، لأنه إذا انتقل فورا وبسهولة إلى لغة أخرى دون أن يفقد جوهره، فذلك يعني أنه لا يحتوي على أي جوهر معين أو أنه على الأقل لا يعتبر عملا من الأعمال الفريدة.

ويعتبر الأسلوب السلس والطبيعي – رغم الصعوبات البالغة في إنتاجه خصوصا عند ترجمة نص ذي نوعية عالية – هاما في توليد استجابة لدى المتلقين النهائيين له، تتشابه مع استجابة المتلقين الأصليين لذلك الأسلوب، فيجب أن تكون الترجمة اصطلاحية وممتعة، ليس للباحث وحسب، بل وللقارئ المتعلم أيضا، ويسعى

المترجم لتكوين انطباع لدى قرائه يتشابه أو يكاد مع ذلك الانطباع الذي ينتج عن النص الأصلي.

وفي هذا يقول Prochazka إن " الترجمة يجب أن تُحدث في ذهن القارئ نفس الانطباع الذي يحققه انطباع النص الأصلي على قرائه".

وهكذا فإن الترجمة الجيدة يجب أن تلبي المتطلبات الأساسية التالية:

1. تعكس المعنى بوضوح.
2. تنقل روح النص الأصلي وأسلوبه.
3. تصاغ بتعبير طبيعي وسلس.
4. تولد استجابة مشابهة في ذهن قارئها.

ويتضح من كل ما سبق أن التضارب بين المحتوى والشكل (أو بين المعنى والأسلوب) سيكون تضاربا حادا في بعض النقاط المعينة، ويجب أن يفسح أحدهما المجال للآخر في بعض الأحيان، ولكن يتفق المترجمون عموما على وجوب إعطاء الأولوية للمعنى قبل الأسلوب حينما لا يكون هناك حل وسط موفق، وما يجب علينا محاولته هو إيجاد خليط فعال من "المعنى والأسلوب"، لأن هذين الوجهين يعتبران متحدين بشكل لا يقبل التجزئة، ويؤدي التمسك بالمحتوى، دون اعتبار للشكل، إلى إنتاج عمل مميز وجيد ولكنه لا يحتوي على أي شيء من تألق وسحر النص الأصلي، ومن ناحية أخرى، يمكن أن تؤدي التضحية بالمعنى في سبيل الحصول على أسلوب جيد إلى الحصول على صورة مطبوعة فقط تفشل في توصيل الرسالة، ووفقا لذلك، يجب أن يكون للتطابق في المعنى أولوية تسبق التطابق في الأسلوب.

ولكن لا يجب أن يجري تعيين الأولويات بنمط ميكانيكي محض، إذ إن ما هو مطلوب في النهاية هو إعادة إنتاج النص الأصلي لاستخراج صورة منه.

إن أي استعراض للآراء المطروحة حول عملية الترجمة يصلح لتوكيد الحقيقة القائلة إن تعريفات أو أوصاف عملية الترجمة لا تتم بقواعد جبرية حتمية،

وإنما تعتمد على قواعد احتمالية، ولذلك لا يمكننا الحكم على ترجمة معينة بكونها جيدة أو رديئة دون أن نأخذ في الاعتبار عددا لا يحصى من العوامل التي يجب أن توزن بدورها من مختلف الطرق وبإجابات مختلفة إلى حد كبير، ومن هنا ستظهر على الدوام تشكيلة من الإجابات الفعالة والصحيحة للسؤال التالي: " هل هذه الترجمة ترجمة جيدة " ؟

استراتيجية الترجمة Transfer Strategy :

ما هي الترجمة؟ وكيف تتم؟ وأي شيء يجب على المترجم التركيز عليه حينما يشرع في مهمته؟ هل يجب التركيز على أسلوب صياغة النص؛ أم على معناه؟

لكي نستطيع الإجابة على هذه الأسئلة، نحاول أن نتتبع الآن التعريفات المختلفة التي وضعها علماء اللغة والترجمة في هذا الصدد:

فيجادل Newmark بأن " الترجمة هي مهارة تتمثل في محاولة إحلال رسالة و/أو بيان مكتوب بإحدى اللغات برسالة و/أو بيان مكتوب بلغة أخرى ".

ويقول Catford إن الترجمة هي "عملية إحلال النص المكتوب بإحدى اللغات (ويسميها اللغة المصدر "source language "SL) إلى نص يعادله مكتوب بلغة أخرى (ويسميها اللغة المستهدف النقل إليها – أو باختصار اللغة المنقول إليها – target language "TL") "، وبذلك التعريف فهو يركز على نقل الأثر الذي ينتج عن النص المكتوب، وليس مجرد نقل المكونات اللغوية على مستوى المفردات أو القواعد.

أما Halliday فيعتقد أن "المعادل النصي فيما بين نصي اللغة المصدر SL واللغة المنقول إليها TL لا يتطلب بالضرورة إيجاد المقابل الشكلي بين هذين النصين على مستوى المفردات أو القواعد، ولكن إيجاد معادل على مستوى النص بأكمله".

ويقول Pinchuch إنه "إذا كانت الترجمة تتمثل في عملية إحلال الكلمات وحدها، فقد يكون الإجراء الملائم هو الرجوع لقاموس ثنائي اللغة"، على أن الترجمة،

كما ينظر إليها Kelly، هي "تطبيق للغويات من منظور افتراض توافر السعي لإخراج نص يحمل المعنى المعادل للنص الأصلي".

ويتم التركيز على معنى مصطلح "نص" text فيما يتعلق بالترجمة، ذلك أن " نص " يعني أي شيء تتم ترجمته سواء تمت الترجمة كتابة أو شفاهة، ويمكن أن يكون ذلك الشيء مجرد عبارة أو جملة أو فقرة أو فصل من كتاب، بل وحتى كتاب بأكمله.

وهكذا نجد أن الاهتمام ينصب في الترجمة تماما على بحث العلاقة بين اللغة والترجمة، ويكون الهدف الرئيسي وراء ذلك هو إعطاء الترجمة شكلا ثابتا يمكن إتباعه في الحالات المختلفة للترجمة، ومحاولة صياغة قواعد تحكمها من أجل منع أو تجنب الوقوع في الأخطاء عند القيام بعملية الترجمة.

مما سبق نستطيع استخلاص تعريف للترجمة على أنها ببساطة هي محاولة نقل رسالة في اللغة المصدر SL إلى رسالة معادلة لها في اللغة المنقول إليها TL.

Translation is simply the attempt to replace a textual material in the Source Language (SL) by an equivalent textual material in the Target Language (TL).

وبحيث يكون التركيز هنا على نقل جوهر أو معنى الرسالة وليس نصها، وفي ذلك يقول Widdowson إنه حينما " نكون بصدد لغة ما، فإننا لا نتعلم كيفية صياغة أو فهم بعض الجمل الصحيحة في هذه اللغة كوحدات لغوية منعزلة ذات تكرار عشوائي وحسب، بل نتعلم أيضا كيفية استخدام هذه الجمل استخداما ملائما لتحقيق الغرض من توصيل الرسالة "، وهكذا نجد أن الترجمة هي محاولة إيجاد العلاقة بين نصين أو مجموعة من النصوص تلعب دورا متماثلا في حالات متماثلة.

من التعريفات السابقة نجد أننا من الآن فصاعدا سنكون بصدد لغتين:

- اللغة الأولى: وهي التي ستتم الترجمة منها – أو اللغة المصدر SL.

- اللغة الثانية: وهي اللغة التي ستتم الترجمة إليها – أو اللغة المنقول إليها TL.

ولكي تتم الترجمة بطريقة سلسة ووفق منهج صحيح، لابد من وجود قاعدة معينة نتبعها أثناء الترجمة، وتتمثل هذه القاعدة فيما يُعرف بـ " استراتيجية النقل " Transfer Strategy والتي تتمثل في:

$$SL \Rightarrow SL \Rightarrow Rethink \Rightarrow TL$$

ومعنى ذلك أنه قبل أن نشرع في عملية الترجمة، فلابد لنا من فهم نص الرسالة المكتوبة باللغة المصدر من منظور أو على أساس القواعد الحاكمة لهذه اللغة نفسها، وتنطلق هذه القاعدة من بديهية مؤداها أن المترجم لا يستطيع ترجمة شيء لا يفهمه، أو أنه سيقوم بالترجمة بطريقة خاطئة إذا لم يحاول فهم نص الرسالة التي يقوم بترجمتها، فإذا ما انتهى المترجم من فهم نص الرسالة المكتوبة هكذا، كان له الحق في أن يشرع في عملية " إعادة التفكير "، وهذا ما يعني المقابلة بين القواعد الحاكمة للغة المصدر SL والقواعد الحاكمة للغة التي سيتم النقل إليها TL، وإيجاد الصورة الملائمة الموجودة في اللغة التي سيتم النقل إليها، والتي تكاد تكون معادلة تماما للصورة التي كُتبت بها الرسالة في اللغة المصدر، وحينئذ يقوم بالترجمة التي ستكون أقرب صورة لنص الرسالة المكتوبة باللغة الأصلية، أي أنه يجب على أي مترجم أن يفهم أولا الرسالة التي سينقلها على أساس قواعد اللغة المكتوب بها هذه الرسالة نفسها، ثم بعد ذلك يعيد نقل الفكرة إلى اللغة المنقول إليها، وهكذا فلابد للمترجم من السير وفق هذه الاستراتيجية لكي يتجنب الوقوع في الأخطاء، ولكي تكون ترجمته أقرب شيء إلى الصواب.

ولنحاول الآن فهم كيفية تطبيق هذه الاستراتيجية، وليكن ذلك أولا على مستوى المفردات (لتوضيح الفكرة فقط):

فمثلا كلمة رياضة قد تكون رياضة بدنية أو رياضة روحية أو رياضة بمعنى ترويض أو رياضة بمعنى مادة الرياضيات، فإذا ما حصرنا معناها في أنها رياضة بدنية، وبدأنا في عملية تحليل معنى هذا المصطلح ومحاولة إيجاد ما يعادله في اللغة الإنجليزية، نجد أن المقابل هو Sport، ويمكن تمثيل ذلك كما يلي:

Sport ⇐ Rethink ⇐ بدنية ⇐ رياضة

وبنفس الطريقة، فإن كاتب قد تكون مفكر أو نسّاخ أو موظف في مكتب،،، الخ، فإذا ما حصرنا المعنى في مفكر، يكون المقابل هو Writer:

Writer ⇐ Rethink ⇐ مفكر ⇐ كاتب

وبالطريقة العكسية، فإن كلمة Bank قد تكون ركام أو منحدر أو شاطئ أو صف أو مصرف، فإذا ما حصرنا معناها في أنها جزء من الأرض بامتداد جانب النهر، يكون المقابل باللغة العربية هو: شاطئ.

ويمكن تمثيل ذلك كما يلي:

Bank ⇒ Land along the side of a river ⇒ Rethink ⇒ شاطئ

وبنفس الطريقة، فإن Book قد تكون كتاب أو دفتر تجاري أو الكتاب المقدس أو القيام بعملية التسجيل أو بعملية الحجز مقدما، فإذا ما حصرنا المعنى في عملية الحجز مقدما، يكون المقابل هو:

Book ⇒ To Reserve ⇒ Rethink ⇒ يحجز

وعلى مستوى العبارة، يمكن لنا إجراء نفس هذه النوعية من التحليل على النحو التالي: فعبارة مثل:

قامت اللجنة المكونة من سبع دول بمناقشة مشروع القرار

نجد أن عبارة " اللجنة الحكومية المكونة من سبع دول " معناها هو اللجنة الحكومية التي تخص الدول السبع كلها، بمعنى عدم اقتصارها على حكومة دولة واحدة، ولذلك فإن أقرب مرادف لهذا المعنى هو inter-governmental

committee، أمـا كلمـة " مشـروع القـرار" هنـا فـتعني مسـودته، أي draft، وبـذلك تكون ترجمة الجملة السابقة هي:

The seven-state inter-governmental committee has discussed the draft resolution.

وبالطريقة العكسية، ففي عبارة مثل:

I move the adoption of the following resolution.

نجـد أن move هنـا تعـني عمليـة الاقـتراح أو التزكيـة، بينمـا تكـون كلمـة adoption علـى معنـيين: الأول هـو عمليـة الإقـرار أو الاعتمـاد (لقـرار مـا)، والثـاني هـو عملية التبني (لطفل)، ونستبعد المعنى الثاني بالطبع، ولذلك يكون معنى الجملة:

اقترح اعتماد القرار التالي

ولنتـابع التحليـل علـى مسـتوى فقـرة بأكملـها، حيـث نحـاول ترجمـة الفقـرة التالية كما يلي:

ويتأكـد ذلـك علـى وجـه الخصـوص بالنسـبة للعنصـر البشـري، الـذي يعتـبر سـلوكه وشـعوره بالانتمـاء – ومـن ثـم اتفـاق صـالحه الفـردي مـع الصـالح الجمـاعي – محددا رئيسيا لفروق الإنتاجية بين المجتمعات المختلفة.

هنـا يجـب أولا أن نقـوم بتحليـل كـل كلمـة لتحديـد المقصـود منهـا بالضـبط كمـا يلـي: يتأكـد: يثبـت / يصـح – علـى وجـه الخصـوص: خصوصـا – بالنسـبة لـ: فيمـا يتعلق بـ / بشـأن – العنصـر البشـري: العامـل الإنسـاني – يُعتـبر: يُنظـر إليـه – سـلوكه: تصرفه – شعوره: إحساسه – الانتماء: العضوية / الانتساب – من ثم: هكذا / بالتـالي – اتفـاق: انسـجام / تناسـق – صـالحه: مصـلحته – الفـردي: الشخصـي – الجمـاعي: المجتمـع العـام / المجموعـة – محـددا: معيـارا / مقياسـا – رئيسـيا: أساسـيا – فـروق:

اختلافات – الإنتاجية: القدرة على الإنتاج الوفير – بين: فيما بين – المجتمعات: المجموعات – المختلفة: العديدة / على تنوعها.

وبذلك يمكننا ترجمة النص السابق على النحو التالي:

This is particularly true for the human element، Behavior and awareness of affiliation – thus his individual interest is suited with the common interest – are considered main determinate of productivity differentials between various communities.

مما سبق نجد أن عملية الترجمة تنقسم إلى مرحلتين أساسيتين:

المرحلة الأولى: وتهتم بتحليل analysis نص الرسالة المكتوبة باللغة المصدر SL، من أجل التوصل للمعنى الحقيقي الذي يتضمنه هذا النص، ثم نبدأ في عملية إعادة التفكير، لندخل إلى:

المرحلة الثانية: وتهتم بصياغة synthesis معنى النص المترجم باللغة المنقول إليها TL، من أجل التوصل إلى أسلوب صحيح تماما يماثل الأساليب التي تتم الكتابة بها عادة في هذه اللغة.

على أن نأخذ في الاعتبار دائما أن عدم فطنة القارئ إلى أن ما يقرأه مُترجم من لغة أخرى يعتبر في حد ذاته أكبر دليل على نجاح المترجم في مهمته، بمعنى أن القارئ لو شك ولو للحظة واحدة أن ما يقرأه قد يكون منقولا من لغة أخرى بسبب وجود ضعف أو ركاكة في الأسلوب، يكون المترجم قد فشل في مهمته، فالمترجم الناجح هو الذي يستطيع صياغة الرسالة في اللغة المنقول إليها بأسلوب يجعل من يقرأ هذه الرسالة يشعر وكأنها لم تكتب إلا بهذه اللغة – أي وكأنها " طبيعية ".

أنواع الترجمة

Kinds of Translation

أورد Jacobson ثلاثة تقسيمات للترجمة، نوردها فيما يلي:

النوع الأول: ويسمى بالترجمة ضمن اللغة الواحدة intralingual translation وتعني هذه الترجمة أساسا إعادة صياغة مفردات رسالة ما في إطار نفس اللغة، ووفقا لهذه العملية، يمكن ترجمة الإشارات اللفظية بواسطة إشارات أخرى في نفس اللغة، وهي تعتبر عملية أساسية نحو وضع نظرية وافية للمعنى، مثل عمليات تفسير القرآن الكريم.

النوع الثاني: وهو الترجمة من لغة إلى أخرى interlingual translation وتعني هذه الترجمة ترجمة الإشارات اللفظية لإحدى اللغات عن طريق الإشارات اللفظية للغة أخرى، وهذا هو النوع الذي نركز عليه نطاق بحثنا، وما يهم في هذا النوع من الترجمة ليس مجرد معادلة الرموز (بمعنى مقارنة الكلمات ببعضها) وحسب، بل تكافؤ رموز كلتا اللغتين وترتيبها، أي يجب معرفة معنى التعبير بأكمله.

النوع الثالث: ويمكن أن نطلق عليه الترجمة من علامة إلى أخرى intersemiotic translation وتعني هذه الترجمة نقل رسالة من نوع معين من النظم الرمزية إلى نوع آخر دون أن تصاحبها إشارات لفظية، وبحيث يفهمها الجميع، ففي البحرية الأمريكية على سبيل المثال، يمكن تحويل رسالة لفظية إلى رسالة يتم إبلاغها بالأعلام، عن طريق رفع الأعلام المناسبة:

وفي إطار الترجمة من لغة إلى أخرى interlingual translation يمكن التمييز بصفة عامة بين قسمين أساسيين:

1. الترجمة التحريرية Written Translation:

وهي التي تتم كتابة، وعلى الرغم مما يعتبره الكثيرون من أنها أسهل نوعي الترجمة، إذ لا تتقيد بزمن معين يجب أن تتم خلاله، إلا أنها تعد في نفس الوقت من

أكثر أنواع الترجمة صعوبة، حيث يجب على المترجم أن يلتزم التزاما دقيقا وتاما بنفس أسلوب النص الأصلي، وإلا تعرض للانتقاد الشديد في حالة الوقوع في خطأ ما.

2. الترجمة الشفهية Oral Interpretation:

وتتركز صعوبتها في أنها تتقيد بزمن معين، وهو الزمن الذي تقال فيه الرسالة الأصلية، إذ يبدأ دور المترجم بعد الانتهاء من إلقاء هذه الرسالة أو أثنائه، ولكنها لا تلتزم بنفس الدقة ومحاولة الالتزام بنفس أسلوب النص الأصلي، بل يكون على المترجم الاكتفاء بنقل فحوى أو محتوى هذه الرسالة فقط.

وتنقسم الترجمة الشفهية إلى عدة أنواع:

أولاً: الترجمة المنظورة At-Sight Interpreting:

أو الترجمة بمجرد النظر، وتتم بأن يقرأ المترجم نص الرسالة المكتوبة باللغة المصدر SL بعينيه، ثم يترجمها في عقله، ليبدأ بعد ذلك في ترجمتها إلى اللغة المنقول إليها TL بشفتيه.

ثانياً: الترجمة التتبعية Consecutive Interpreting:

وتحدث بأن يكون هناك اجتماعا بين مجموعتين تتحدث كل مجموعة بلغة مختلفة عن لغة المجموعة الأخرى، ويبدأ أحد أفراد المجموعة الأولى في إلقاء رسالة معينة، ثم ينقلها المترجم إلى لغة المجموعة الأخرى لكي ترد عليها المجموعة الأخيرة برسالة أخرى، ثم ينقلها المترجم إلى المجموعة الأولى،،، وهكذا.

ومن الصعوبات التي يجب التغلب عليها في الترجمة التتبعية، مشكلة الاستماع ثم الفهم الجيد للنص من منظور اللغة المصدر نفسها، ولذلك فيجب العمل على تنشيط الذاكرة لاسترجاع أكبر قدر ممكن من الرسالة التي تم الاستماع إليها.

ثالثاً: الترجمة الفورية Simultaneous Interpreting:

وتحدث في بعض المؤتمرات المحلية أو المؤتمرات الدولية، حيث يكون هناك متحدث أو مجموعة من المتحدثين بلغة أخرى عن لغة الحضور، ويبدأ المتحدث في إلقاء رسالته بلغته المصدر SL ليقوم المترجم بترجمتها في نفس الوقت إلى لغة الحضور TL.

ويمكن هنا أن نلقي بعض الضوء على المتطلبات الواجب توافرها في المترجمين الذين يقومون بالترجمة الفورية.

فيجب أن يتصف المترجم الفوري بصفات معينة، من أهمها القدرة على سرعة الرد quick response والقدرة على التركيز concentration والتمتع بقدر كبير من هدوء الأعصاب relaxation والقدرة على الاستمرار في الترجمة لمدة طويلة consistence بالإضافة إلى الإلمام بحصيلة كبيرة من المفردات اللغوية vocabulary، ويلاحظ أن حوالي ثلث الترجمة الفورية تعتمد على الثقة بالنفس self-confidence.

وهناك صعوبات كبيرة تواجه المترجم الفوري، لعل من أهمها في الترجمة من العربية إلى الإنجليزية ما يتمثل في تأخر الصفة على الموصوف، ذلك أنه في اللغة الإنجليزية لابد أن تتقدم الصفة على الموصوف، ومثال ذلك، فالعربية تقول مثلا: الرجل الكبير، والمترجم الفوري لن يستطيع الانتظار حتى يسمع بقية الجملة كلها ثم يبدأ في الترجمة، فهو يقوم بالترجمة أولا بأول.

ومن الصعوبات التي تواجهه أيضا في هذا الصدد، تأخر الفاعل في الجملة الفعلية، فيقال مثلا: لا يلبث أن ينكشف زيفه، ومن المعلوم أن الجملة الإنجليزية تبدأ بالفاعل.... وهكذا.

مستويات التحليل اللغوية

Levels of Language Analysis

بتحديد الاستراتيجية التي يتبعها المترجم، نكون قد نجحنا في تحديد منهج واضح يسير المترجم على هديه، حتى يبدأ في الترجمة بالفعل، ولنفترض الآن أننا أعطينا المترجم رسالة ليقوم بترجمتها، وواجهت هذا المترجم صعوبة في فهم معنى كلمة ما، فما هي الخطوات التي ينبغي عليه إتباعها للتوصل إلى أدق معنى لهذه الكلمة؟ وعلى سبيل المثال، ففي العبارة:

This table is out of place.

ما هو المعنى الدقيق لكلمة table؟ هل تعني منضدة أو جدول أو مائدة المفاوضات... الخ؟

هناك أربعة معاني يجب على المترجم أن يبحث عنها بالترتيب، وهذه المعاني هي:

1. المعنى المعجمي Lexical Meaning:

فيجب على المترجم أن يبدأ بالبحث عن الكلمة في القاموس اللغوي، سواء كان آحادي اللغة أو ثنائي اللغة، للمساعدة في فهم معناها، على أن نلاحظ أن الكلمة المفردة دائما تكون على معنيين: معنى لغوي linguistic meaning، ومعنى اصطلاحي technical meaning، وعلى سبيل المثال، فإن كلمة interpretation تعني التفسير لغويا أو التأويل دينيا، وكلمة commentator تعني معلق لغويا أو مفسر دينيا... وهكذا، وقد لا يكون القاموس هو المصدر الوحيد الجدير بالاعتماد عليه كحل أخير أو أفضل، حيث يكون على المترجم تخمين عدة معاني محتملة، ويشمل ذلك المعنى الذي يقصده المؤلف وتأويله الخاص للكلمة أو العبارة، بالإضافة إلى تعريف القاموس للكلمة، وإذا لم يستطع المترجم تحديد المعنى الدقيق المراد من هذه الكلمة، يبدأ بالبحث في المعنى التالي:

2. المعنى النصي Textual Meaning:

وهذا يعني أن على المترجم الاستعانة بالقواميس الثنائية اللغة المتخصصة في المجالات المختلفة، كالقواميس الطبية أو الهندسية أو الاقتصادية،،، الخ، ذلك أن معنى الكلمة بمفردها قد يختلف عنه إذا وُضعت في سياق معين، أي إذا سبقتها أو تلتها كلمة معينة، وعلى سبيل المثال، فإن كلمة pure تعني " نقي " أو " صافٍ "، ولكن هذه الكلمة قد يختلف معناها إذا تلتها كلمات أخرى – كما يلي:

pure language	لغة فصحى
pure man	رجل سليم الطوية – رجل نقي السريرة
pure mathematics	رياضيات بحتة
pure sciences	علوم تجريدية
pure water	ماء عذب
pure gold	ذهب خالص أو حر
pure Egyptian	مصري أبا عن جد
pure angels	ملائكة أبرار أو أطهار

وكذلك كلمة contain تعني "يحتوي" أو "يتضمن"، ولكن معناها يختلف إذا وردت في نصوص معينة – مثل:

to contain a crisis	يحتوي أزمة
to contain an enemy	يتفادى عدو
to contain feelings	يكتم المشاعر
to contain involvement	يتجنب التورط
to contain acts	يتحاشى أفعال

وأيضا كلمة harsh تعني " خشن " أو " قاسٍ "، ويختلف معناها في النصوص الأخرى كما يلي:

harsh language	لغة فظة
harsh words	كلمات نابية
harsh clothes	ملابس خشنة / رثة
harsh man	رجل غليظ القلب

وهكذا، وبالطريقة العكسية، فإن معنى كلمة واسع يختلف حسب السياق المذكور فيه الكلام كما يلي:

far-reaching	واسع النطاق
broad-minded	واسع الأفق
wide-spread	واسع الانتشار
knowledgeable	واسع المعرفة
patient – forbearance	واسع الصدر
merciful	واسع الرحمة

وكذلك كلمة يخفض:

to lower pause / muffle	يخفض الصوت
to devalue currency	يخفض قيمة العملة
to moderate interest rate	يخفض سعر الفائدة
to curtail government spending	يخفض الإنفاق الحكومي
to curb inflation	يخفض التضخم

فإذا لم يستطع المترجم كذلك تحديد المعنى المراد من الكلمة، يبدأ بالبحث في:

3. المعنى السياقي Contextual Meaning:

وهو المعنى الذي يمكن استخلاصه من سياق الكلام، ذلك أنه في بعض الأحيان قد تكون هناك كلمات لها معنى محدد، ولكن هذا المعنى يتغير كلية لوجود هذه الكلمات داخل سياق معين، وعلى سبيل المثال، فإن:

تستضيف المملكة المتحدة بطولة كأس العالم لكرة القدم في عام 2010.

نجد أن كلمة " تستضيف " يختلف معناها في هذا السياق عن الضيافة تماما، وإنما تعني هنا أن البطولة ستقام على أراضي الولايات المتحدة، ولذلك فإن الجملة السابقة تترجم إلى:

The football world cup will be held at U.K.in 2010.

ويمكن بحث هذه القضية بشكل أوسع من خلال تحليل النص العربي التالي، الذي ترجمه Nahmad إلى الإنجليزية في كتابه From Arabic Press:

النص العربي:

زراعة عصرية:

وذكر وزير الزراعة بأنه يضع النهضة بمستوى الزراعة في البلاد نصب عينيه، وأنه لن يدخر جهدا أن يجعل على قدر الإمكان في متناول المزارعين أحدث النتائج التي توصل إليها العلم الحديث باستخدام الوسائل الميكانيكية لغرض واحد هو تيسير وإنشاء زراعة عصرية حديثة ومنظمة.

الترجمة:

Modern Farming

The Minister of Agriculture stated that he would keep before him the raising of the standard of agriculture in the country، and that he would spare no effort to place، as far as possible، the most recent innovations achieved by modern science within reach of the farmers، through the employment of mechanical aids، with one aim in view and that was the facilitating and building up of an up-to-date well-organized agriculture.

وبالنظر نظرة فاحصة للنص العربي، نجد أن المترجم في بعض الأحيان قام بإعطاء أكثر من مرادف في ترجمته لإحدى الكلمات الموجودة بالنص العربي، كذلك فإنه يحاول إضفاء لمسة جمالية على ترجمته عن طريق حذف بعض الكلمات أو التعبيرات، أو إضافة تعبيرات معينة بغرض التوضيح، ويمكن استخلاص النقاط التالية:

أولاً: يعطي القاموس (عربي – إنجليزي) أكثر من كلمة يمكن استخدامها كمقابل لكلمة زراعة (من زرع)، مثل farming وagriculture، واستخدم المترجم كلتا الكلمتين في ترجمته للدلالة على نفس الشيء: ففي العنوان استخدم الأولى، بينما استخدم الثانية في سياق النص، ولكن حينما أراد ترجمة الكلمة المشتقة (مزارعين)، فقد فضل اشتقاقها من الكلمة الأولى، حيث استخدم كلمة farmers.

ثانياً: في النص العربي، يمكن ترجمة كلمة ذكر بما يقابلها في الإنجليزية، مثل mentioned أو said، ولكن يفضل المترجم استخدام كلمة أخرى أقوى في الدلالة، وهي كلمة stated، ويعطي هذا المقابل دلالة أقوى في النص الإنجليزي باعتبار أن الحديث للوزير.

ثالثاً: في النص العربي، تعني كلمة " بلاد " (جمع كلمة بلد) جميع المدن الكبيرة والصغيرة والقرى الموجودة في بلد المتحدث، أما في الترجمة، استخدم المترجم كلمة country بصيغة المفرد كمقابل لها، وهي تعطي نفس المعنى لحد ما، وهدف المترجم وراء ذلك هو تحقيق نوع من البساطة في توصيل المعنى.

رابعاً: في النص العربي، تعني كلمة النتائج أي من results أو outcomes، ولكن المترجم استخدم كلمة مختلفة تماما في ترجمته، وهي كلمة innovations، التي تعد أفضل كلمة تتناسب مع المعنى السياقي الذي وردت فيه الكلمة العربية، ومن الواضح أن المترجم بمحاولته هذه يحاول الارتقاء بالنص العربي، وذلك من خلال استخدام تأويله الخاص لمعنى الكلمات، ومن ثم اختيار مقابل أفضل في النص المترجم.

خامساً: في الترجمة، نجد أن كلمة in view ليس لها ما يقابلها في النص العربي، ولكن المترجم يضيف هذه العبارة إلى النص المترجم بهدف توضيح المعنى المقصود من العبارة المستخدمة في النص العربي (لغرض واحد)، ونجد أن من الواضح هنا أيضا أن المترجم يحاول الارتقاء بالنص المترجم.

سادساً: في النص المترجم، تقف كلمة up-to-date كترجمة لكلمتين مختلفتين ولكن لهما نفس المعنى، وهما " عصرية حديثة "، ومن الواضح أن المترجم فضّل جمع معنى هاتين الكلمتين في كلمة واحدة، وذلك بهدف تقليل الإطناب redundancy.

وإذا لم نستطع التوصل إلى المعنى المراد بعد ذلك، نلجأ أخيرا إلى:

4. المعنى الإيحائي Suggestive Meaning:

وهو المعنى الذي توحي به الكلمات في الجملة، فمثلا في الجملة:

On seeing the ghost، they stood motionless.

توحي كلمة motionless بعدم الحركة، وتستخدم اللغة العربية عدة تعبيرات لهذا الموقف، مثل وقفت على رؤوسهم الطير، أو تسمروا في أماكنهم، أو تجمدت أوصالهم، وبالطبع فإن انتقاء أحد هذه التعبيرات يتوقف على الحس الأدبي، وهكذا تترجم الجملة السابقة إلى:

وقفوا بلا حراك لدى رؤيتهم للشبح

كذلك فإن جملة مثل:

الفتاة كالقمر في جمالها

توحي بأن الفتاة على قدر كبير من الجمال، ولكن عند الترجمة إلى اللغة الإنجليزية، لا نستطيع نقل هذا المفهوم كما هو، ذلك أن القمر في البيئة الإنجليزية ليس له نفس الإيحاء الذي يتميز به في لغة العرب، ولذلك يجب البحث عن مقابل الجمال في اللغة الإنجليزية، وليكن مثلا: Snow White، وبذلك يمكن ترجمة الجملة إلى:

The girl is as fair as Snow White.

وكذلك لو قلنا:

The girl is as white as snow.

لا نستطيع أن نترجمها بالقول: هذه فتاة بيضاء كالثلج، فمفهوم الثلج في البيئة العربية غير مفهوم الثلج في البيئة الغربية، وقد يُفهم من الجملة السابقة أن هذا التشبيه للذم وليس للمدح، ولذلك فمن الأفضل القول:

هذه الفتاة شديدة البياض

وهذا التحليل ينقلنا خطوة إلى الأمام، حيث نخلص مما سبق إلى أن عملية الترجمة تُعنى في واقع الأمر بالبحث عن معادل أو مكافئ للنص الأصلي وليس إيجاد مقابل شكلي له.

قواعد الترجمة:

ليس للترجمة قواعد بالمعنى المعروف، ولكنها مجرد مجموعة من الملاحظات حول الطرق التي حل بها المترجمون المحترفون بعض الصعوبات التي قابلتهم أثناء ترجماتهم للنصوص المختلفة، فالترجمة ليست علماً صرفاً وليست فناً خالصاً ولكنها فن تطبيقي يحتاج إلى المران والتدريب في وجود ملكة أو موهبة طبيعية، والترجمة من لغة إلى أخرى لها صعوباتها الخاصة التي تختلف عن تلك التي نقابلها لو ترجمنا إلى لغة ثالثة، ويرجع ذلك إلى اختلاف التركيب اللغوي وبناء العبارات والجمل من لغة إلى أخرى، ويرجع كذلك إلى اختلاف دلالة الألفاظ بين اللغات، فلا يوجد تطابق تام بين معاني ألفاظ لغة ومعاني ألفاظ أخرى، بسبب اختلاف الثقافات بين أهالي اللغات المختلفة واختلاف أساليب التفكير، وكل صعوبة يقابلها المترجم يأخذ في التفكير في كيفية حلها حتى يصل إلى طريقة تكفل له معنى وروح ما كتبه صاحب النص إلى اللغة المترجم إليها بأوضح ما يمكنه مع سلامة العبارة وسلاسة الأسلوب، وقد ذكرنا أهم الصعوبات أو المشكلات التي يقابلها المترجم المبتدئ والحلول التي توصل إليها ويستعملها غالبية المترجمين المحترفين.

يمكن تقسيم الصعوبات التي يقابلها المترجم إلى قسمين:

أولاً: صعوبات خاصة بالألفاظ أو المفردات.

ثانياً: صعوبات خاصة بتركيب الجملة.

ولأن هذين الأمرين متداخلان إلى حد كبير مع بعضهما البعض، فسوف نناقشهما معاً.

الألفاظ والمفردات:

"اللفظ جسم وروحه المعنى، وارتباطه به كارتباط الروح بالجسد،يضعف بضعفه ويقوى بقوته"، (ابن رشيق القيرواني في كتابه العمدة).

ليس للكلمات أو المفردات معنى في حد ذاتها ولكنها تكتسب معناها من السياق الذي توجد فيه، ولا بد للمترجم من أن يتحرر من المعاني التي حفظها للألفاظ في شبابه، فإذا وجد المترجم كلمة يعرفها ولكنها لا تعطى معنى مفهوماً أو مقبولاً في سياق ما فلا بد له من أن يعود إلى القاموس يستلهم منه المعنى الجديد، وفي بعض الأحيان قد لا يجد في القواميس بغيته وعليه أن يفكر في المعنى المقصود في هذا السياق بالذات، واللغة الإنجليزية حافلة بالألفاظ التي تتعدد معانيها حسب السياق الذي تأتي فيه، فمثلاً:

كلمة Spring قد تعنى "ربيع" أو " زنبرك" أو " مرونة" أو "يقفز" أو " ينشأ" أو " ينبوع" أو "مصدر" الخ،،، وكلمة tender قد تعني "مؤلم" في سياق طبي، أو "عملة" في سياق تجاري، أو سفينة تموين أو عربة الوقود والماء (في القطارات)، أو "غض" أو "ناعم" أو "رفيق" أو " صغير السن" الخ،،، في سياق أدبي، وكفعل قد تعني "يقدم" أو " يعرض" أو " يطرح للبيع" الخ...

وكذلك لاحظ معاني كلمة right في النص التالي:

The teacher asked the student to draw a right angle زاوية قائمة، but insisted that the student draw it with his right hand يده اليمنى while that student was left handed، Of course he didn،t draw it right لم يرسمها مضبوطة and the teacher gave him law marks، Right away على الفور the student went to the headmaster and complained that it was his right حقه to draw with whichever hand he liked، The head master who was an upright man رجل عادل agreed that he was right على حق and that the teacher did not treat

him right يعامله بالعدل أو كما ينبغي and ordered the teacher to right يصحح the student,s marks.

نخلص من ذلك إلى القاعدة التالية:

" يحدد السياق معنى الكلمة"

ترجمة الأسماء:

ليست ترجمة الأسماء Nouns سهلة كما قد يتصور البعض كما أنها ليست صعبة على من يعرف أصول ترجمتها، فالأسماء تنقسم إلى:

1. أسماء مجسمة Concrete nouns:

وهي أسماء كل ما يمكن الإحساس به عن طريق الحواس أو إدراكه بآلة من الآلات مثل: كلب dog، رجل man، كهرباء electricity، كرسي chair، زينب Zeinab، النيل Nile، الحرارة heat، الخ ...

وهي بدورها تنقسم إلى:

أ. أسماء عامة Common nouns: وهي ما يطلق على أي فرد من نوع معين من الناس أو الحيوانات أو الأشياء مثل: رجل man، قط cat، شجرة tree، نهر river، يوم day، كرسي chair، الخ ...

ب. أسماء الأعلام Proper nouns: وهي التي تطلق على فرد بعينه، وتبدأ في اللغة الإنجليزية بحرف كبير Capital letter مثل: علي Ali، النيل Nile، القاهرة Cairo، يناير January، افرست Everest، الخ ...

ج. أسماء كلية أو أسماء الجمع Collective nouns: وهي ما تستخدم لتسمية مجموعة متجانسة من البشر أو الأشياء مثل: جمع أو حشد crowd، جيش army، نظارة audience، قطيع herd، فريق team، الخ ...

2. أسماء مجردة Abstract nouns: وهي أسماء ما لا يدرك بالحواس أو الأجهزة ولكنها تدرك بالملكات العقلية والقلبية مثل: الجمال beauty، الشرف honor، الصحة health، الاشتراكية Socialism، السعادة happiness، الخ ...

وكذلك أسماء الأفعال Gerunds مثل: اللعب playing، التدخين smoking، الجري running، الخ ...

ترجمة الأسماء المجسمة أو المجسمات:

كثير من الأسماء المجسدة تم الاتفاق على معانيها، فكلمة مثل "كرسي" تعني "chair" و "قط" تعني "Cat"، ولكن الصعوبة تأتي عندما نتكلم عن أنواع القطط وسلالاتها المختلفة، فقطة من نوع Siamese Cat لا نجد صعوبة في ترجمتها بـ " قط سيامي"، وكذلك الأمر بالنسبة لـ Persian cat نترجمها "قط فارسي"، ولكن كيف نترجم هذه الأنواع: Van Cat، Chinchilla، Manx، وباقي الستة وثلاثون نوعا الأخرى من القطط اللاتي تعترف بها جمعية محبي القطط في بريطانيا؟ يحار المترجم في ترجمته لمثل هذه الأنواع وقد يحاول تيسير الأمر بإضافة بعض الصفات إليها فيقول " القط عديم الذيل" لنوع أل "Manx" أو "القطة السباحة" لنوع أل Van Cat ولكن لكي تفرق بين 36 نوعا بهذه الطريقة فهو أمر صعب جداً وخاصة إذا ترجمنا نصا يسرف في التفرقة بين هذه الأنواع، و قد يكون أيسر سبيل هو تعريب اللفظ، بمعنى نطق الاسم الانجليزي بما يناسب اللسان العربي فنطلق على هذه القطط أسماء مانيكس، وشينشيلا، فان، الخ،، ولكن الأمر ليس بهذه السهولة دائما.

وما لاحظناه من صعوبة في أسماء أنواع القطط نجده أيضا في أنواع الكلاب والطيور ومختلف الحيوانات والأشجار والأزهار وكثير من المخترعات والأجهزة الحديثة، وقد أثبت أحد الباحثين أن اللغة العربية تحفل بأسماء شتى طيور الأرض، ولكن الصعوبة أننا لا نعرفها، فكم منا يعرف طائر أل finch يترجم بـ "حسون" وأن أل starling هو أل "الزرزور" وأن أل coot هو " الزقة أو دجاجة الماء"؟ وليت الأمر اقتصر على هذا فقط، ولكن الاسم العربي لا يثير في مخليتنا أي صورة ذهنية لشكل أو صفات

الطائر المذكور، ويرجع هذا إلى عيب في طريقة تعليمنا منذ الصغر فنحن لا نميز إلا بين عدد محدود جداً من الطيور أو الحيوانات أو الأشجار أو الزهور، أما الباقي فهو مجرد طائر أو حيوان أو شجرة أو زهرة بدون تحديد.

وهناك كلمات كثيرة نحتت أو ولدت لها المجامع اللغوية ترجمات أخذ بعضها سبيله إلى الذيوع والانتشار في بعض البلاد العربية بنما انتشر اللفظ المعرب في بلاد عربية أخرى مثل: الهاتف أو المسرة= التليفون، المذياع= الراديو، مجهر= ميكروسكوب، مجهار= ميكروفون، برقية= تلغراف، الحاسوب= الكمبيوتر، الهوائي=الإريال، المورثات= الجينات، الصبغات= الكروموسومات، كهرب= إلكترون، الخ....

فالمترجم مطالب بأن يُفهم قارئه، ولكنه مطالب أيضاً بأن يشيع استخدام الكلمات العربية الأصيلة أو المولدة أو المنحوتة على حساب الكلمات المعربة، ولذلك فالمترجم بين نارين وعليه أن يختار لكل حالة ما يناسبها، ويتخلص بعض المترجمين من هذه المشكلة بكتابة الاسم العربي وبجواره بين قوسين الاسم المعرب الأكثر شهرة.

ترجمة الأسماء العامة Common nouns:

لا توجد مصاعب في ترجمة الأسماء العامة أكثر مما ذكرناه سابقا، فطالما تم الاتفاق على أن هذه الكلمة بلغة ما تعادل تلك الكلمة في لغة أخرى فإن الترجمة لن تعترضها مشكلة، أما الكلمات التي لم يتم الاتفاق على معناها ولا توجد في القواميس والمراجع ترجمة لها فهذه هي الصعوبة التي يتغلب عليها المترجم بالطرق السابقة الذكر أي بالوصف أو بالتعريب.

وليس من الضروري أن يترجم اسم من كلمة واحدة باسم من كلمة واحدة أيضاً، فكلمة shot قد نترجمها بـ "طلقة نارية"، وكلمة insecticide نترجمها بـ "مبيد حشري"، و stool نترجمه بـ "كرسي عديم الظهر والذراعين"، الخ....

وهناك صعوبة أخرى قد نصادفها عندما نجد عدداً من الأشياء لها ترجمة واحدة في اللغة الأخرى مثل: library و stationary و shop– book فكلها تعرف بـ"مكتبة" في العربية، ولكن يجب عند الترجمة التفريق بين هذه الأنواع: فـ library هي

المكتبة العامة التي تُعير الكتب أو يمكن قراءة الكتب فيها ولذلك يمكن ترجمتها بـ "مكتبة عامة"، أما stationary فتترجم في بعض الدول العربية بـ " قرطاسيه" وهو اسم مناسب أو يمكن ترجمتها إلى "مكتبة بيع الأدوات الكتابية"، أما book-shop فهي "مكتبة بيع الكتب" أو "دكان كتب"، و كذلك الأمر في ألفاظ skin و hides و leather، فكلها تعرف في العربية بـ "جلود"، ولكن يجب توضيح الأمر عندما يستعمل الكاتب هذه الألفاظ الثلاثة مقارنا بينها فنترجم skins بـ "جلود الحيوانات الصغيرة"، و hides بـ "جلود الحيوانات الكبيرة"، و leather بـ "الجلود المدبوغة" أو "الجلود المُصنعة"، وكذلك كلمات مثل uncle و aunt و niece و nephew و cousin، فهذه الكلمات لا يمكن ترجمتها للوهلة الأولى، لأن كلمة uncle قد تعنى في العربية عم أو خال، وقد تعني في بعض الأحيان زوج العمة أو زوج الخالة، ولذلك لا نترجمها إلا بعد قراءة النص ومعرفة صلة القرابة بالضبط، وكذلك الأمر في باقي ألقاب القرابة السابق ذكرها.

وهناك بعض الاختلاف في معاني الكلمات بين الانجليزية البريطانية والإنجليزية الأمريكية يتضح من القصة التالية:

ذهب طبيب بريطاني للعمل في الولايات المتحدة، وعند فحص أحد المرضى قال:

Strip down to your vest and pans.

بمعنى: اخلع ملابسك الخارجية وابق بالفانلة واللباس.

ولدهشته وجد أن الرجل قد خلع سترته فقط، فبالنسبة للأمريكي vest تعني صديري وليس فانلة، و pants تعني بنطال وليس لباس داخلي.

وكثيرا ما يستعمل الأمريكي كلمات مختلفة عن تلك التي يستعملها الإنجليزي لدلالة على نفس الشيء، فمثلا:

الكلمة	أمريكي	بريطاني
شقة	apartment	flat
أبريق	pitcher	jug
حانوتي	mortician	undertaker
وسط المدينة	downtown	town centre
بنزين	gas، gasoline	Petrol
فيلم سينمائي	movie	film
الذرة	corn	maize
مشوي	broiled	grilled
مصعد (أسانسير)	elevator	lift
حنفية (صنبور الماء)	faucet	tap

وبالإضافة إلى ذلك فهناك اختلافات في هجاء الكلمات بين فرعي اللغة الإنجليزية، نذكر أهمها في الجدول التالي:

British	American
our as in: colour، humour	or as in: color، humor
re as in: centre، metre	er as in: center، meter
aa as in: anaamia	e as in: anemia
oe as in: oesophagus	e as in: esophagus
ogue as in catalogue	og as in: catalog
ll-as in: traveling، equalled	l- as in: traveling، equaled
pp- as in: kidnapped	p- as in kidnaped
l- as in: skilful، wilful (عنيد)	ll- as in: skillful، willful
ise as in: organise، advertise	ize as in: organize، advertize
isation as in: organisation	ization as in: organization

لاحظ أن اللاحقة meter– في الإنجليزية عموماً تعني مقياس مثل barometer،thermometer .

ترجمة أسماء الأعلام Proper nouns:

معظم أسماء العلم لا توجد صعوبة في ترجمتها، فكل ما نعمله هو أن نحول حروفها العربية إلى الإنجليزية أو العكس، وفي حالة ترجمتها إلى اللغة الإنجليزية نبدأها بحرف كبير Capital مهما كان الاسم في الجملة، فمثلاً:

محمد = Mohammed، عادل = Adel، زينب= Zeinab، أسوان= Aswan، المدينة = Medina، شبرا= Shubra، المقطم= Moukattam، عسير = Asir وكذلك:

George= جورج، Helen= هيلين، Clinton= كلينتون، Rita= ريتا، New York = نيويورك، Paris= باريس، London= لندن، Zambia= زامبيا.

و هناك أسماء علم قد تغري المترجم على ترجمتها لوجود معنى لها، ويجب على المترجم عدم الوقوع في هذا الخطأ إلا لو وُجد في السياق ما يحتاج إلى المعنى المترجم، وفي هذه الحالة يوضع المعنى المترجم بين قوسين، فمثلا:

على النجار = Ali Al-Najjar وليس Ali the Carpenter (إلا إذا كانت كلمة النجار ليست اسمه ولكنها مهنته وفي هذه الحالة تترجم طبعاً مثل Joseph the carpenter يوسف النجار خطيب السيدة مريم عليها السلام).

- الحداد = Al-Haddadd وليس The Smith
- بركات = Barakat وليس Blessings.
- Green= جرين وليس الأخضر
- Freeman= فريمان وليس الرجل الحر
- Bush= بوش وليس شُجيرة، وهكذا...

في أحدى الخطب الانتخابية لرئيسة وزراء بريطانيا السابقة مارجريت تاتشر، قالت متلاعبة بالألفاظ:

"My name is Thatcher، and I،m going to thatch the economy of this country".

ولذلك ترجمنا هذه الجملة كما يلي:

"اسمي تاتشر (أي الشخص الذي يغطي أو يُصلح سقف البيت بالقش)، وسوف أصلح (سقف) اقتصاد هذا البلد" ولكن هناك أسماء شخصيات تاريخية أو دينية وأماكن ومدن ورثنا ترجمتها عن السابقين لنا وصارت معروفة على ألسنة الجميع، بحيث لو حاولنا أن نعيد ترجمتها ترجمة عصرية فسنوقع القارئ في حيرة لأنه لن يتعرف على تلك الشخصيات أو الأماكن، ولذلك يجب على المترجم أن يكون ملما بغالبية هذه الأسماء التي ذكرنا أهمها في الجداول التالية:

الاسم العربي	الاسم الانجليزي	الاسم العربي	الاسم الانجليزي
آدم	Adam	اليهودية	Judaism
حواء	Eve	يهودي	Jew
قابيل	Cain	المسيحية	Christianity
هابيل	Abel	مسيحي	Christian
نوح	Noah	الإسلام	Islam
يونس، يونان	Jonah	مسلم	Moslem
لوط	Lot	الله	Allah
إبراهيم	Abraham	يهوه	Jehovah
اسحق	Isaac	جبريل	Gabriel
اسماعيل	Ishmael	ميخائيل	Michael
يعقوب، اسرائيل	Jacob، Israel	عزرائيل	Azrael

الاسم العربي	الاسم الانجليزي	الاسم العربي	الاسم الانجليزي
يوسف	Joseph	بوذا	Buddha
موسى	Moses	البوذية	Buddhism
هارون	Aaron	المجوسية	Mazdaism
أيوب	Job	يهوذا الأسخريوطي	Judas Iscariot
داود	David	بطرس	Peter
سليمان	Solomon	يوحنا	John
زكريا	Zacharias	مرقص	Mark
يحي (يوحنا العمدان)	John the Baptist	متى	Matthew
مريم	Mary	لوقا	Luke
المسيح	Christ	يوشع	Joshua
عيسى (يسوع)	Jesus	شاؤول	Saul

شخصيات تاريخية و أسطورية مثل:

الاسم العربي	الاسم الانجليزي	الاسم العربي	الاسم الانجليزي
مينا	Menes	الاسكندر الأكبر	Alexander the Great
خوفو	Cheops		
منقرع	Menkau Ra	ابقراط	Hippocrates
حتحور	Hathor	قيصر	Caesar
حورس	Horus	جالينوس	Galen
أحمس	Amasis	شيشرون	Cicero
نبوخذ نصر	Nebuchadnazzer	ابن رشد	Averroes
دارا	Darius	ابن سينا	Avicenna

الاسم العربي	الاسم الانجليزي	الاسم العربي	الاسم الانجليزي
قورش	Cyrus	ابن الهيثم	Alhazen
قمبيز	Cambyses	ابن زُهر	Avenzoar
بطليموس	Ptolmy	ابن باجة	Avenpace
أخيل	Achilis	الزهراوي (ابو القاسم)	Abulcasis
سقراط	Socrates	الأمويون	Ommiads
أفلاطون	Plato	العباسيون	Abbasides
أرسطو	Aristotle	الفاطميون	Fatimids
فيثاغورث	Pythagoras	العثمانيون	Ottomans
أفلوطين	Plotinus	صلاح الدين (الأيوبي)	Saladin

أسماء أماكن مثل:

الاسم العربي	الاسم الانجليزي	الاسم العربي	الاسم الانجليزي
مصر	Egypt	النمسا	Austria
القاهرة	Cairo	سويسرا	Switzerland
الاسكندرية	Alexandria	إيطاليا	Italy
الغردقة	Hurghada	إسبانيا	Spain
الأقصر	Luxor	تركيا	Turkey
دمياط	Damietta	المجر	Hungary
رشيد	Rosetta	البوسنة والهرسك	Bosnia& Herzegovina
الجزائر (الدولة)	Algeria	بلاد ما بين النهرين	Mesopotamia
الجزائر (العاصمة)	Algiers	روسيا	Russia

الاسم الانجليزي	الاسم العربي	الاسم الانجليزي	الاسم العربي
Belarus	روسيا البيضاء	Casa Blanca	الدار البيضاء
Seri Lanka	سيلان (سريلانكا)	Tangier	طنجة
Gibralter	جبل طارق	Morocco	المغرب
،Pacific o	المحيط الهادي	Tripoli	طرابلس
Mont Negro	الجبل الأسود	Oran	وهران
Greece	اليونان	Tigris	نهر (دجلة)
Sicily	صقلية	Euphrates	نهر (الفرات)
Cyprus	قبرص	Lebanon	لبنان
Battle of the Nile	معركة أبو قير البحرية	Syria	سوريا
		Damascus	دمشق
Oxus	(نهر) سيحون	Jerusalem	القدس (أورشليم)
Jaxatres	(نهر) جيحون	Hebron	الخليل
Alhambra	قصر (الحمراء)	Jericho	أريحا
Toledo	طليطلة	Aleppo	حلب
Seville	أشبيلية	Latakia	اللاذقية
Granada	غرناطة	Tyre	صُور
Cordova	قرطبة	Acre	عكا
Lisbon	لشبونة	Beersheba	بئر سبع
Castile	قشطالة	Tiberius	طبرية

ويجب الانتباه إلى التغييرات التي تطرأ على أسماء الدول والمدن أو المعالم الجغرافية لأسباب سياسية أو قومية، فمثلا Persian gulf تترجم بالخليج العربي، في محاولة منها لتغيير معالم المنطقة، تطلق إسرائيل اسم Samaria على الجزء الشمالي و Judea على الجزء الجنوبي من الضفة الغربية المحتلة.

ترجمة الأسماء الكلية Collective nouns:

كثيرا ما يطلق اسم معين على مجموعة متجانسة من الناس أو الحيوانات أو الأشياء، فنقول مثلا: قطيع (من الماشية) a herd (of cattle)، فيما يلي بعض أشهر هذه الأسماء الكلية:

الاسم العربي	الاسم الإنجليزي	الاسم العربي	الاسم الانجليزي
فريق	team	طاقم (طائرة أو سفينة)	crew
قطيع (من الأغنام)	flock	مجموعة (أوراق لعب)	deck (am،)
طرد، سرب (نحل)	swarm	قطيع (ذئاب)	pack
سرب (أسماك)	School، shoal	علبة (سجائر)	pack
حشد، جمع (من الناس)	crowd	مجموعة (أوراق لعب)	pack
جماعة (الموظفين)	staff	سرب(من الإوز)	gaggle
هيئة (التمريض)	staff		
سلسلة (درجات)	flight		
سرب (طيور)	flight		

ترجمة المجردات أو الأسماء المجردة Abstract nouns:

تختلف الخلفية الثقافية والحضارية للعرب عنها بالنسبة للأوروبيين، فالعرب ولغتهم العربية شكل الإسلام والبيئة البدوية الصحراوية أهم أسسها، أما الأوروبيون ومنهم الإنجليز فأهم أسس حضاراتهم وثقافتهم هو تراث الإغريق والرومان، والمسيحية، وبيئتهم الخضراء، ومن هنا نشأ اختلاف دلالات الأسماء – وخاصة المجردات– بين العربية والإنجليزية، فيقول العربي: " اثلج صدري كذا وكذا" أما الإنجليزي فيقول: "It warmed my heart to ..." وكذلك لم يعرف العرب فنون

الكوميديا comedy أو التراجيديا tragedy أو الدراما drama أو الفارس farce، ولذلك فقد ترجموا الأولى بالهجاء أولاً ثم بالملهاة، وترجموا الثانية بالرثاء أولاً ثم بالمأساة، أما الثالثة فترجمتها بالتمثيل لا تحمل نفس المعاني التي يحملها اللفظ الإنجليزي ولذلك شاع اللفظ المعرب "دراما"، وكذلك الأمر في الكلمة الرابعة فكلمة مهزلة لا تكفي للتعبير عنها، وهناك ألفاظ يجد المترجم صعوبة في ترجمتها، فمثلا كلمة sophistication والصفة منها sophisticated أقرب ترجمة لها هي الألفاظ العامية " لحلحه" والصفة منها " ملحلح" أو " دردحة" والصفة منها "مدردح" أو "متودك" ولكن عند ترجمتها إلى العربية الفصحى فلن نستطيع أن ننقل المعنى بأقرب من "حنكة" و " محنك"، وهناك الكثير من هذه الألفاظ، فيما يلي بعضها وما وصل إليه المترجمون المحترفون في ترجمتهم لها:

Satire= فن السخرية الأدبي أو قصة أو قصيدة تهكمية أو السخرية باختصار، sarcasm= التهكم، lambasting= الهجوم المباشر، Pillorying= الفضح المقذع أو التشهير، irony= التورية الساخرة أو المفارقة الساخرة أو السخرية فقط، paradox= المفارقة أو التناقض الظاهري، cynicism= السخرية بالقيم أو الاستخفاف بالقيم أو اليأس من صلاح البشر، euphemism= تلطيف الكلام أو الكناية في الكلام بغرض تخفيف وقع الكلمة، الخ...

أما أسماء المذاهب السياسية والدينية والفنية فقد أمكن ترجمة بعضها إلى العربية مثل الاشتراكية Socialism، والشيوعية Communism، والرأسمالية Capitalism، والوجودية Existentialism، والواقعية Realism، والمثالية Idealism؛ ولكن كثير منها لا يمكن تعريبه فقط مثل: الفاشية Fascism، والنازية Nazism، والديمقراطية Democracy، والسريالية Surrealism، والبروتستانتية Protestantism، والبيروقراطية Bureaucracy، ولو أن البعض اقترح ترجمتها بالديوانية، الخ...

وهناك ألفاظ جديدة وصل المترجمون إلى ترجمات مقبولة لها مثل: الطغمة الحاكمة كترجمة لـ the ruling junta، ومحاكمة صورية قصيرة كترجمة لـ a

Summary trial، وفصـل فـوري كترجمـة لـ Summary dismissal، وإعـادة الشخص إلى بلاده، repatriation، وتصحر desertification، الخ ...

وقـد يصـادف المترجـم ألفاظـاً لا تـؤدي ترجمتهـا الحرفيـة إلى معرفـة المعنـى المقصود فمثلاً: murder of the first degree لا تترجم إلى " قتل من الدرجة الأولى" لأننا لن نفهم معناها القانوني الدقيق ولكننا نترجمها إلى ما يقابلها في اللغة العربية وهو " قتل مع سبق الإصرار والترصد"، وكذلك manslaughter تترجم إلى " قتل خطأ" أو " قتل دفاعا عن النفس" حسب السياق والمعنى.

الجمع والإفراد والتثنية:

لا نترجـم المفـرد أو الجمـع دائمـا إلى مفـرد أو جمـع في النقـل – وخاصـة عنـد ترجمة الأسماء المركبة – ولكننا نستعمل ما يناسب اللغة المترجم إليها، فمثلا:

- match-box= علبة ثقاب، و dog catcher= صياد كلاب، و lion-tamer = مروض أسود، cat lover= محب للقطط، الخ ...

وكـذلك يسـتعمل الإنجليـز الجمـع لتسـمية بعـض الأشـياء المصـنوعة مـن جزئين متماثلين مثل:

- Scissors= مقص، trousers= بنطلون أو سروال، glasses= نظارة
- Pincers= بنسة أو زردية أو ملقاط، الخ ...

وهناك بعض الكلمات الأخرى نجدها جمع في الإنجليزية، ونترجمها إلى مفرد مثل:

- Lodgings= مسكن، billiards= بلياردو، الخ ...

وفي بعـض الأحيـان نسـتعمل المُثنـى عنـد الترجمـة إلى العربيـة لأن الإنجليزيـة الحديثة ليس بها مُثنى:

- تؤلمني أذناي، My ears hurt.
- سننت سلاحي المقص، I sharpened the blades of the scissors.

أشباه الجمل:

هذه الجمل كاملة أو غير كاملة ولكنها متحجرة، بمعنى أن الكاتب يستعملها دائما بنفس التركيب وهي جاهزة دائما ليرصع بها الكاتب نصه، فهو يستعملها مثل المفردات، وأشباه الجمل هذه هي: القوالب أو " الأكليشيهات"، والتعابير الاصطلاحية، والمختصرات، والكنايات، والصفات الملازمة، والأقوال المأثورة بما في ذلك الحكم والأمثال، ولكي يكتسب النص المترجم وحدة وانسجاما لا بد من توحيد أشباه الجمل النص الواحد بمعنى أن تترجم – ما أمكن بنفس الكلمات كلما صادفناها.

القوالب أو الأكليشيهات Clichés

هذه تعبيرات متكررة تأتي في النص، ومن أهم هذه القوالب: أسماء الهيئات والمنظمات والشركات والوظائف:

- مجلس اللوردات House of Lords
- وزارة الداخلية The Home Office (Britain)
- Ministry of the Interior (Egypt)
- أمير ويلز The Prince of Wales
- مجلس الأمن The Security Council
- وزير الخارجية Foreign Minster (Britain)
- Secretary of State (USA)

التعابير الاصطلاحية Idioms:

وهذه التعابير هامة جداً وهي سلاح المترجم لإضفاء الطابع الأصيل للغة على النص فلا يشعر القارئ أن هذا نص مترجم، وعادة يرصع المترجم النص بهذه التعابير في مرحلة تحسينه وتجويده.

ومن أمثلة هذه التعابير الاصطلاحية:

- يقابل بكارثة، ينكفئ على وجهه come a cropper
- بلا طائل، بدون جدوى of no avail
- مع سبق الإصرار والترصد in cold blood
- ينسى الخلافات السابقة bury the hatchet
- في موقف حرج in the cart (basket)
- يفاجئه، يأخذه على غرة وهو في موقف محرج catch someone napping
- تمطر بغزارة rain cats and dogs
- إرغام، إجبار Hopson's choice
- واضح جداً (واضح الشمس) clear as crystal،crystal clear
- منتصراً with flying colors
- هادئ تماماً as cool as cucumber
- يعتصر مخه s brains،cudgel (rack) one
- في نزاع مع at daggers drawn with
- محتار (في حيص بيص) on the horns of dilemma
- مكتئب in the doldrums
- لا يجد ما يشغله (فاضي) at loose ends
- عصبي، متوتر on edge
- ينجح make the grade
- يخالط rub shoulders with
- في متناول يده s fingertips،at one
- جبان yellow livered
- إنكار تام flat denial
- إياك أن تحاول،،،، أو (العب غيرها) you had better not try
- غلبته، انتصرت عليه I got the better of him
- يتحمل العاصفة to weather the storm

- يغامر (بالزواج، بدخول عمل جديد، الخ) to take the plunge
- مقهور، مغلوب على أمره snowed under by

وبعض هذه التعابير الاصطلاحية، يمكن فهمها من معنى مفرداتها مثل: the last cry بمعنى " آخر صيحة" (أخر موضة)"، أو wash the dirty linen، بمعنى " نشر الغسيل القذر" أو " نشر الفضائح"، ويمكنه في هذه الحالة ترجمته كما هو، إذا وثق المترجم أن القارئ سوف يفهم المعنى المقصود، أو يترجمه إلى المعنى الاصطلاحي؛ وبعضها لا يمكن فهم معناه إطلاقا من معاني مفرداته مثل:

to blow the gaff، وتعني حرفيا " ينفخ خطاف إحراج السمك من الماء" وهذا ليس له أي صلة بمعناه الاصطلاحي الذي يجب أن يستعمله المترجم وهو: " يفشي السر"، أو kick the bucket وتعني حرفيا " يرفس الدلو" مع أن معناه الاصطلاحي هو " مات أو توفي"، وكذلك تعبير اصطلاحي مثل to have a chip on one shoulder،s والتي لا تعني أن هناك شظية على كتفه ولكنها تعني التعبير العامي " على رأسه بطحة" أي أن لديه نقطة ضعف وهو متأهب دائما للعراك لإخفائها، الخ...

وتوجد قواميس لمثل هذه التعابير الاصطلاحية في اللغة الانجليزية مثل:

A Concise Dictionary of English Idioms

المختصرات:

يهيم الأمريكيون والإنجليز باستعمال المختصرات إلى درجة أن كثيراً منهم يستعملونها ككلمة بدون شغل أنفسهم بمعناها الأصلي، ويوجد أربعة أنواع من المختصرات:

أ. المختصرات المكونة من حروف Abbreviations:

هذه المختصرات عبارة عن الأحرف الأولى من تعبير ما أو اسم مركب، وتنطق حرفاً حرفاً، فمثلاً:

الولايات المتحدة الأمريكية USA= United State of America وتنطق يو – إس – إيه، ومكتب التحقيقات الفيدرالي FBI= Federal Bureau of Investigations وينطق: إف – بي – أي.

وهذه المختصرات يجب معرفة الشائع منها عن ظهر قلب، والاستعانة بالقواميس والمراجع في معرفة غير الشائع منها، ولكن لا يجوز بأي حال من الأحوال تخمين معنى المختصر، ولا يوجد من هذا النوع من المختصرات في اللغة العربية إلا أقل القليل والذي ظهر نتيجة الترجمة مثل (د،) كاختصار لدكتور، و (م،) كاختصار مهندس أو محاسب أو ميلادية، و (ق،م،) كاختصار لقبل الميلاد، الخ..

وفيما يلي أمثلة لبعض المختصرات الشائعة والحديثة:

- قبل الظهر = صباحاً a،m،ante meridiem =
- بعد الظهر = مساءً p،m،post meridiem =
- قبل الميلاد (ق،م،) BC= before Christ
- من سنة المسيح (ميلادية) AD= anno Domini
- وكالة المخابرات الأمريكية CIA= Central Intelligence Agency
- المملكة المتحدة (البريطانية) K،U = The United Kingdom
- المجموعة الاقتصادية الأوروبية EEC = European Economic Community
- منظمة التحرير الفلسطينية PLO= Palestinian Liberation Organization
- السلطة الوطنية الفلسطينية = PNA= Palestinian National Authority

وكثيراً ما يعني المختصر أكثر من معنى مما قد يثير صعوبات في الترجمة لا يحلها إلا السياق الذي يأتي فيه المختصر، فمثلا قد تعني MP عضو في البرلمان

(Member of Parliament) أو قد تعني شرطة عسكرية (Military Police)، إما إذا عكسنا الحرفين فسوف تصبح مشكلة أعقد، فـ PM بالحروف الكبيرة تعني في انجلترا رئيس الوزراء (Prime Minister)، أما في الولايات المتحدة فقد تعني مدير البريد (Post Master)، أو الصراف (Paymaster)، أما المدعي العام العسكري (Provost Marshal)، أو قاضي الشرطة (Police Magistrate)، أو خبير محنك (Past Master)، وإذا استعملنا الحروف الصغيرة فسنجد أن m،p قد تعني مساءً كما ذكرنا أو قد تعني تشريح الجثة بعد الوفاة (post-mortem)، أو قد تعني قسط التأمين – (premium).

وبالنسبة للمختصرات النادرة المتخصصة فكثيراً ما يلجأ الكاتب إلى ذكر الاسم الكامل في أول المقال أو النص ثم يستعمل المختصر بعد ذلك.

ب. التسميات الأوائلية Acronyms:

هذه التسميات مثل المختصرات ولكن ينطق فيها الحروف الأولى كاسم جديد، وقد شاع منها الكثير في اللغة العربية بالنطق الأجنبي مثل اليونسكو UNESCO وهي اختصار لـ

United Nations Educational، Scientific and Cultural Organization

أي منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، ويوجد الكثير من هذه التسميات الأوائلية من أكثرها جرياً على الألسن هذه الأيام:

☆ GATT= General Agreement on Tariffs and Trade

♦ الجات = الاتفاقية العامة للتعريفة الجمركية والتجارة.

☆ OPEC= Organization of Petroleum Exporting Countries

♦ الأوبك= منظمة البلدان المصدرة للبترول.

☆ AWACS= Advanced (Airborne) Warning & Control System

◆ الأواكس = نظام الإنذار والتحكم المبكر (أو المحمول جواً).

☆ UNICEF= United Nations International__Children,s Emergency Fund

◆ اليونيسيف= صندوق الأمم المتحدة للطفولة (تم اختصار الكلمتين المخطط تحتهما مع الاحتفاظ بنفس الاسم الأوائلي القديم).

☆ UNIDO= United Nations Industrial Development

◆ اليونيدو= الأمم المتحدة للتنمية الصناعية،

☆ AIDS= Acquired Immune Deficiency Syndrome

◆ الإيدز= مرض نقص المناعة المكتسب

☆ NATO= North Atlantic Treaty Organization

◆ ناتو= منظمة حلف شمال الأطلنطي (بدأت بعض الصحف في استعماله هذه الأيام)

☆ WHO= World Health Organization

◆ منظمة الصحة العالمية (لم يشع استخدام الاسم الأوائلي).

ج. الأسماء المقصرة Shortenings:

هذه أسماء طويلة تم اختصار أواخرها مثل ad كاختصار لكلمة advertisement وقد دخلت هذه الأسماء المقصرة في القواميس وأصبحت تذكر جنباً إلى جنب مع الأسماء الأصلية، ومن أمثلة هذه الأسماء الشائعة:

exam	examination	Veg	Vegetarian
gym	gymnasium	Vet	Veterinary
lab	laboratory	lib	Liberation
op	operation	tech	technology

د. الأسماء المدمجة Blended words:

هذه الأسماء نشأت من إدماج جزء من كلمة مع جزء من كلمة أخرى مثل motorcade من كلمتي motor-cavalcade، بمعنى "موكب من السيارات"، وفيما يلي بعض هذه الأسماء:

bash	bang + smash	avionics	aviation electronics
clash	clack + crash	bionics	biology electronics
smog	smoke + fog	travelogue	travel monologue
quark	question mark	slurbs	slum suburbs

التسميات المشتقة Eponyms:

هذه تسميات مشتقة من أسماء أشخاص بعينهم، بعضها ننقلها بأسماء أصحابها مثل:

العملية القيصرية Caesarean section نسبة إلى يوليوس قيصر الذي يُقال أنه ولد بها، والشوفينية Chauvinism بمعنى الوطنية المتطرفة نسبة إلى نيكولاس شوفان الجندي الفرنسي المتعصب، ونظام دولبي Dolby نسبة إلى مخترع نظام الصوت هذا، وحقيبة جلادستون Gladstone أو قبعة دربي Derby، أو رسام سيلويت Silhouette، الخ نسبة إلى أول من أشاع استخدامها، أما حب أفلاطوني Platonic love فهو نسبة إلى أفلوطين Plotinus وليس أفلاطون Plato وكان يجدر ترجمتها بالحب الأفلوطيني.

وبعضها نترجم معناها لصعوبة إدراك المعنى المقصود بالنسبة لغالبية قراء الترجمة، مثل: Pyrrhic victory بمعنى انتصار مُكلف جداً، نسبة إلى الملك بيروس الذي كان يحاول الانتصار دائما مهما كانت خسائره، أو Pierian Springs بمعنى نبع المعرفة، نسبة إلى بيريا، محل الميلاد الأسطوري لربات المعرفة اليونانية، و Archmidean screw، بمعنى طنبور وليس " لولب أرشميدس"، أو كرم حاتمي، بمعنى great generosity نسبة إلى حاتم الطائي، وطمع أشعبي، بمعنى extreme greediness نسبة إلى أشعب الطماع، الخ....

الصفات الملازمة:

هذه الصفات تستعمل مع بعض الأسماء ولا نكاد نجدها تصف أي أسماء أخرى، فهي ملازمة لها مثل: عدوان سافر...الخ

أما في اللغة الإنجليزية فهذه الصفات قليلة، مثل:

Blatant lie بمعنى كذبة مفضوحة، و Knight errant بمعنى فارس جوال (يبحث عن المغامرات)، flat denial بمعنى إنكار بات، الخ...

الحكم والأمثال والأقوال المأثورة:

يعاني المترجم في ترجمة هذه الأقوال، فبعضها يمكن ترجمته بنفس المعنى لأن معناه واضح وجلي، فمثلا:

- لا تؤجل عمل اليوم Don،t defer till tomorrow what must be done now
- لا تبن قصورا في الهواء Don،t build castles in the air
- الحاجة أم الاختراع Necessity is the mother of invention
- الحظ أعمى Fortune is blind
- ليس كل ما يبرق ذهبا All is not gold that glitters

و بعضها يفضل أن نترجمه بما يقابله في اللغة الأخرى ليبين معناه، مثلا:

- آفة الرأي الهوى، الحب أعمى Affection blinds reason
- لا يفل الحديد إلا الحديد Diamond cut diamond
- اضرب الحديد وهو ساخن، اغتنم الفرصة عند سنوحها Make hay while the sun shines
- فُضح الأمر، انكشف السر The cat is out of the bag،
- أسمع جعجعة و لا أرى طحنا Much ado about nothing

قبل أن تبدأ:

لابد لك قبل أن تبدأ، أن تعرف ما هي القواعد اللازم توافرها في الترجمة الجيدة:

1. يجب أن تكون الترجمة نسخة كاملة طبق الأصل من الأفكار الموجودة في النص الأصلي.
2. يجب أن يحتفظ الأسلوب وطريقة الكتابة بنفس الخصائص الموجودة في النص الأصلي.
3. يجب أن تعكس الترجمة كل عناصر السهولة والوضوح الموجودة في النص الأصلي.

كما يجب أن تعرف المتطلبات التي يجب توافرها في المترجم الجيد:

1. يجب على المترجم الجيد كشرط رئيسي أن يكون على معرفة كاملة بقواعد كل من اللغة المنقول منها واللغة المنقول إليها.
2. يجب أن يكون على وعي تام بالخلفية الثقافية للغة المنقول منها واللغة المنقول إليها.
3. يجب على المترجم أن يكون على علم وافٍ بالموضوع الذي يترجمه.
4. يجب أن يقوم بتصحيح ما يبدو له كتعبيرات غير هامة أو غير واضحة تكون موجودة في النص الأصلي.

5. يجب أن يتمتع بوجود حس أدبي لديه، وأن يكون قادرا على نقد النص من الناحية الأدبية طالما سيكون عليه الحكم على مدى صحة الأسلوب وتقييمه.
6. يجب أن يتمتع بقدر كبير من المعلومات، وأن يكون واسع الإطلاع.

كذلك فإن من الهام أن نلقي الضوء على أهمية استخدام القواميس الملائمة في عملية الترجمة، إذ توفر القواميس المعلومات بشأن كلمات اللغة، وبالإضافة للقواميس العامة في إحدى اللغات، هناك القواميس ثنائية اللغة، التي تسرد الكلمات الخاصة بإحدى اللغات وما يعادلها بلغة أخرى، كما أن هناك القواميس المتخصصة في مجالات معينة من المعرفة، وعلى سبيل المثال، فهناك قواميس متخصصة للتعامل مع المفردات المستخدمة في حقول الطب والقانون والاقتصاد... الخ، كما توجد القواميس المتخصصة في اللغات العامية واللهجات المحلية لمنطقة معينة.

ولن تستطيع إخراج ترجمة جيدة ما لم تستشر عدد من القواميس الجيدة، ويجب الأخذ في الاعتبار دائما أن الكلمات التي تبدو سهلة المعنى للوهلة الأولى قد تكون هي سبب المشكلة في عدم وضوح معنى النص المترجم، إذ قد تأخذ في سياق معين معنى آخر غير المعنى الشائع المعروف لها، وبذلك فيكون من الواجب استشارة القواميس حتى يتم التوصل إلى المعنى الدقيق المراد منها.

ما هي الترجمة؟

الترجمة Translation هي نقل الكلام من لغةٍ إلى أُخرى، وجاء في المنجد: ترجم الكلام أي فسره بلسان آخر، وترجم عنه أيْ أوضح أمره، والترجمة هي التفسير، ومعنى التفسير مهم جداً لأنه أساس الترجمة، فمن لم يَفْهم لا يستطيع أن يُفْهِم، وإذا لم يفهَم المترجم الكلام المكتوب بلغة ما فلن يستطيع أن ينقله إلى لغة أُخرى، وإذا نقله بدون فهمٍ كافٍ فسوف ينتج ألغازاً يحتار فيها قارئها.

أما التعريب Arabizing فهو الترجمة من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية.

من هو المترجم؟

المترجم هو القائم بعملية الترجمة، ويجمع على مترجمين، وقد جرى العرف على استعمال لفظ "مترجم – translator" لمن يقوم بالترجمة كتابة أي يقوم بنقل نص مكتوب بلغة إلى نص مكتوب بلغة أخرى، أما "الترجمان– interpreter" وتُجمع على تراجمه فتطلق عادة على الترجمة الشفوية.

مؤهلات المترجم:

الترجمة فن صعب المراس والممارسة، فن يجمع بين فروع اللغة المنقول منها واللغة المنقول إليها، ولا يمكن الإجادة فيه إلا إذا توافرت شروط أساسية في المُترجم أهمها:

قاعدة عريضة من مفردات اللغة التي يترجم منها وإليها وكذلك إلمام كامل بالمصطلحات والتعبيرات التي تتميز بها كل لغة.

1. دراسة متعمقة للقواعد والنحو والبلاغة والبيان في اللغتين بحيث يستطيع فهم ما يهدف إليه الكاتب الذي ينقل عنه ثم يقوم بصياغة ما يترجمه بصيغة بلاغية أقرب ما يمكن في المعنى والمضمون لما قصده الكاتب، بحيث يُمكن أن يقال عنها بأنها المعادِل الموضوعي للنص المترجم.
2. ثقافة واسعة: ثقافة بمعناها الواسع الذي عرّفه العرب القدماء بأنه الأخذ من كل علم وفن بطرف.
3. الأمانة في نقل الأفكار الواردة في النص الأصلي ونقلها بلغة واضحة وسلسة ومفهومة إلى اللغة المترجم إليها بدون اختصار أو حذف، وهنا يجب أن نوضح للمترجم الناشئ الفرق بين الأمانة في الترجمة والحرفية في الترجمة، فالأمانة تتطلب من المترجم أن ينقل لنا النص روحاً ومعنىً وتعبيراً وأن يراعي المعنى الذي يقصده الكاتب والذي يكمن وراء كل كلمة أو عبارة فيترجمها بمعناها حتى لو اضطر لتحويل اسم إلى جملة، أو صفة أو حال الخ،، وله بعد ذلك أن يقدّم أو يؤخر بالشكل الذي يخدم المعنى ويجعل الترجمة في اللغة المنقول إليها

سلسة وسهلة الفهم وغير ركيكة، أما الترجمة الحرفية فتعمل فقط على نقل النص كلمةً كلمة بمعنى الالتزام بالنص المنقول منه من ناحية معاني المفردات والتراكيب اللغوية متجاهلاً تباين الأساليب اللغوية بين لغة وأخرى، وبذلك يعطينا صورة مشوهة لأسلوب الكاتب وأفكاره.

4. الصبر لأن الترجمة تحتاج إلى ممارسة وتدريب طويل وبحث في المعاجم والقواميس والمراجع.

أدوات المترجم:

لكل فنانٍ أدواته التي يستخدمها في فنّه،،، فالموسيقي له آلاته ونوتته الموسيقية، والرسام له فرشه وألوانه ولوحاته، والمصور الفوتوغرافي له كاميراته وعدساته وأفلامه،،، الخ، ولكن قبل كل هذا يحتاج الفنان إلى عقل ذكي وقلب شفاف وإحساس مرهف.

أما أدوات المترجم والتي يجب أن يعرف جيداً كيف يستخدمها ويتعامل معها فهي:

1. معاجم وقواميس أحادية اللغة إنجليزية/إنجليزية عامة.
2. معاجم وقواميس ثنائية اللغة إنجليزية / عربية عامة.
3. معاجم وقواميس ثنائية اللغة عربية/إنجليزية عامة.
4. معاجم عربية/ عربية عامة.
5. معاجم فنون اللغة لرفع الكفاءة في الترجمة وتشمل:

أ. معاجم الاستخدام لرفع قدرات المترجم على التعامل مع الأساليب والتراكيب غير المألوفة.

ب. معاجم المترادفات والأضداد.

ج. معاجم اللغة العامية.

د. معاجم المصطلحات idioms.

ه. معاجم الأمثال الإنجليزية الحديثة.

6. معاجم متخصصة: اقتصادية، تجارية، علمية، فنية، هندسية، قانونية....الخ وحسب المجال الذي يترجم فيه المترجم.
7. دوائر ومعارف أو موسوعات عامة.
8. دوائر ومعارف أو موسوعات متخصصة.
9. كتب في قواعد اللغة.
10. الكمبيوتر.

كيف تترجم نصاً؟ أو ميكانيكية الترجمة

أقترح الخطوات التالية للترجمة:

1. قراءة سريعة للنص لأخذ فكرة سريعة وعامة عن موضوعه.
2. قراءة (أو أكثر) ثانية متأنيّة للنص حتى يتضح المعنى بشكل تام.
3. قراءة ثالثة للفقرة لتحديد الكلمات أو الاصطلاحات أو العبارات التي يصعب عليك فهم معناها، ثم لا تتردد في استشارة القواميس والمراجع للوصول إلى المعنى المقصود، وغالباً ستجد هناك معاني كثيرة اختر منها ما يلائم معنى النص، وفي بعض الأحيان قد لا تجد المعنى المطلوب في القاموس وفي هذه الحالة حكّم عقلك للوصول إليه.
4. قراءة رابعة لكل جملة ثم ترجمتها ترجمة حرفية.
5. قراءة خامسة لكل جملة ثم إعادة تركيب الجملة لتتوافق مع أسلوب اللغة المنقول إليها، ويكون ذلك بالتقديم والتأخير، وقد يعبّر بكلمة عن جملة أو العكس.
6. قراءة سادسة للنص كله مع إيجاد أدوات الربط المناسبة لربط الجمل ببعضها البعض حتى لا يكون النص مفككاً وغير متصل، ثم تحسين النص أو تجويده ليكون الأسلوب أكثر بلاغة وقوة، ويكون ذلك عادة باختيار الألفاظ المناسبة التي تعطي أقرب معنى يقصده كاتب النص، ولا تتردد في استبدال أي تعبير بتعبير آخر تجده أكثر مناسبة لأن المترادفات ليست سواء من ناحية المعنى

وسياق العبارة أو جرسها الموسيقي أو روح النص، ثم ضع علامات الترقيم المناسبة لمعنى ولغة النص.

7. مراجعة أخيرة للنص للتخلص من الأخطاء الإملائية والنحوية والأسلوبية.

الأدوات Articles

يقوم المبتدئ بترجمة نص ما ثم يفاجأ بأن المصحح قد شطب على بعض الأدوات قبل بعض الأسماء وأضافها بعض الأسماء الأخرى، والسبب في ذلك الجهل بقواعد اللغة المترجم إليها، فمثلا عندما نترجم:

يحب بعض الناس الموسيقى: Some people love music.

لاحظ إضافة " الـ" قبل" موسيقى" بالرغم من عدم وجود the قبل كلمة music.

وكذلك: The Prince of Wales visited Egypt، تترجم إلى: زار أمير ويلز مصر.

لاحظ عدم إضافة " الـ" قبل أمير رغم وجود the قبل Prince.

وكذلك: رأيت رجلاً في الشارع، تترجم إلى I saw a man in the street.

لاحظ إضافة أداة التنكير a التي لا يوجد مثيل لها في العربية و لو أننا قد نضيف " ما" بعد الاسم لبيان أنه نكرة.

مثل هذه الأخطاء شائعة جداً ولذلك فسوف أذكر باختصار الأحوال التي يذكر أو لا يذكر فيها أدوات التعريف والتنكير في اللغة الإنجليزية على أساس أن " الـ" معروف أنها تضاف للأسماء المعرفة العربية والتي تضم الصفات.

أدوات النكرة Indefinite articles:

هذه الأدوات هي a و an، وتشير إلى شخص غير محدد أي غير مُعرَّف، و تأتيان قبل اسم مفرد يمكن عده singular countable noun:

a book، an orange، a boy، an egg

وإذا أردنا استعمال اسم جمع plural فيمكننا استعمال some إذا كان اهتمامنا منصباً على الكمية، أو لا نستعمل أي أداة إذا كان اهتمامنا عاماً:

اشتريت بعض البرتقال، I bought some oranges.

البرتقال غني بفيتامين ج، Oranges are rich in vitamin C

و تستعمل an قبل الأسماء المفردة التي يمكن عدها والتي يبدأ نطقها (لا كتابتها) بأحد حروف العلة (vowels a،e ،i ،o ،u):

An apple، an owl، an orange

an honest mistake،An hour (لاينطق حرف الـ h في هذه الكلمات)

أما الأسماء التي يبدأ نطقها بحرف ساكن consonant فيوضع قبلها a:

a girl، a pen، a car، a hen

a ، a uniform،a university (يبدأ نطق هذه الكلمات كحرف الـ y) European

وإذا سبق الاسم صفة نستعمل الأداة التي تناسب نطق أول الصفة:

A black owl، an intelligent man، a green apple، an honest man

استعمالات أدوات النكرة a و an في الجملة:

1. بمعنى واحد one:

He sold a car and two bicycles باع سيارة ودراجتين،

2. بمعنى " أي any" عند الكلام عن الأشخاص أو أي شيء بطريقة عامة:

An owl is a good hunter of mice البومة صائدة جيدة للفئران،

لاحظ استعمال " ال" في الترجمة العربية.

3. بمعنى "كل أو لكل per":

He saves ten pounds a month (شهرياً) يوفر عشرة جنيهات كل شهر،

4. قبل أسماء المهن والحروف والدين والجنسية:

He is a doctor.

She is a taxi-driver.

A Moslem can marry a Christian woman.

I met an Englishman and a Swede at Ali،s party.

5. قبل بعض الأرقام أو الصفات الكمية بمعنى " واحد":

a pair، a couple، a dozen، a score، a hundred، a million

6. في بعض جمل التعجب التي تبدأ بـ what:

What a nice surprise!،What a lovely day!

7. في بعض الاصطلاحات idioms:

All of a sudden، once upon a time، have a headache

8. بعد as و for:

He was good as a baby-sitter.

He took family for a picnic.

9. بعد with و without غالباً:

He came with a friend.

He arrived without a tie.

لا تستعمل أدوات النكرة في الأحوال التالية:

1. مع أسماء الجمع بالطبع.
2. مع أسماء المواد materials والأسماء التي لا تُعد n، Uncountable وأسماء العلم n، proper والأسماء المجردة n، abstract.

It was made of copper.

He put sugar and milk in a cup.

I met Mohammad in France.

Beauty is in the eye of the beholder.

3. قبل quite و such ولكن يمكن استعمالها بعدهما:

He was such a nice man.

She was quite a character.

4. بعد turn بمعنى صار أو أصبح:

He turned a traitor.

أداة التعريف The definite article:

هـي أداة واحـدة فقـط the بمعنـى " الـ"، ولا تـتغير بـالجمع أو الإفـراد و لا بالتذكير أو التأنيث، (لاحظ الاختلافات التي قد تحدث بين الإنجليزية والعربية).

استعمال أداة التعريف في الجملة:

1. للأشياء الوحيدة أو الفريدة من نوعها unique:

The sun، the moon، the universe، the Scripture، the Quran، the Lord.

ولكن لاحظ استعمال God بدون تعريف عندما تقصد به الله الواحد الأحد، وكذلك استعمال sun و moon بدون أداة التعريف عندما نتكلم عن شمس أخرى أو قمر آخر غير شمسنا وقمرنا.

2. عندما يكون ما نتكلم عنه واضحاً للجميع أو معلوما أو معرفة:

The girl will succeed.

فكلنا نعرف هذه الفتاة التي نتحدث عنها.

3. عندما نعيد ذكر اسم سبق ذكره بحيث أصبح معروفاً الآن:

I found a bag، But when I opened it I found some packets of heroin، so I dropped the bag at once.

4. قبل اسم تم تحديده أو عُرف بصفة adjective أو بعبارة وصفية adjective clause أو بشبه جملة وصفية adjective phrase (وخاصة تلك التي بها of):

Ali lives in the tall building at the end of the street.

That is the man who won the prize.

Watch the man in the green sweater.

The University of Cairo، the king of Sweden، the Prince of Wales.

(جامعة القاهرة، ملك السويد، أمير ويلز).

5. قبل الأسماء التالية:

الأنهار: the Mississippi،The Nile

سلاسل الجبال (ليس الجبال المفردة): the Himalayas،The Alps

البحار والمحيطات: the Mediterranean ،the Indian ocean ،the pacific

الفنادق: The Hilton ،the Ritz، (فندق ريتز، فندق هيلتون، الهيلتون)

المتاحف: The Egyptian museum ،the Coptic museum.

المسارح: The Opera house ،the Azbakkia theatre.

المؤسسات المشهورة: The National bank ،the American library.

6. قبل صيغة التفضيل المطلق superlative للصفات:

The greatest scientist of the twentieth century was Einstein.

(أينشتين هو أعظم علماء القرن العشرين).

7. قبل صيغ المقارنة comparative في بعض الأحوال:

The sooner the better، He is the taller of the two.

(كلما كان أسرع كلما كان أفضل، هو أطول الإثنين)

8. قبل الأسماء المفردة بغرض التعميم generalization:

This is the age of the computer.

The atom is the basic unit of the universe.

لا نستعمل أداة التعريف the في الأحوال التالية:

1. أسماء الأشخاص:

Ali، George، Nadia، Samy

ولكن لاحظ the Blacks بمعنى عائلة "بلاك"،

2. أسماء الدول countries والمدن cities والقرى Villages:

Egypt، Yemen، Canada، Portugal، Austria

(مصر، اليمن، كندا، البرتغال، النمسا)

Cairo، Tanta، Paris، El-Arish

(القاهرة، طنطا، باريس، العريش)

Defra، Meet Abou El-Kom

ولكن لاحظ استعمال the مع أسماء البلاد المركبة:

The United States of America

The United Kingdom

The Arab Republic of Egypt

أو أسماء البلاد الجمع:

The Netherlands، The Philippines، The Sudan

(البلاد الواطئة= هولندا، الفيليبين، السودان)

لاحظ أيضا الاستعمال التالي:

The Cairo of today، The Baghdad of Haroun-El- Rashid

(قاهرة اليوم، هارون الرشيد)

فنحن هنا لا نقصد القاهرة أو بغداد كمدن ولكننا نقصدهما كحياة وحضارة وثقافة تختلف من عصر إلى عصر،

3. أسماء البحيرات والجبال المنفردة:

Lake Nasser، Lake Victoria، Lake Superior

Everest، Moukattam، Mont Blanc

(جبل إفرست، هضبة المقطم، مونت بلان)،

4. أسماء الشوارع streets والحدائق parks والكبارى(الجسور) bridges والميادين عموماً:

Ammar ben-Yasser street، Orman gardens، 6th October bridge، Tahrir square

(شارع عمار بن ياسر، حدائق الأورمان، كوبري 6 أكتوبر، ميدان التحرير).

5. المباني المشهورة غير الفنادق والمتاحف والمسارح والمؤسسات:

Buckingham palace، Ramses station، Cairo Airport

6. قبل الألقاب titles التي يتبعها اسم صاحبها:

President Mubarak، king Fahd، Lord Byron

(الرئيس مبارك، الملك فهد، لورد بايرون)،

7. قبل الأسماء المجردة abstract والأسماء الجمع plural وأسماء المواد materials وأسماء الوجبات meals إذا كان الكلام عنها بصفة عامة general ونستعمل the إذا كان الكلام عنها بصفة محددة specific:

Christianity is a major celestial religion.

(المسيحية أحد الأديان السماوية الكبرى)

Eggs are rich in proteins

(البيض غني بالبروتين)

The eggs I ate today were delicious.

(كان البيض الذي أكلته اليوم لذيذاً)

Honesty is required in a judge.

(الأمانة مطلوبة في القاضي)

The honesty of the judge was in question.

(كانت أمانة القاضي موضع شك)

Breakfast is my favorite meal.

(الإفطار وجبتي المفضلة)

The breakfast I had today was very good.

(كان الإفطار الذي تناولته اليوم جيداً جداً)

8. هناك بعض الأماكن لا يذكر قبلها أداة التعريف the إذا كان الغرض من زيارتها أو ذكرها يحقق الهدف الذي أنشئت من أجله هذه الأماكن، ويذكر the إذا كان الذهاب لهذه الأماكن لغرض آخر:

School، hospital، work، church، home، college، university، class، court، market، town، bed، sea، etc.

فالسجن لسجن المجرمين، والمستشفى للعلاج، والمدرسة للدراسة، الخ ....

e.g.

.The man was sent to prison (أرسل الرجل إلى السجن)

I went to the prison to visit my (ذهبت إلى السجن لزيارة صديقي) .friend

.School is over (انتهت الدراسة)

.The school will be rebuilt (سيعاد بناء المدرسة)

I went to bed، (to sleep)

I went to the bed and searched under the pillow، (not to sleep)

الحال والظروف Adverbs:

ذكرنا فيما سبق أوجه الإختلاف بين الجملة العربية والجملة الإنجليزية، وذكرنا أن معنى ووظيفة الكلمة في اللغة الإنجليزية يحددها مكان هذه الكلمة في الجملة، بينما يتحدد ذلك في الجملة العربية بعلامات الإعراب، فكلمة " ظُهر" اسم بمعنى noon ولكن " ظُهراً" بفتحها وتنوينها أصبحت ظرفاً بمعنى at noon.

و الـ adverbs الإنجليزية أوسع نطاقاً من الظروف والأحوال العربية، فالـ adverb لا يعدل فقط في معنى الفعل أو زمن ومكان وقوعه، ولكنه أيضاً يعدل في معنى الصفات والأحوال الأخرى بل والجملة كلها:

She walked quickly، (Modifies a verb)

He is extremely rich، (Modifies an adjective)

She ran very quickly، (Modifies another adverb)

Fortunately، I found my passport، (Modifies a sentence)

أما فيما يختص بأنواع الأحوال والظروف وتكوينها ومكانها في الجملة فعليك بالرجوع إلى كتب قواعد اللغة الإنجليزية، ولكني هنا أود التركيز على أن المعنى قد يختلف إذا اختلف مكان الحال في الجملة كما في المثال التالي:

She answered the question stupidly.

أجابت على السؤال بطريقة غبية، (أي أن إجابتها غير صحيحة)

Stupidly، she answered the question.

كان غباءً منها أن تجيب على السؤال، (أي أنها كان لا يجب أن تجيب على السؤال)

وجرى المترجمون على ترجمة الأحوال بأحد الطرق الآتية:

1. استعمال الحال (اسم نكرة منصوب يبين هيئة الفاعل أو المفعول به عند وقوع الفعل):

Go quickly اذهب مسرعاً

Weepingly she said قالت باكية

He laughingly agreed وافق ضاحكاً

2. استخدام أشباه الجمل (جار ومجرور أو مضاف ومضاف إليه):

Go quickly اذهب بسرعة

She said Kindly قالت بعطف، قالت بلهجة حانية

Decisively she said قالت بلهجة قاطعة

3. استعمال المفعول المطلق (اسم منصوب من لفظ الفعل يذكر معه لتوكيده أو لبيان نوعه أو عدده) وتحويل الحال إلى صفة:

Viciously he hit him (مبرحاً) ضربه ضرباً قاسياً،

Charmingly she smiled and said ابتسمت ابتسامة ساحرة وقالت

He criminally assaulted his rival هاجم منافسه هجوماً إجرامياً

He is passionately in love with her يحبها حباً جارفاً

4. بناء جملة جديدة تفسيراً للحال:

Go quickly! أسرع بالذهاب

She intuitively refrained from comment وساقتها بصيرتها إلى عدم التعقيب

Introspectively، he stood at the window وقف عند النافذة يتأمل أفكاره ومشاعره

They willingly accepted his offer

قبلوا عرضه عن طيب خاطر (بترحيب أو مرحبين) رحبوا بقبول عرضه

Historically speaking إذا تحدثنا من الناحية التاريخية

Luridly he described the murder وصف جريمة القتل بطريقة مريعة

الصفات Adjectives:

هناك بعض الاختلافات بين الصفات في اللغة الإنجليزية والصفات في اللغة العربية:

1. تأتي الصفة في اللغة الإنجليزية قبل الاسم الموصوف عادة (Attributive adjectives) أما في اللغة العربية فتأتي الصفة بعد الاسم الذي تصفه:

The old woman ate her cold supper.

أكلت المرأة العجوز عشائها البارد.

وقد تأتي في مسند الجملة مثلاً بعد فعل ناقص الإسناد verb of incomplete predication كتكملة للفعل complement وتسمى في هذه الحالة Predicative adjectives، وأشهر هذه الأفعال هي:

- فعل الكينونة to be:

كان سعيداً He was happy

- أفعال الحواس مثل: feel، sound، taste، smell،look

كان طعمه فظيعاً It tasted awful.

- أفعال الصيرورة مثل: fall، get، turn، grow،become :

أصبح مريضاً He fell ill.

- أفعال بمعنى " يبدو" مثل: look، appear،seem :

يبدو الفيلم مثيراً، The film looks exciting

- أفعال تعنى الاستمرار والبقاء مثل: stay، remain، hold،keep :

استمر مستعداً، He held himself ready

- أفعال التفكير والاعتقاد مثل: believe، consider، deem، prove،think :

ظننته شجاعاً I thought him brave.

- فعل " يصنع أو يجعل "make (بعد المفعول به كتكملة في بعض الأحيان):

جعلته زوجته سعيداً، His wife made him happy.

(لاحظ تحول الصفة إلى حال عندما تأتي الصفة في مسند الجملة)

2. لا تؤنث الصفات أو تجمع أو تثنى في اللغة الإنجليزية بعكس اللغة العربية، ويجب وضع ذلك في الحسبان عند الترجمة، فمثلا:

قابلت مجموعة من الفتيات الأجنبيات، I met a group of foreign girls.

كان لها عينان جمليتان، She had beautiful eyes.

3. تأتي الصفات المشتقة من اسم الفاعل present participle أو المشتقة من اسم المفعول past participle قبل الاسم الموصوف كباقي الصفات، ولكننا في بعض الأحيان نراها بعد الاسم الموصوف وفي هذه الحالة كثيراً ما تكون اختصارا لجملة موصولة:

رأينا سيارة محترقة، We saw a burnt car.

We saw a car burnt in the accident،= that was burnt

رأينا سيارة كانت قد احترقت في الحادث،

الرجل المبتسم جاري، The smiling man is my neighbor.

The man smiling is my neighbor= الرجل الذي يبتسم جاري، who is smiling.

4. يغرم الإنجليز بتحميل الأسماء بالصفات و التي قد يصل عددها إلى أربعة ولهم نظام خاص في ترتيبها قبل الاسم الموصوف، وقد يختلف هذا الترتيب عند الترجمة مراعاة للأسلوب العربي:

Possessive or articles- quantity-general-size-shape – age-colour-pattern-material- nationality- adjectival nouns

e‘g

A1 nice 2 little3 young4 woman left this letter for you.

تركت امرأة شابة ظريفة وصغيرة (دقيقة) الحجم هذا الخطاب لك،

My1 old2 brown3 woollen4 overcoat was lost yesterday.

فقد منى بالأمس معطفي الصوفي البني القديم،

He bought four[1] blue[2] plastic[3] garden[4] chairs.

اشتري أربعة كراسي بلاستيكية زرقاء للحديقة.

5. في كثير من الأحوال يضاف اسم إلى اسم آخر (مضاف و مضاف إليه) و لا توجد عادة أي مشكلة في ترجمتهم، ولكن تبدأ المشاكل في الظهور إذا كان المضاف مثقلاً بالصفات (لأن المضاف معرّف في الإنجليزية بينما يظل نكرة في العربية وتصعب إضافة الصفات إليه):

The lock of the door — قفل الباب

The broken lock of the door

فلا نستطيع أن نقول: قفل مكسور الباب

هل نقول: الباب المكسور (أيهما المكسور؟ القفل أم الباب؟)

أم نقول: القفل المكسور للباب (ركيكة)

أم نتبع أساليب التحويل ونقول: القفل المكسور المركب في الباب؟ أو المثبت في الباب؟

The broken combination lock of the steel safe door drew his attention at once.

وجذب انتباهه على الفور القفل المكسور ذو الأرقام السرية المركب في باب الخزانة الفولاذية.

وانظر كذلك المثال التالي:

Stephen‹s big car was stolen.

سرقت سيارة ستيفن الكبيرة، (لا توجد مشكلة لأن تأنيث الصفة منع سوء الفهم)

ولكن:

Helen‹s big car was stolen.

سرقت سيارة هيلين الكبيرة، (من الكبيرة؟ السيارة؟ أم أن هناك هيلين صغيرة وأخرى كبيرة؟).

ولعدم حدوث لبس يفضل ترجمتها هكذا: سرقت السيارة الكبيرة التي تمتلكها هيلين.

كثير من الصفات مباشرة و لدينا البديل العربي ولا نجد صعوبة في ترجمتها، ولكن هناك بعض الصفات لا بد من تحويلها إذا أردنا أن نظفر بترجمة مقبولة، ويتحايل المترجمون على مثل هذه الصفات بتحويلها إلى:

1. حال:

‹The milk kept fresh ظل اللبن طازجاً،

I believed him faithful till I discovered his treachery.

كنت أظنه مخلصاً حتى اكتشفت خيانته.

2. اسم:

The milk kept fresh in spite of the hot weather.

ظل اللبن طازجاً بالرغم من حرارة الجو، (الجو الحار).

3. فعل:

He turned yellow.

اصفر لونه، أو أظهر جبنه، (حسب المعنى الذي يدل عليه السياق)

Faced with opposition، he became angry.

غضب عند مواجهته بالمعارضة، غضب عندما عورض،

4. جملة كاملة:

He bought a rose-wood pipe.

اشترى غليونا مصنوعاً من خشب الورد،

He put a framed photograph of his daughter on his desk.

وضع صورة فوتوغرافية لابنته- موضوعة في إطار- على مكتبه.

5. جملة موصولة:

His bluish face looked awful.

بدا وجهه الذي يميل للزرقة فظيعاً، (المزرق)

Her porcine face was what struck him most.

وكان وجهها الذي يشبه وجه الخنزير هو أكثر ما استلفت نظره،

6. مضاف ومضاف إليه أو جار ومجرور:

He wore an old fashioned overcoat.

كان يرتدي معطفاً قديم الطراز، أو: من طراز قديم، أو ذو طراز قديم

She wore a fashionable dress.

كانت ترتدي فستانا على أحدث طراز.

مشكلات أخرى في ترجمة الصفات والأحوال:

1. الصفات والأحوال المركبة:

رأينا أن ترجمة الصفات والأحوال في حد ذاتها لا تمثل عقبة كبيرة أمام المترجم، ولكن كثيراً ما تكون الأحوال والصفات مركبة مثل:

open-handed، closed-mouthed، old-fashioned، etc.

و لا توجد عادة مشكلة إذا وجدنا المرادف العربي الملائم للمعنى المقصود أو إذا استعملنا أساليب التحويل المختلفة، فمثلا:

He was brave and open-handed.

كان شجاعاً ومبسوط اليد، (كريماً، سخياً).

He advanced towards his adversary alone and open-handed.

تقدم منفرداً نحو غريمه باسطاً يديه، (ليظهر انه لا يحمل أسلحة)

He was as close-mouthed as a rock.

كان كتوماً كالصخر.

He sat there close-mouthed and angry.

جلس هناك غاضباً وزاماً شفتيه، (رافضاً للكلام، مغلق الفم)

2. الصفات والأحوال المسبوقة بأحوال أخرى:

قد يسبق الصفة أو الحال أحوال أخرى adverbs of degree بغرض المبالغة أو التحرز وهما من خصائص الأسلوب الإنجليزي مثل very، rather، relatively ، pretty، extraordinarily الخ....

كان ذكياً، .He was intelligent

He was exceedingly intelligent.

فهذه يترجمها المبتدئون غالباً: كان ذكياً إلى درجة كبيرة أو بصورة كبيرة.

وقد يكون من الأفضل ترجمتها باستعمال الأساليب العربية هكذا:" كان خارق (مشتعل، متوقد، شديد، الخ...) الذكاء".

كان العمل سهلاً، .The job was easy

كان العمل سهلاً إلى حد ما، .The job was rather easy

The job was relatively easy.

هل نقول: "كان العمل سهلاً نسبياً؟ أو هل نقول: " كان العمل – مقارنة بغيره – سهلاً" ؟

غالباً ما يكون مفهوم النسبية غير وارد والكاتب لا يقصد من كلمة relatively أكثر مما يقصده من كلمة rather وبذلك تكون الترجمة غالبا هي: " كان العمل سهلاً إلى حد ما" أو " كان العمل – نوعا ما – سهلاً.

He was enormously conceited.

هل نترجمها: " كان مغروراً إلى درجة هائلة"؟ أم نتصرف ونستعمل أساليب العربية ونقول مثلا:

" كان مفرط الغرور" أو "كان غروره مفرطاً أو هائلاً"؟

ولنر الآن ماذا يحدث إذا سبق الحال أحد أحوال الدرجة وسوف نستعمل بعض الجمل التي سبق استعمالها كنماذج لترجمة الأحوال ولكن بإضافة very:

She said kindly قالت بلهجة حانية

She said very kindly

هل نقول: " قالت بلهجة حانية جداً" أو نقول: " قالت بلهجة بالغة الحنو"

Viciously he hit him ضربه ضرباً قاسياً

Very viciously، he hit him

هل نقول: " ضربه ضرباً قاسياً جداً"؟ أو نقول: " ضربه ضرباً بالغ (شديد) القسوة"؟

Charmingly she smiled and said ابتسمت ابتسامة ساحرة وقالت،،،،،

Very charmingly she smiled and said

ابتسمت ابتسامة بالغة السحر وقالت،،،،،

He criminally assaulted his rival هاجم منافسه هجوماً إجرامياً

He very criminally assaulted his rival

هاجم منافسه هجوماً إجرامياً جسيماً

Go quickly

أسرع بالذهاب، اذهب بسرعة، اذهب مسرعاً

Go very quickly

اذهب بغاية السرعة، اذهب بسرعة فائقة، الخ....

She intuitively refrained from comment

وساقتها بصيرتها إلى عدم التعقيب

She very intuitively refrained from comment

وساقتها بصيرتها الثاقبة إلى عدم التعقيب

They willingly accepted his offer

قبلوا عرضه عن طيب خاطر (بترحيب أو مرحبين)، رحبوا بقبول عرضه

They very willingly accepted his offer

قبلوا عرضه بترحيب شديد، رحبوا بقبول عرضه كل الترحيب

Luridly he described the murder

وصف جريمة القتل بطريقة مريعة

Very luridly he described the murder

وصف جريمة القتل بطريقة شديدة الترويع

في كل الأمثلة السابقة نجد أنه لم يعد يكفي مجرد إضافة كلمة "جداً"، وفي كل مرة اضطررنا للبحث عن كلمة جديدة مناسبة تعطي المعنى المطلوب.

وهناك حال هو quite يأتي بمعنيين مختلفين حسب قوة الصفة أو الحال الذي يأتي بعده، فيأتي بمعنى " تماما أو جداً" مع الصفات والأحوال القوية فيقويها أكثر، ويأتي بمعنى " إلى حد ما " مع الصفات والأحوال الضعيفة:

I،m quite sure he is innocent.

أنا متأكد تماماً من أنه بريء.

It،s quite warm in there.

الجو دافئ إلى حد ما بالداخل.

التفضيل أو المقارنة comparative والتفضيل المطلق superlative:

تستعمل اللغة العربية هذه الأساليب مما يسهل عملية الترجمة، فنقول " هذا كبير" كترجمة لـ this is big، ونقول "هذا أكبر" كترجمة لـ this is bigger، ونقول " هذا هو الأكبر" كترجمة لـ this is the biggest، وهكذا الأمر في الصيغ التي تستعمل more و most مثل beautiful و more beautiful و the most beautiful نترجمها " جميل" و "أجمل" و " الأجمل"، ولكن بعض الصفات الإنجليزية لا يمكن ترجمتها بهذه الطريقة ونترجمها باستعمال التركيب (أكثر+ المصدر) فكلمة مثل merry، بمعنى مرح، لا نترجم merrier بـ " أمرح" ولكن نقول " أكثر مرحاً"؟ وكلمة مثل jovial بمعنى بشوش، لا نترجم more jovial بـ " أبشش" بل نقول "أكثر بشاشة"؟

وبعض الصفات قد نجد صعوبة في ترجمتها بدون اللجوء إلى أساليب التحويل المختلفة، فمثلا إذا استعملنا bright لنصف شدة اللون:

The bright white of the wall dazzled his eyes.

بهر بياض الحائط الناصع عينيه.

The brighter white of the wall dazzled his eyes.

بهر بياض الحائط الأكثر نصوعاً عينيه.

ولكننا لا نستطيع أن نقول: " بهر صفار الحائط الأكثر فقعاناً عينيه"، ولكن يمكن أن نقول مثلا: " بهر صفار الحائط الذي كان فاقعاً جداً عينيه"، أو نتخلص من كلمة " فاقع" المزعجة هذه ونقول مثلاً: " بهرت شدة لمعان الحائط الأصفر عينيه".

وكذلك:

His limited education prevented him form understanding……

منعه تعليمه المحدود من فهم الـ

His more limited education prevented him from understanding the

هل نقول: " تعليمه الأكثر محدودية"؟ أم نقول مثلاً:

" منعه تعليمه الذي كان محدوداً إلى حد كبير من فهم،،،"

أو نتخلص من كلمة " محدود" ونقول مثلاً: " منعه تعليمه البالغ الضآلة من فهم"

الأفعال Verbs:

لا يمكن الحصول على الترجمة الجيدة بدون دراسة لحركة الفعل في الجملة المترجم منها أو إليها، ولذلك فدراسة قواعد اللغة أساسية للمترجم الجيد.

الأزمان Tenses:

يوجد باللغة العربية ثلاثة أزمان هي المضارع والماضي والأمر ويضاف إليهم المستقبل باستعمال "سـ" و"سوف" مع الفعل المضارع، ويعتمد العربي على السياق لبيان

الزمن الفعلي لحدوث الفعل، أما اللغة الإنجليزية فيها ستة عشر زمنا يضاف إليهم الأمر، و لابد من تحديد زمن الفعل بدقة، وهذه الأزمان هي أربعة أزمان رئيسية هي: المضارع present، والماضي past، والمستقبل future، والمستقبل في الماضي أو الشرطي future in the past or conditional، ولكل زمن من هذه الأزمان الأربعة مظاهر أربع هي: البسيط simple والمستمر continuous، والتام perfect، والتام المستمر perfect continuous.

ويمكننا ترجمة هذه الأزمان كالتالي:

1. **Present simple:**

Metals expand on heating — تتمدد المعادن بالحرارة،

Men are brave — الرجال شجعان،

(لا يترجم فعل to be في المضارع البسيط غالباً ونستعمل جملة إسمية)

2. **Present continuous:**

Look! She is crying — انظر، إنها تبكي

Ahmed is sleeping now — أحمد نائم الآن

Present Perfect:

He has just eaten his breakfast، — تناول إفطاره تواً

(نترجم المضارع التام الإنجليزي إلى زمن ماض في العربية، أو إلى مضارع إذا كانت الفترة الزمنية التي نتحدث عنها لم تنته بعد).

لم يتناول إفطاره بعد.

He hasn،t eaten his breakfast yet.

3. Present perfect continuous:

She has been eating since noon.

ظلت تأكل منذ الظهيرة.

He has been studying for three hours.

أخذ يذاكر لمدة ثلاث ساعات،

4. Past simple:

He went home late yesterday.

عاد أمس إلى بيته متأخراً،

He was lucky

كان محظوظاً

(ترجمنا فعل to be عندما جاء في الماضي)

5. Past continuous:

He was studying all morning.

ذاكر طيلة الصباح، أو كان يذاكر طيلة الصباح.

While he was bathing، the bell rang.

دق الجرس أثناء استحمامه، أو دق الجرس بينما يستحم، أو دق الجرس بينما كان يستحم.

(نستعمل "كان" لبيان الاستمرار)

6. Past perfect:

I ate the food that I had bought.

أكلت الطعام الذي اشتريته.

ولكن إذا أردنا تحديد أن الشراء تم قبل الأكل نستعمل "كان+ قد" ونقول:

أكلت الطعام الذي كنت قد اشتريته.

When I arrived. he hadn.t finished dressing yet.

عندما وصلت كان لم ينته من ارتداء ملابسه بعد.

(لاحظ استعمال " كان+ لم" لتحديد زمن الفعل المنفي).

7. Past perfect continuous:

He had been studying for 12 hours before the electric current was cut off.

ذاكر لمدة اثنتي عشرة ساعة قبل أن ينقطع التيار الكهربائي،

ولكن إذا أردنا بيان زمن الفعل يمكننا أن نقول:

استمر (ظل) يذاكر لمدة اثنتي عشرة.....

8. Future simple:

I 'II bring it tomorrow
سأحضرها باكر

(نستعمل "سـ" أو " سوف" مع المضارع)

They will not succeed،
لن ينجحوا

(نستعمل " لن" في المستقبل المنفي)

Shall I open the window?

هل أفتح النافذة؟ (لعرض خدمة)

Will you pass the salt، please?

هل تسمح بتمرير الملح؟ (طلب مهذب)

9. Future continuous:

I 'll be sleeping at six
سأكون نائماً في السادسة

She 'll be living in Tanta for the next tow weeks.

ستقيم (ستعيش) في طنطا الأسبوعين القادمين.

ستكون مقيمة في طنطا الأسبوعين القادمين.

I shall be seeing you tomorrow
سأراك غداً

(نستعمل "سـ" أو "سوف" أو نستعمل التركيب " سـ + يكون" حسب المعنى)

10. Future perfect:

She'll have gone before you come.

ستكون قد رحلت قبل مجيئك.

She'll have slept ten hours by lunch time.

بحلول وقت الغداء سيكون قد نام عشر ساعات.

بحلول وقت الغداء سيكون قد أمضى نائما عشر ساعات.

(نستعمل التركيب " سـ + يكون+ قد")

11. Future perfect continuous:

I.ll be tired because I.ll have been driving all night.

سأكون متعباً لأني سأكون قد قدت (السيارة) طوال الليل.

(نستعمل التركيب "سـ +يكون+ قد")

12. Future simple in the past or Present conditional:

I thought he would be a great musician.

كنت أظنه سيكون موسيقيا عظيماً،

I forgot that he would visit me، نسيت أنه كان سيزورني

He said that he would go to the cinema.

قال أنه سيذهب إلى السينما.

If he sold more cars، he would be rich.

لو باع سيارات أكثر لاغتنى (لصار غنياً)

(الترجمة حسب المعنى والسياق)

13. Continuous future in the past or Present continuous conditional:

I forget he would be sleeping and waited for him.

نسيت أنه سيكون نائماً و انتظرته.

He told me that he would be playing tennis when I arrived.

أخبرني أنه سيكون (مستغرقاً في) لعب التنس عندما أصل.

If you came early، you would be doing yourself a favor.

لو أتيت مبكرا لفعلت بنفسك معروفاً.

(الترجمة حسب المعنى والسياق)

14. Perfect future in the past or Past conditional:

I would have stayed the night، but she had other plans.

كنت سأبيت الليلة ولكن لها خطط أخرى.

If he had worked harder، he would have passed the exam.

لو كان قد درس بجد لكان قد نجح في الامتحان، (الترجمة حسب المقصود).

15. Perfect continuous in the past or Past continuous conditional:

He would have been swimming with us، hadn،t he broken his ankle.

ربما كان يسبح معنا الآن لو لم يكسر كاحله.

If I had succeeded last year، I would have been driving a new Honda now.

لو أنني كنت قد نجحت العام الماضي لكنت أقود (سيارة) هوندا جديدة الآن.

(الترجمة حسب المعنى المقصود)

ما سبق ما هو إلا بعض الاقتراحات أ و بعض الطرق التي يترجم بها المترجمون المحترفون الأزمان المختلفة للأفعال الإنجليزية، ولكن الترجمة الجيدة تعتمد على المعنى الذي يقصده الكاتب ونعبر عنه بأي طريقة تعطينا المقصود بدون التزام بقواعد متحجرة.

الأفعال المقيدة Modal Verbs:

هذه الأفعال تسبق الأفعال العادية الإنجليزية لتقيد معناها ولتعطيها معاني خاصة مثل الواجب أو السماح أو المقدرة الخ....

1. الضرورة الحتمية Obligation or necessity بمعنى " لا بد " أو " يجب":

Must، have (got) to، to be to.

You must (have to، are to) go now، this is an order.

لا بد أن تذهب الآن، هذا أمر.

2. الضرورة المعنوية Moral obligation بمعنى "يجب" أو "من الأفضل":

Should، ought to

You Should (ought to) go now or you،ll be late،

يجب أن تذهب الآن وإلا ستتأخر.

3. عدم وجود ضرورة Absence of obligation بمعنى " لا داعي":

needn،t، don،t have to.

You need،t (don،t have to) go، they won،t say anything new.

لا داعي لذهابك فلن يقولوا شيئاً جديداً.

4. استنتاج منطقي أو احتمال قوى Logical conclusion or strong possibility

بمعنى " لا بد": should، ought to،must .

They must (ought to، should) be asleep، it،s 3 a،m.

لا بد أنهم نائمون فالساعة الثالثة صباحاً.

5. استنتاج منطقي منفي Negative logical conclusion بمعنى " لا يمكن":

couldn't

They couldn،t be asleep، it،s only 9 p،m،

لا يمكن أن يكونوا نائمين، فالساعة التاسعة مساءً فقط.

6. للاحتمال أو الشك Probability or doubt بمعنى " ربما" أو "قد":

can، could، may، might

They can (could، may، might) be here tomorrow.

قد يأتون غداً.

7. للتعبير عن السماح Permission بمعنى " يمكن" أو " تستطيع" أو "مسموح لك":

can، may، might، to be allowed to

You can (may، might، are allowed to) go home.

يمكنك العودة للمنزل.

8. للتعبير عن المنع Refusal بمعنى " لا يمكن" أو " لا تستطيع" أو "غير مسموح لك":

can't، couldn،t، may not، might not، must not، not allowed to

He can،t go now.

لا يمكنه الذهاب الآن.

9. للتعبير عن الأمر Command:

Shall، will، to be to

You shall (will، are to) stay here until I call you.

ستبقى حتى أناديك، عليك البقاء هنا حتى أستدعيك،

10. للتأكيد Emphasis وخاصة للأمر أو الوعد أو الوعيد:

Shall (مع الشخص الأول)، will (مع الشخصين الثاني والثالث)، to do

You shall be punished.

ستعاقب (بالتأكيد).

I do believe you.

تأكد أني أصدقك، إني أصدقك بالتأكيد.

11. للتعبير عن المقدرة Ability بمعنى "يستطيع" أو " يقدر":

can، could، to be able to.

He can (could، is able to) drive a car.

يستطيع (بمقدوره) قيادة سيارة.

الأفعال المذيلة Tailed verbs:

وهي الأفعال التي يتبعها حرف جر prepositional verbs أو التي يتبعها ظرف phrasal verbs، وقد يتبعها جزيئين two particles أحدهما حرف جر والآخر ظرف، ووجود هذه الإضافات قد يغير من معنى الفعل (في بعض الأحيان إلى حد جذري).

ومثل هذه الأفعال موجودة في اللغة العربية:

- رغب في = أحب أن يكون له، رغب عن= زهد فيه ولم يحبه.
- مال إلى = أحب، مال عن = ابتعد أو لم يحب.
- وقع في = أخطأ أو سقط، وقع على= وجد أو عثر على.
- وقف= قام، وقف على= اطلع أو ألم به.
- نظر اليه = وجه نظره ناحيته ليراه، نظر فيه = بحث أمره.

أما اللغة الإنجليزية فيتفشى فيها هذا النوع من الأفعال بصورة وبائية، فبعض القواميس تذكر معاني حوالي 60،000 اصطلاح معظمها من هذا النوع، وكثير من هذه الأفعال يمكن معرفة معناها من معاني أجزائها، فمثلا:

- Go= يذهب
- Go in = يدخل (يذهب+ إلى الداخل)
- Go out= يخرج (يذهب+ إلى الخارج)
- Go up= يصعد، يرتفع (يذهب + إلى أعلى)
- Go down= يهبط، ينزل (يذهب + إلى الأسفل)

وبعضها يكتسب معنى اصطلاحياً idiomatic جديداً يصعب استنتاجه من مكوناته، فمثلاً:

- take after= يشبه
- Mary takes after her mother، تشبه ماري أمها
- take down= يكتب، يسجل
- Take down this letter، please اكتب هذا الخطاب، لو سمحت
- take in= يخدع
- We were completely taken in by him خُدعنا فيه تماماً، خَدعنا تماماً،
- pull off = ينجح في إنجاز(إبرام)
- To our surprise، he pulled off the deal، ولدهشتنا، نجح في إبرام الصفقة،
- put up with= يتحمل
- I can،t put up with this headache any longer،

لا أستطيع تحمل هذا الصداع أكثر من هذا.

- pick on= يضايق، يتحامل على

- My boss is always picking on me يضايقني رئيسي دائماً،

:Using nouns as verbs استعمال الأسماء كأفعال

من خصائص الإنجليزية سهولة استعمال الأسماء كأفعال بعكس اللغة العربية، وبعض هذه الأفعال يمكن ترجمتها بسهولة لوجود الفعل المرادف المشتق من الاسم.

We can can some fish like sardine and tuna.

يمكننا تعليب بعض الأسماك مثل السردين والتونة.

ولكن بعضها يضطر المترجم إلى تحويله إلى المعنى المرادف باستعمال أساليب التحويل المختلفة:

He went to the country to fox.

فهذه ليس معناها" ذهب إلى الريف إلى الثعلب" ولكن معناها " ذهب إلى الريف لصيد الثعالب".

He killed his wife and walled her in the cellar.

قتل زوجته وسد عليها باب القبو بحائط.

The captain ordered them to man the boats.

أمرهم القبطان بركوب القوارب، أمرهم القبطان بأخذ مواقعهم في القوارب.

His orders were to dog the suspect like his shadow.

كانت الأوامر الصادرة إليه تقضي بأن يقتفي أثر المشتبه فيه كظله.

تركهم ليرسل إشارة استغاثة لاسلكية، He left them to radio for help.

الضمائر Pronouns

لا يجد المترجم المبتدىء صعوبة في ترجمة الضمائر عادة فيما عدا الضمير it لعدم وجود مقابل له في اللغة العربية، وفي الاستعمال العادي لهذا الضمير نترجمه كمذكر أو مؤنث حسب جنس الشيء الذي يمثله في اللغة العربية:

The lion attacked me and I had to kill it.

هاجمني الأسد واضطررت لقتله.

The boy frightened the cat causing it to run off.

خوَّف الولد القطة مما تسبب في هروبها.

ولكن للضمير it استعمالات خاصة نترجمها كالآتي:

1. للسؤال عن شخص مجهول والإجابة:

Who is it at the door?من بالباب؟

It،s I، the milkman،أنا، اللبَّان

2. كفاعل للحديث عن الوقت Time أو أحوال الطقس Weather conditions أو القياسات measurements:

It،s five o،clockالساعة الخامسة

It،s hot todayالجو حار اليوم

It،s about 230 kilometers form Cairo to Alexandria،

المسافة حوالي 230 كيلو متراً من القاهرة إلى الإسكندرية.

3. كفاعل لبعض الأفعال مثل: happen، seem، appear، etc، ،

It happened so quickly that no one could interfere.

حدث الأمر بسرعة فائقة لدرجة أنه لم يستطع أحد أن يتدخل.

It seems easy، but I know otherwise.

يبدو الأمر سهلاً ولكني أعرف أنه بخلاف ذلك.

4. كفاعل حيث يتأخر الفاعل الحقيقي:

It is very curious that some people still worship idols.

من الغريب جداً أن بعض الناس ما زالوا يعبدون الأصنام.

لأن أصل الجملة هو:

(That some people still worship idols) is very curious،

وعندما يأتي كفاعل لفعل مبني للمجهول نترجمه في هذه الحالة بصيغة المبني للمجهول أو بصيغة اسم المفعول أو نحوله إلى مبني للمعلوم مع وضع فاعل مناسب (الناس غالباً):

It is thought that he escaped the country.

" يظن أنه هرب من البلاد" أو " من المظنون أنه هرب من البلاد" أو "يظن الناس أنه هرب من البلاد".

It is doubted if he will come.

يُشك في أنه سيأتي، "أو" من المشكوك فيه أن يأتي، أو " يشك الناس في أنه سيأتي".

5. للتأكيد emphasis:

It was Ali who broke the window.

لقد كان علي (وليس شخصاً آخر) هو الذي كسر النافذة، إنه على الذي كسر النافذة.

6. قد تحل it محل جملة كاملة:

The rise in the price of bread made people very angry، It caused a headache to the government.

أغضب ارتفاع سعر الخبز الناس مما سبب صداعاً للحكومة.

أغضب ارتفاع سعر الخبر الناس، وقد سبب هذا صداعاً للحكومة.

حروف الجر و العطف Prepositions and Conjunctions:

لا توجد أي مشكلات في ترجمة هذه الكلمات إذا وضعنا في الحسبان الفرق بين الأسلوبين الإنجليزي والعربي، فالحرف قد يكون له أكثر من معنى حسب السياق، فحرف مثل at يترجم إلى " عند أو في أو بـ أو لدى إلخ،" حسب سياقه في الجملة:

قابلني عند المحطة، .Meet me at the station

يسكن في 22 شارع العقاد، .He lives at 22 Akkad street

صرخ بأعلى صوته، .He screamed at the top of his voice

ترجمة الجمل Sentences:

بعد أن تعلمنا أساليب التحويل المختلفة، آن الآوان لتطبيق ذلك على جملة حقيقية مستقاة من الواقع، ولا توجد مشاكل عادة في الجمل البسيطة simple sentences، ولا في الجمل المركبة أو المعطوفة compound sentences والتي تتكون من جملة رئيسية يحمل عليها جملة فرعية أو أكثر، وفيما يلي سوف نناقش ترجمة أنواع الجملة المختلفة متخذين كمثال لنا مقال " الحياة على حافة الهاوية" "Living on the Edge" المنشور في مجلة Newsweek الأمريكية في 10 نيسان 1995.

الجملة البسيطة:

قد تترجم الجملة البسيطة إلى جملة اسمية وخاصة إذا كان فعلها هو فعل الكينونة to be، ولكن في الغالب تكون الترجمة إلى جملة فعلية تبدأ بفعل الجملة، ونقوم بالتقديم والتأخير لسلاسة الجملة العربية.

The task is immense.

المهمة ضخمة، (جسيمة)

Close to 1000 people were murdered in Karachi last year.

قُتل في العام الماضي في كراتشي ما يقرب من 1000 شخص.

ولأن الجملتين قصيرتين ومتتاليتين، فيفضل ضمهما إلى بعضهما البعض باستعمال حروف العطف المألوفة مثل الـ "و" والـ "ف" و "قد" الخ....

المهمة ضخمة، فقد قُتل في العام الماضي في كراتشي ما يقرب من 1000 شخص.

Karachi became a magnet for drug barons، organized criminals and heavily armed free-lancers.

أصبحت كراتشي مغناطيسا يجذب بارونات المخدرات وعصابات الجريمة المنظمة والقتلة المرتزقة المدججين بالسلاح.

وقد ترجمنا magnet بترجمتها الحقيقة وهي مغناطيس، وربما كان من الأفضل ترجمتها بمركز جذب، أما تعبير بارونات المخدرات فقد أشاعته الصحف، ولكن organized criminals وجدنا صعوبة في ترجمتها بالمجرمين المنظمين لعدم شيوع المصطلح ولكن الإجرام المنظم والجريمة المنظمة أصبحا تعبيرين شائعين في الصحف اليومية وأضفنا كلمة " عصابات" من عندنا لتسهيل فهم المعنى، أما free-lancers فهم المرتزقة أو الأشخاص الذين يؤجرون أنفسهم وخبراتهم بالمال، وفي هذا السياق فهم القتلة أو المجرمون المرتزقة، وبالنسبة لـ heavily armed فقد اخترنا تعبيراً عربياً يحمل نفس المعنى هو المدججين بالسلاح.

الجملة المركبة أو المعطوفة:

The violence has brought business to a standstill and is deterring investment.

وقد أدى العنف إلى توقف الأعمال وتعطيل الاستثمار.

وقد أدت أعمال العنف إلى شلل في حركة الأعمال وعطلت الاستثمار.

Gangs، drugs and crime were no strangers، but they were not endemic.

لم تكن العصابات أو المخدرات أو الجريمة بالغرباء (عن المدينة) ولكنهم لم يكونوا وباءً متوطناً.

لاحظ إضافة " عن المدينة" لتوضيح المعنى.

الجملة المعقدة:

TALL, REGAL AND INTELLIGENT, Benazir، Bhutto،prime minister of Pakistan and "Daughter of the East،" as she titled her autobiography، will land in Washington next week to begin an official visit to the United States.

أمعنت هذه الجملة في الطول بسبب تحميل المفاعيل Benazir Bhutto بخمس صفات، منها ثلاثة بسيطة هي: tall،regal، intelligent .

وشبه جملة وصفية adjectival phrase هي: prime minister of Pakistan، وعبارة وصفية adjectival clause هي:

" Daughter of the East" as she titled her autobiography،

أما الجملة الأصلية بعد نزع كل هذه الصفات فتتكون من جملة رئيسية هي:

Benazir Bhutto will land in Washington next week،

وشبه جملة فرعية للسبب adverbial phrase of reason هي:

to begin an official visit to the United States.

مثل هذه الجمل المعنة في الطول أو شديدة التعقيد يفضل تفتيتها أو تجزئتها إلى جمل قصيرة كما في الترجمة التالية:

طَويلة ومهيبة وذكية، هكذا تبدو بنازير بوتو – رئيسة وزراء باكستان – والتي عنونت سيرتها الذاتية "ابنة الشرق"، وسوف تهبط بها الطائرة في واشنطن الأسبوع القادم لتبدأ زيارتها الرسمية للولايات المتحدة.

وربما كان هذا أفضل من بدأ الجملة بالفعل ثم وضع جملة اعتراضية طويلة تحمل الصفات قبل استكمالها الجملة الأصلية كما يلي:

سوف تهبط الطائرة ببنازير بوتو – رئيسة وزراء باكستان – التي تبدو طويلة و مهيبة وذكية والتي عنونت سيرتها الذاتية " ابنة الشرق"، في واشنطن في الأسبوع القادم لتبدأ زيارتها الرسمية للولايات المتحدة.

The big gangsters left town and the gun slingers went underground until things cooled down.

غادر كبار رجال العصابات المدنية واختفى المسلحون تحت الأرض حتى تهدأ الأمور.

Hussain himself is now self-exiled in London، sentenced in absentia to 27 years in prison for allegedly torturing a kidnapped army major.

أما حسين، فقد نفى نفسه حالياً إلى لندن بسبب الحكم عليه غيابيا بالسجن لمدة 27 سنة بدعوى اختطاف و تعذيب رائد جيش.

لاحظ أننا أضفنا روابط من عندنا مثل "أما" و "بسبب" لسلامة الجملة العربية، وترجمنا now بـ " حالياً"، وكذلك حولنا المبني للمجهول الزائف – is self exiled إلى مبني للمعلوم (انظر بعده)، وحولنا " مختطف"إلى اختطاف لأن من الواضح أن مرتكب الاختطاف هو مرتكب التعذيب ولتجنب ركاكة عبارة: " تعذيب رائد جيش مختطف"، وكذلك احتفظنا بالظلال الهامشية لكلمة allegedly والتي تشير إلى اعتقاد الكاتب أن التهمة قد تكون ملفقة.

المبني للمجهول (Passive Voice):

يولع متحدثو اللغة الإنجليزية باستعمال المبني للمجهول – بدون داع غالباً – إلى الدرجة التي حدت ببعض نقاد الأدب الإنجليزي إلى تحديد نسبة 25٪ من عدد الجمل كحد أعلى لا يجب على الكاتب أن يتعداه في استخدامه لهذه الجمل، وعادة لا

توجد هناك صعوبة في ترجمة الجمل المبنية للمعلوم من الإنجليزية إلى العربية أو العكس،وكذلك لا توجد صعوبة غالباً في ترجمة الجمل المبنية للمجهول إذا لم يذكر الفاعل الحقيقي لأن النوعين موجودين في اللغتين.

أُلغي الاجتماع، The meeting was cancelled.

أما إذا كان الفعل المبني للمجهول صعب النطق أو غير مألوف لجمهور القراء.

صيم رمضان، Ramadan was fasted.

فقد يفضل ترجمة الجملة باستعمال التركيب (تم + اسم الفعل) هكذا:

تم صيام رمضان.

وفي كثير من الأحيان يكون من السهل تحويل الجملة للمبني للمعلوم مع ذكر فاعل منطقي:

صام الناس رمضان، صام المسلمون رمضان.

أما التركيب الإنجليزي الذي يستعمل المبني للمجهول متبوعا بـ by ثم الفاعل الحقيقي agent، أي أنه مبني للمجهول زائف- وهو غير موجود في العربية - فيفضل تحويله إلى مبني للمعلوم ما دام فاعله معلوما، لا بد بدلا من ذلك التركيب الكريه (،،،،، بواسطة،،،،) الذي كثيراً ما نراه في الترجمات الصحفية وترجمات المبتدئين.

The meeting was cancelled by the manager.

فهذا يُترجم: ألغى المدير الاجتماع.

وليس: أُلغي الاجتماع بواسطة المدير.

وعلى كل ينتشر في الترجمات الصحفية تعبيرات أخرى بدلا من "بواسطة" كترجمة لـ "by" بدأت تصبح مقبولة بالكاد من كثرة الإلحاح بها على الذوق العام مثل: (من – من قِبَلْ– من جانب– على يد– بيد– بمعرفة – الخ...).

وبذلك يمكن أن تكون الترجمة: ألغى الاجتماع من المدير، أو من قبل المدير، أو من جانب المدير أو على يد المدير أو بيد المدير أو بمعرفة المدير.

The worst، atrocities have been committed by armed gangs machine- gunning worshipers in mosques، normally inviolate sanctuaries in devout Muslim countries.

وقد اُرتكبت أشنع هذه الفظائع بيد العصابات المسلحة التي رشفت المصلين في المساجد برصاص المدافع الرشاشة، بالرغم من أن المساجد ملاذ آمنة لا تنتهك حرمتها عادة في البلاد الإسلامية التقية.

أو

وقد إرتكبت عصابات مسلحة أفظع هذه الحوادث حيث أطلقت على المصلين بالمساجد طلقات مدافعها الرشاشة، مع أن المساجد عادة ملاذ آمنة محرمة في البلاد الإسلامية الورعة.

ترجمنا الجملة الأولى مبنية للمجهول مع استعمال "بيد" كترجمة لـ by، وحولناها إلى المبني للمعلوم في الترجمة الثانية، لاحظ ترجمة worst atrocities بـ "أشنع الفظائع" في الترجمة الأولى و "أفظع الحوادث" في الترجمة الثانية، و لاحظ أن شبه الجملة الوصفية أتت بعد كلمة mosques مباشرة في الأصل الإنجليزي، واضطررنا لإضافة " بالرغم من أن المساجد" أو "مع أن المساجد" لابتعاد الجملة الوصفية العربية عن الموصوف " المساجد" و لاحظ أيضا استعمال الاسم كفعل machine-gunned وترحمنا لها بـ "رشقت برصاص المدافع الرشاشة" أو "أطلقت،،،، طلقات مدافعها الرشاشة"، وقد ترجمنا worshippers بـ " المصلين" بصفتها أكثر مناسبة للمساجد بدلا من "المتعبدين" التي قد تناسب المعابد أو الكنائس.

صعوبات الترجمة

1. اختيار المعنى الملائم:

Selecting Proper Meaning

يجب أن نضع في الاعتبار دائما أن ما نسعى إليه في الترجمة هو التوصل إلى حرفية المعنى وليس الحرفية من حيث الشكل، وعلى ذلك يجب علينا في الترجمة التوصل إلى المضمون.

هناك بعض الكلمات التي لا تقبل الترجمة من منظور ترجمة الكلمة، بمعنى أنه توجد بعض الكلمات في اللغة الإنجليزية التي لا تقبل اللغة العربية ترجمتها بكلمة واحدة مقابلة، وعلى سبيل المثال، نجد أن كلمة privatization قد وُضعت لها ترجمات عديدة في اللغة العربية، مثل " الخصخصة " أو " التخصيص " أو " التخصيصية "، وهذه كلها ترجمات غير دقيقة للكلمة، ذلك أن اللغة الإنجليزية تميل لإضافة الزوائد affixes – سواء كانت بوادئ prefixes أم لواحق suffixes – إلى الكلمة الأصلية، حتى تتم مواءمة استخدامها في موقعها من الجملة، ولذلك فهي تعتبر أكثر من كلمة واحدة وإن بدت في ظاهرها غير ذلك، ومن هنا فلا يكون هناك داعٍ للإصرار على ترجمتها بكلمة واحدة مرادفة في اللغة العربية، وبذلك تكون الترجمة الدقيقة للكلمة السابقة هي: " التحول للقطاع الخاص "، وكذلك Islamization، والتي يترجمها البعض بكلمة " أسلمة "، وهو تعبير غير دقيق عن الكلمة، ولذلك فيمكن ترجمتها بالقول " تطبيق الشريعة الإسلامية "، وغير ذلك كثير مما يمكن القياس عليه في بعض الكلمات الأخرى، مثل:

مصطاف ⇐ seaside holiday maker

إشكالية ⇐ the complicated nature of

باع ⇐ long experience

عشق - وله - هيام ⇐ great love

to brief mention ⇐ ينوه

astonishment ⇐ دهشة بالغة

وهكذا نجد أن ترجمة كلمة بكلمة لا يعد في أحيان كثيرة أسلوبا صحيحا، إذ إنه لا يعكس المعنى المكافئ المباشر وفقا لكل من خصائص اللغة وثقافتها.

كذلك فهناك بعض الكلمات يمكن أن تختلف معانيها باختلاف الحالات التي تُذكر فيها، مثل:

section ⇐ جزء - شعبة - باب

record ⇐ محضر - ملف - وثيقة

authority – agency - organization ⇐ هيئة

وهنا يجب اختيار المعنى المناسب حسب السياق الذي وردت فيه الكلمة.

ننتقل بعد ذلك إلى صعوبة أخرى، تتمثل في اختيار المعنى المراد من الكلمة من بين المعاني الموضوعة لها في القاموس، وعلى سبيل المثال، في الجملة:

Dozens of people were killed.

نجد أن dozen تعني " اثنا عشر " أو " دستة " بالعامية، وفي هذا السياق لا يمكن الترجمة بالقول: " تم قتل اثنا عشرات أو دِسَت من الناس "!! وإنما يجب البحث عن أقرب عدد في اللغة العربية مقابل لهذا العدد، وهو الرقم " عشرة ". وبذلك يمكن ترجمة الجملة السابقة بالقول:

تم قتل عشرات الأفراد.

كذلك الجملة:

Several plots are assigned to private investors in new cities.

نجد أن كلمة plot لها معانٍ عديدة، ولكن المعنى الذي يصلح لسياق هذه الجملة هو " قطعة أرض "، وبذلك تكون الترجمة:

تم تخصيص عدة أراضٍ للمستثمرين من القطاع الخاص في المدن الجديدة.

وفي الجملة:

Sleeping policemen help reduce car accidents.

نجد أن المعنى يبدو متناقضا لأول وهلة، ولكن بقليل من التدقيق، نجد أن كلمة sleeping policemen لابد وأن يكون لها معنى خاص، وهو المطبات الصناعية، وهكذا تكون الترجمة:

تساعد المطبات الصناعية في التقليل من حوادث السيارات.

وأخيرا فمن المشاكل التي يمكن أن تواجه المترجم كذلك عدم وجود سوى معنى واحد لعدة كلمات، فمثلا snake وserpent لها معنى واحد في العربية هو ثعبان، وكذلك house وhome لها معنى واحد أيضا في العربية هو بيت، وتظهر المشكلة إذا واجه المترجم مثل هاتين الكلمتين المتشابهتين في نص واحد، فكيف يمكنه التعبير عن معنى كل منهما على حدا؟

وعلى الرغم من أن معنى الكلمة يمكن إيجاده من القاموس، إلا أننا لا يمكننا الاعتماد عليه إلا فيما يتعلق بالمصطلحات العلمية والمتخصصة أو التعبيرات الاصطلاحية، وافضل وسيلة للتأكد من صحة معنى إحدى المفردات هو أن نبحث عنها في قاموس آحادي اللغة ثم قاموس ثنائي اللغة، وذلك حتى نطرد ظلال المعنى التي يمكن أن تنتج.

2. الاختلاف الثقافي أو البيئي
Cultural or Environmental Differences

بعد أن تحدثنا عن كيفية علاج الصعوبات المتمثلة في وضع معنى معين لكلمة جديدة أو التعرف على المعنى المراد من الكلمة من بين المعاني الكثيرة المحددة لها في القواميس، تصادفنا الآن مشكلة أخرى، وهي كيفية إيجاد معاني بعض الكلمات التي لا تتواجد في ثقافة أو بيئة معينة، ويرتبط هذا الموضوع بمشكلة عدم قابلية ترجمة untranslatability تلك الكلمات من اللغة المصدر SL إلى اللغة المنقول إليها TL.

وعلى سبيل المثال، ففي الثقافة الأوربية، هناك مفهوم boy friend و girl friend، وهي مفاهيم غير موجودة بالمرة في الثقافة العربية.

كذلك تتواجد في البيئة العربية بعض الأكلات، مثل الملوخية والعرقسوس، وبعض الملبوسات، مثل عقالة وعمامة وجلابية، والتي لا تتواجد في البيئة الأجنبية.

وبالمثل ففي البيئة الأوربية أكلات مثل porridge وpork، وملبوسات مثل dinner-jacket وpullover وsari وkimono، وليس لها مقابل في العربية.

كذلك ففي الديانة الإسلامية هناك كلمات مثل " مفتي " و " زكاة " و " عدة " و " محلل " و " سلطان "، والتي ليس لها ما يقابلها في اللغة الإنجليزية.

وأحد الحلول المقترحة لعلاج مثل هذه المشكلة أن نلجأ إلى أسلوب transliteration، أي كتابة الكلمة في اللغة المنقول إليها حسب طريقة نطقها في اللغة المصدر، ومن الممكن إعطاء تفسير لهذه الكلمة بين قوسين أو في هامش الصفحة، فمثلا كلمة " عدة " يمكن ترجمتها بالكلمة iddat مع إعطاء تفسير لها، وهو:

the period during which a divorced or widowed woman cannot be married (according to Islam).

وهكذا، على أنه يجب الأخذ في الاعتبار أن هذا الحل لا يجدي في حالات كثيرة.

ولتوضيح هذه المشكلة بشكل أكبر، دعنا ننظر إلى المثال التالي الذي نورده من ترجمة قصة " الطيب صالح " التي سبق الإشارة إليها، يقول المؤلف:

وقال الحاج عبد الصمد: " عليّ بالطلاق الزين عَرُس عَرُس صح مو كدب ".

وترجمها Denys Davies إلى:

And Hajj Abdul Samad said: I'll divorce my wife if Zein hasn't got himself married – and a real proper marriage it is too.

نجد هنا أن المترجم واجه مشكلة حقيقية للتكافؤ يبدو أنها غير قابلة للترجمة، ذلك أنه وفقا للشريعة الإسلامية، حينما ينوي الرجل طلاق زوجته، يجب أن يلفظ العبارة " عليّ الطلاق " بلسانه، وهكذا أصبح هذا التعبير جزءا من الموروثات الاجتماعية، فحينما يهم رجل ما بتأكيد أهمية فعل معين أو حدث معين، فإنه يقسم أو يقول ذلك التعبير، لكي يؤثر في مستمعيه ويؤكد مدى جديته بشأن هذه المسألة، ولذلك فإذا كان قارئ الإنجليزية على غير وعي بالخلفيات الثقافية والاجتماعية المتضمنة في موضوع الطلاق بالنسبة للرجل العربي، فقد يتساءل القارئ حينئذ عن السبب وراء ذكر " نية الرجل في طلاق زوجته " أثناء الحديث عن زواج الزين؟!!

وأثناء الحديث عن استعداد الزين للوقوع في حب كل فتاة جميلة يقابلها، يقول الطيب صالح:

وكانت ليلاه هذه المرة فتاة من البدو

وواجه المترجم هنا أيضا مشكلة إيجاد المعادل الثقافي. فقال:

His "Lila" this time was a young girl from among the Bedouin.

وتتمثل المشكلة في هذه الترجمة في ذكر المترجم لكلمة Lila التي لم يستطع إيجاد مقابل مناسب لها في اللغة الإنجليزية، ولذلك فضّل استخدامها بنفس الشكل الذي ذُكرت به في النص الأصلي، وفي اللغة العربية، تشير الكلمة بصفة عامة إلى اسم امرأة، ولكن حينما تظهر في السياق المذكور أعلاه، فإنها تشير إلى أن الرجل قد وقع في

حالة هيام شديدة بامرأة معينة، ولكن اسمها ليس ليلى، وبالطبع فهي تشير أيضا إلى قصة الحب المشهورة التي وقعت بين قيس وليلى، والمعروفة باسم " مجنون ليلى "، والتي تعتبر واحدة من أشهر قصص الحب في الأدب العربي، وغالبا ما تشكل هذه الحبيبة التي لا يستطيع محبوبها الارتباط بها معظم قصص الحب العربية، وتوصف البطلة فيها باسم " ليلى "، بل ظهرت بعض الأمثلة العربية بعد هذه القصة والتي تستعير اسم " ليلى " فيها، كالمثل القائل " كل يغني على ليلاه ".

وهكذا نجد أن البعد الثقافي يلعب دورا رئيسيا في عملية الترجمة، فالكلمات التي لها أكثر من دلالة في إحدى اللغات قد لا يكون لها نفس الانعكاسات المؤثرة في لغة أخرى، وعلى سبيل المثال، يأخذ " القمر " بعدا رومانسيا في الثقافة العربية ويشار إليه للدلالة على الحب، ولكن في الثقافة الفرنسية يجسد القمر مفاهيم الطفولة وعدم البراءة وربما الغباء، وتنظر إليه الثقافة الإنجليزية بنفس البُعد ولكن بصورة أقل حدة، ولذلك ففي ترجمة الجملة:

الفتاة كالقمر في جمالها

حاولنا ترجمة ما يوحي به هذا التشبيه وليس التشبيه ذاته.

وفي سياقات معينة، قد تعطي بعض الكلمات – مثل أسماء الحيوانات – دلالات معينة، ففي العربية والإنجليزية، تعطي كلمات مثل دب وحمار وبغل وثعلب وكلب وقرد وخنزير إيحاءات غير مناسبة يشعر بها من يسمعها، فمثلا يوحي الدب بقلة الخبرة، والحمار بعدم الإحساس، والبغل بالعناد، والثعلب بالمكر، والكلب بالدونية، والقرد بالاستهزاء، والخنزير بالقذارة، وهكذا تصبح للتعبيرات مثل " إنه كالحمار " أو " إنهم مجموعة قرود " دلالات معينة لابد أن تعكسها الترجمة.

ويقترح Newmark أن على المترجم في بعض الأحيان " التركيز على العناصر العاطفية والمؤثرة الموجودة في النص الأصلي لأن السياق يتطلب ذلك "، ويجب ملاحظة أنه في الوقت الذي يظل فيه التركيز على أهمية نقل الرسالة المتضمنة في نص اللغة المصدر كاملة إلى اللغة المنقول إليها، بما في ذلك الاختلافات الثقافية التي تحتوي عليها رسالة اللغة المصدر، فإنه يجب التعامل مع عناصر المعنى الدلالي بإحساس واعٍ، ويجب على

المترجم ألا يحاول تضمين المعاني غير الجوهرية الغارقة في ثقافة اللغة المصدر إلى ترجمته، إذ قد تصبح الترجمة في هذه الحالة مشوهة جزئيا أو كليا.

3. استخدام الكلمة

Word Usage

يعتبر السياق في اللغة العربية هو المحدد الأساسي لطبيعة الأسلوب الذي نتحدث به، بمعنى ما إذا كان عاميا أو فصحى.

أما في اللغة الإنجليزية، فتتمثل إحدى الصعوبات التي تواجهنا في الترجمة إلى الإنجليزية في كيفية تحديد نوع الكلمة من حيث طبيعة الاستخدام (رسمي / غير رسمي)، وتوفر لنا حصيلة الكلمات في اللغة الإنجليزية عدة طرق للتعبير عن نفس الفكرة، وقد تكون إحدى هذه الطرق أكثر تحديدا من الأخرى، إذ نجد أن scarlet (اللون القرمزي)أكثر تحديدا من red عند الحديث عن اللون، كما قد تكون إحدى هذه الطرق متخصصة بصورة أكبر من الأخرى، ويتضح ذلك حينما يشير الدكتور إلى broken collarbone بالقول clavicle fractured (عظم الترقوة المكسور)وتختلف كلمات عديدة عن مترادفاتها اختلافا جوهريا في كونها رسمية أكثر، مثلما purchase أكثر رسمية من buy، وكذلك gratuity من tip (البقشيش – عطية).

كما يمكن أن توجد لبعض الكلمات منطقة ثالثة محايدة neutral مثلما هو الحال في كلمة أطفال، حيث نجد التعبير الرسمي لها إما offspring أو issue،(ذرية) والتعبير غير الرسمي لها kids، إما المنطقة المحايدة فهي children.

وتختلف الكلمات في مستوى الاستخدام وفقا للتقسيم السابق، ويمكننا التعبير عن نفس المعنى بكلمة مختلفة في كل أسلوب، هكذا:

INFORMAL	FORMAL	
home	abode مسكن – مقام –مقر	بيت
building	Edifice مبنى ضخم- صرح	صرح
poor	Impecunious معدم – مفلس	فقير

enough	Sufficient كاف – واف	كافٍ
dead	Deceased – الفقيد – الميت المتوفى	متوفى
drink	Beverage شراب وبخاصة كل شراب غير الماء	مشروب
clothes	Garments ثياب	ملابس
start / begin	Commence يبدأ – يستهل	يبدأ
look into	Investigate يحقق في	يتحقق – يفحص
find out	Ascertain يتحقق من	يتحقق
stop	Desist يكف عن القيام بعمل ما	يتوقف
try	Endeavor يسعى – يحاول	يحاول
tell	Notify يبلغ – يعلم	يخبر
use	Employ يستخدم بأجر – يوظف	يستخدم
live	Dwell يقطن	يسكن
live	Reside يقيم	يسكن – يقطن
put up with	Tolerate – يتسامح – يحتمل يجيز	يسمح بـ
read	Peruse يتمعن في – يدرس	يطالع – يقرأ
think	deem	يعتقد
open	inaugurate	يفتتح – يدشن
use	utilize	يفيد من
find out	discover	يكتشف
give	Furnish يجهز – يزود بـ	يمد بـ
end	Terminate	ينهي

ومن ناحية أخرى، تتحدث شعوب كثيرة باللغة الإنجليزية، كما يتحدث عدد كبير من الناس بها كلغة ثانية، ومما لا شك فيه أن التحدث باللغة الإنجليزية على نطاق واسع في جميع أنحاء العالم قد أدى لظهور اختلافات عديدة في مستويات الكتابة بها، ولعل أكثر هذه الاختلافات شيوعا تلك التي تظهر بين اللغة الإنجليزية البريطانية والأمريكية.

وتواجهنا هنا صعوبة أخرى تتمثل في كيفية اختيار الكلمة من حيث كونها بريطانية British أم أمريكية American الأصل، وقد استقرت استخدامات عديدة كانت نشأتها أساسا من الولايات المتحدة في اللغة الإنجليزية البريطانية، ولم يعد يُنظر إلى أصل هذه الاستخدامات الآن، وكمثال على ذلك: radio وimmigrant وsquatter يخوض في الماء – من يحتل أرضا بوضع يده عليها و *teenager*= a boy or girl between the ages of 13 and 19

ومطول جدا – طويل lengthy ويؤيد – يدافع عن to advocate وto locate و يقلل من شأن – يستخف بـ، يصغر to belittle وسلك مكهرب – انسان نشيط live wire = hot air= impressive or boastful talk about achievements or intentions =that has no substance وعود فارغة وcold war، على أن هناك بعض الاستخدامات الأمريكية الحديثة التي يعتقد أنها نشأت أساسا في الولايات المتحدة والتي يرفضها الكُتّاب والمتحدثون البريطانيون، مثل: OK وI guess struggle win= to to fail to win or obtain something in a competition=to lose ❖ win out .out

على أن هناك اختلافات كثيرة بين الكلمات التي تستخدمها اللغة الإنجليزية البريطانية عن تلك المستخدمة في اللغة الإنجليزية الأمريكية، وعلى سبيل المثال:

BRITISH	AMERICAN	
bank holiday	legal holiday	عطلة البنوك
petrol	gas	بنزين
sweets	candy	حلويات
tap	faucet	حنفية – صنبور

pavement	side walk	رصيف
chemist	druggist	كيميائي – صيدلي
underground	subway	مترو الأنفاق
receptionist	desk clerk	موظف الاستقبال

كما تختلف أسماء الوزراء في كل من اللغة الإنجليزية البريطانية والأمريكية، فيسمى وزير الخارجية في الإنجليزية البريطانية باسم Foreign Secretary، وفي الإنجليزية الأمريكية باسم Secretary of State، كما يسمى وزير المالية أو الخزانة في الإنجليزية البريطانية باسم Chancellor of Exchequer وفي الإنجليزية الأمريكية باسم SecretaryoftheTreasury، أما وزير الحربية فيسمى في الإنجليزية البريطانية باسم SecretaryStateofWar، وفي الإنجليزية الأمريكية باسم SecretaryofWar... وهكذا.

ويلاحظ أن هناك بعض الاختلافات في هجاء الكلمات في كل من الإنجليزية البريطانية والأمريكية، بالرغم من ظهور كل من الهجاءين معا، وفيما يلي نعرض قائمة بأهم استخدامات أو تفضيلات الهجاء الشائعة في الإنجليزية الأمريكية، مع وضع الهجاء المفضل المقابل لها في الإنجليزية البريطانية، والكلمات التالية هي مجرد أمثلة وليست حصرا بكل هذه الكلمات:

أولاً: عدم مضاعفة الحرف الأخير إذا كان "l":

BRITISH	AMERICAN
signalled	signaled
traveller	traveler

ثانياً: وضع الحروف "or-" بدلا من "our-":

BRITISH	AMERICAN
labour	labor
colour	color

ثالثاً: وضع الحروف "-ize" بدلا من "-ise":

BRITISH	AMERICAN
civilise	civilize
naturalise	naturalize

ويتزايد الآن تفضيل استخدام اللاحقة "-ize" في الصيغ الإنجليزية البريطانية، كما أصبحت اللاحقة "-ization" معتادة الآن فيها أيضا.

رابعاً: وضع الحرف "-e-" بدلا من "-ae-" أو "-oe-":

BRITISH	AMERICAN
mediaeval	Medieval متعلق بالقرون الوسطى
diarrhoea	Diarrheaالاسهال

ويتزايد الآن قبول الهجاء الأمريكي الأبسط في الإنجليزية البريطانية.

خامساً: وضع الحروف "-ection" بدلا من "-exion":

BRITISH	AMERICAN
inflexion	Inflection تصريف – تغير في ارتفاع الصوت -
reflexion	reflection

وقد أصبح الهجاء الأمريكي هو القاعدة في الإنجليزية البريطانية.

سادساً: وضع الحروف "-er" بدلا من "-re":

BRITISH	AMERICAN
centre	center
metre	meter

ونعرض فيما يلي الهجاء الأمريكي لأهم الكلمات الشائعة:

BRITISH	AMERICAN	
tyre	tire	إطار السيارة
enquiry	inquiry	بحث – استعلام
programme	program	برنامج
pyjamas	pajamas	بيجاما (رداء النوم)
pretence	pretense	تظاهر – تصنُع
practise	practice	تمرين – تدريب
draught	draft	تيار هوائي – جرعة
offence	offense	جرم – اعتداء
kerb	curb	حافة الرصيف
defence	defense	دفاع – حماية – وقاية
grey	gray	رمادي اللون
cigarette	cigaret	سيجارة – لفافة
cheque	check	شيك
storey	story	طابق – دور في مبنى
axe	ax	فأس
catalogue	catalog	كتالوج – قائمة مبوبة
nought	naught	لا شيء – صفر
entrust	intrust	يأتمن على – يعهد الى
enclose	inclose	يرفق (وثيقة)
enrol	enroll	يسجل اسمه في
fulfil	fulfill	ينجز – يحقق

4. التذكير والتأنيث Gender

من المعلوم أن التذكير masculine والتأنيث feminine يشكلان خاصية أساسية في اللغة العربية، فجميع الأسماء والأفعال في اللغة العربية يمكن تمييزها من حيث التذكير والتأنيث، وعلى سبيل المثال:

كتاب جديد ⇐ a new book

مجلة جديدة ⇐ a new magazine

أما اللغة الإنجليزية فلا يوجد بها هذا التمييز، بمعنى أنه لا يمكن تمييز الأسماء في اللغة الإنجليزية من منظور اتفاقها مع الأدوات أو الصفات أو حتى الأفعال.

وبصفة عامة، توجد في اللغة الإنجليزية بعض الأسماء والضمائر التي تختلف صيغتها المستخدمة في حالة المذكر male عن تلك المستخدمة في حالة المؤنث female، وكمثال على ذلك:

مذكر	مؤنث
man	woman
boy	girl
father	mother
son	daughter
brother	sister
Uncle(العم – خال- زوج الخالة- زوج العمة)	Aunt(عمة، خالة،زوجة الخال،زوجة العم)
nephew	niece
king	queen
he	she

ولكن يظل ذلك مجرد ظاهرة لغوية – وليس قاعدة نحوية – تتعلق بالتمييز من حيث الجنس sex وليس من حيث التذكير والتأنيث.

كذلك توجد في اللغة الإنجليزية اللاحقة "ess-" التي تضاف إلى بعض الكلمات للحصول على صيغة المؤنث منها، مثل:

مذكر	مؤنث
Host	hostess
Author	authoress
Prince	princess
Actor	actress

ولكن يظل ذلك أيضا مجرد ظاهرة لغوية، طالما لا توجد كلمات مثل teacheress أو doctoress... الخ.

وفي داخل حدود هذه المنطقة اللغوية نفسها، نجد هناك تمييزا بين أسماء الحيوانات، فيمكن لنا عادة التمييز بين أربعة تقسيمات مختلفة لكل نوع من الحيوانات: اسم النوع أو الجنس Generic Name، واسم الذكر Name of Male، واسم الأنثى Name of Female، واسم الصغير Name of Young، وبالرغم من ذلك، يمكننا أن نجد اختلافات بسيطة في بعض الحالات، فنجد أن dog هو اسم النوع واسم الذكر في نفس الوقت، كذلك فإن cow غالبا ما تكون اسم النوع واسم الأنثى، كما أن foal (فلو –مهر) تستخدم للإشارة إلى اسم الصغير من الحصان، ولكن يوجد أيضا colt مهر وfilly مهرة

ويمكننا تفصيل هذه التقسيمات في الجدول التالي:

اسم النوع	اسم الذكر	اسم الأنثى	اسم الصغير
bears	bear	bear	جرو الدب cub
cats	tom cat	queen/cat/ pussy	هريرة –هرة صغيرة kitten
cattle/calf	bull	cow	عجل calf
deer	buck/stag	doe/hind	خشف=ولد الظبي fawn

اسم الصغير	اسم الأنثى	اسم الذكر	اسم النوع
pup(py)= young dog	bitch	dog	dogs
Calf= the young of some other animals besides the including،cow ،the elephant ، giraffe،whale and buffalo	cow	bull	dolphin/ =خنزير porpoise/البحر whale
--	jennetأتان =	jackass	donkey
=بطة ducklingصغيرة	duck	drake	ducks
cub	vixen	dog	fox
=فرخ goslingالاوز	gooseإوزة=	gander	geese
= جدي- صغير kidالماعز	nanny	billy	goat ماعز=
foal فلو – مهر =	mare فرس =	stallion الفحل	horses
cub	lioness	lion	lions
= ولد pigletالخنزير	sow	boar	pig
= صوص- chickكتكوت	hen	rooster/ cock	poultry/الدجاج= chicken
--	أنثى doeالأرنب	buck	rabbit
zoology =Pup a young	cow	bull	sealالفقمة =

اسم النوع	اسم الذكر	اسم الأنثى	اسم الصغير
			animal of various species including ، rats،mice ، foxes،wolves and seals
sheep	Ram كبش- خروف	ewe نعجة	lambحمل

Doe * a mature female of several mammals، including the deer، kangaroo، rabbit، hare، and goat

ومن ناحية أخرى، فإن اختيار الضمائر في اللغة الإنجليزية يعتمد كلية على مسألة الجنس sex، فنجد أن he تشير إلى الذكر male، وshe تشير إلى الأنثى female، وit تشير إلى الأشياء التي لا يمكن تحديد جنسها أو إلى الحيوانات رغم معرفة جنسها، وإذا ما حاولنا تقسيم الكلمات في اللغة الإنجليزية وفقا للضمائر التي تستخدم بدلا منها، فإننا لا نجد أنها تقف عند حدود ثلاث فئات فقط، بل يمكننا تمييز سبع فئات، طالما أن بعض الكلمات يمكن الإشارة إليها بأكثر من ضمير، كما يلي:

ابن خال – ابن خالة – ابن عم – ابن عمة – بنت خال – بنت خالة – بنت عم – بنت عمة = * Cousin

ويمكن المجادلة بأنه ما دامت توجد أشياء معينة في اللغة الإنجليزية يمكن الإشارة إليها باستخدام الضمير she، مثل car أو boat أو engine أو plane أو hovercraft =vehicle on an air cushion that can travel over land and water. hovercraft*

فإن هذا يعتبر دليلا على أن اللغة الإنجليزية يوجد بها تمييز من حيث التذكير والتأنيث gender، طالما أن المسألة ليست تقسيما من حيث الجنس sex، وإنما هو نوع

معين من التقسيم التحكمي الموجود في اللغة! ولكن يمكن الرد على ذلك بأن وجود مثل هذه الكلمات قليل للغاية في اللغة الإنجليزية، الأمر الذي يستحيل معه أن نبني قاعدة نحوية على مجرد أمثلة قليلة، كما أن هذه الكلمات تنتمي بوضوح إلى فئة معروفة من الأشياء الميكانيكية، وهكذا فلا يعتبر ذلك تمييزا نحويا للأسماء من حيث التذكير والتأنيث على الإطلاق، بل لا يعدو الأمر عن كون أن she تستخدم في اللغة الإنجليزية للإشارة إلى الأسماء الأنثوية بالإضافة إلى الأسماء الميكانيكية.

كذلك فلا توجد أي قيود على استخدام الضمائر في اللغة الإنجليزية داخل الجملة، طالما أن الجملة قد تكون:

فقد الطبيب قبعته	The doctor lost his hat
فقدت الطبيبة قبعتها	The doctor lost her hat

ولكن يظل المعنى غامضا في الجملة:

The doctor went to the hospital

فهل هي: ذهب الطبيب إلى المستشفى أم ذهبت الطبيبة إلى المستشفى؟

وهكذا نصل إلى استنتاج أن " تقسيم الكلام من حيث التذكير والتأنيث في اللغة الإنجليزية يظل مجرد استثناء من القاعدة ".

"Gender in English is rather the exception than the rule"

5. العدد في اللغة:

Number

يتضح وجود العدد في اللغة الإنجليزية بوضوح في: cat/cats وman/men... الخ، وفي قيود التوافق:

أ. مع الأفعال verbs:

The man comes ….

The men come ….

ب. أسماء الإشارة demonstratives:

these men / this man

وهناك خروج بسيط عن القياس يتمثل في أن صيغ الفعل في present tense لا تنقسم من الناحية الصرفية إلى مفرد singular وجمع plural، ولكن التفرقة التي تحدث هي بين المفرد الغائب third person singular وبقية الضمائر، أي:

He comes

مقابل

I come / they come … etc.

والصيغ الوحيدة التي تنقسم ببساطة إلى مجموعتين من الناحية الصرفية هي تلك الخاصة بالزمن past tense لفعل to be:

I was

They were

ويصاحب العدد في اللغة الإنجليزية وجود تقسيم لم تأخذه كتب القواعد التقليدية في الاعتبار على نطاق واسع، ويتمثل ذلك في التقسيم بين الأسماء القابلة للعد countables والأسماء غير القابلة للعد uncountables، حيث تتم التفرقة بين الكلمات مثل cat وbook وroad من ناحية، وbutter وpetrol وbread من ناحية أخرى.

والاختلافات الأساسية من ناحية القواعد تتمثل في أن الأسماء غير القابلة للعد عادة لا يكون لها صيغ للجمع وأنها لا توجد بمصاحبة أدوات التنكير indefinite articles مثل a أو an، ويتضح هذا الفرق بصورة كبيرة بين bread (uncountable) و loaf (countable).

ولا تقتصر التفرقة بين الأسماء القابلة للعد وغير القابلة للعد على أدوات التنكير وحسب، إذ يوجد كذلك إمكانية عدم استخدام آية أداة على الإطلاق وكذلك كلمة some، فلا تظهر الأسماء القابلة للعد (في المفرد) بدون استخدام أداة قبلها، في حين يحدث ذلك مع الأسماء غير القابلة للعد، فلا يمكن القول مثلا:

Cat is …

ولكن يمكن أن نقول:

Butter is …

على أنه من الممكن القيام بالتحويل من أسماء قابلة للعد إلى أسماء غير قابلة للعد، وبالعكس، فيمكننا القول:

Would you like some giraffe?

للأفراد الذين يأكلون لحوم الزراف، أي يجوز معاملة الأسماء القابلة للعد كما لو كانت غير قابلة للعد إذا اعتبرناها كطعام، أو أن نقول:

A petrol I like very much is Brand X.

أي يجوز معاملة الأسماء غير القابلة للعد كما لو كانت قابلة للعد إذا كان المعنى " نوع من " a kind of أو " قطعة من " a piece of، وكمثال على ذلك:

a love ⇐ نوع من الحب
an oil ⇐ نوع من الزيت
a mutton ⇐ قطعة من اللحم الضاني
disobediences ⇐ حالات من التمرد أو العصيان

ولكن يجب الأخذ في الاعتبار [illegible] لا يمكن التعويل على المعنى فقط، كما اتضح ذلك في loaf / bread، أو من [illegible] أننا لا يمكن أن نقول a soap ونحن نعني قطعة من الصابون a cake(bar) of soap، لأن ذلك يرجع لحقيقة لغوية تتمثل في أن soap من الأسماء غير القابلة للعد، وloaf من الأسماء القابلة للعد، وهناك بعض الكلمات التي تنتمي للمجموعتين معا، مثل cake:

LOAF ⇒ Would you like a cake?

BREAD ⇒ Would you like some cake?

كذلك فهناك بعض الأسماء المفردة التي يطلق عليها اسم collectives والتي تستخدم بصورة شائعة مع الأفعال في صيغة الجمع، مثل:

The committee have decided …

ولكن يجب ملاحظة اختلاف المعنى باختلاف الفعل المستخدم، ففي الجملة:

The committee have decided …

تكون الترجمة:

وافق أعضاء اللجنة على...

بينما في الجملة:

The committee has decided …

تكون الترجمة:

وافقت اللجنة / وافق رئيس اللجنة على...

ومع ذلك فيجب ملاحظة أنه بالرغم من إمكانية استخدام الفعل في صيغة الجمع، فلا يمكن عمل ذلك مع أسماء الإشارة demonstratives.

كما أن هناك بعض الأسماء التي ليس لها صورة في المفرد، والتي يمكن أن نطلق عليها " صيغ الجمع "، مثل: scissors وtrousers وpliers... الخ، وجميع هذه الأشياء تعني " زوجا "، ويؤدي هذا لظهور نقطة ممتعة في الأعداد: فقد يُعتقد أن الأعداد التي تزيد عن واحد يمكن أن تستخدم جميعا مع أسماء في صورة الجمع، مثل: three cats أو seventy dogs... الخ، ولكن صيغ الجمع هذه لا يمكن استخدامها مع أي أعداد، طالما ليس هناك one scissors أو ten scissors، ولكن مع ذلك يمكن أن تستخدم أسماء الإشارة مع صيغ الجمع، مثل these scissors.

وهناك بعض الشذوذ في صيغ الجمع، وبصفة خاصة مع كلمتي police وclergy(رجال الدين المسيحي)، فمن غير المحتمل استخدامها مع الأعداد، فقد نرفض thirty police مفضلين عليها thirty policemen، وكذلك من غير المحتمل استخدام أسماء الإشارة معها، على أنه يمكن استخدام صيغ الفعل في الجمع معها (كما في مثال committee)، ومع ذلك فيجب ملاحظة أن people تعتبر كل الأحوال جمعا (thirty people أو these people... الخ). وينطبق ذلك تقريبا على cattle.

كما يوجد اختلاف بسيط مع dozen التي تعني " اثنا عشر"، فيمكن القول:

a dozen eggs

وبالمثل فإن كلمة a lot تستخدم مثل many:

a lot of men are …

وكذلك kind of مثل:

these kind of people …

وفي اللغة العربية، يمكن للعدد أن يأخذ ثلاث صور: الإفراد والتثنية والجمع، فيمكن القول: كلب واحد، وكلبان اثنان، ومائة كلب، وفي المثنى، هناك مثنى مذكر، ومثنى مؤنث، وفي الجمع، هناك جمع مذكر سالم، وجمع مؤنث سالم، وجمع تكسير، وهكذا فإن عبارة مثل:

vice chairman

يمكن أن تترجم إلى:

نائبا الرئيس

نائبتا الرئيس

نواب الرئيس

نائبات الرئيس

وفي الجملة:

You are industrious students

يمكن أن تكون الترجمة:

أنتما طالبان مجتهدان

أنتما طالبتان مجتهدتان

أنتم طلاب مجتهدون

أنتن طالبات مجتهدات

ويتوقف اختيار الترجمة المناسبة على السياق المذكور فيه الكلام.

6. الزمن في اللغة:

Tense

الزمن في اللغة الإنجليزية هو " العلاقة ما بين شكل الفعل ومفهومنا عن الزمن، سواء ماضٍ أو مضارع أو مستقبل ".

"Tense is the correspondence (relationship) between the FORM of VERB and our own CONCEPT of TIME; past، present or future".

ولا يوجد في اللغة الإنجليزية سوى شكلين اثنين لفعل، وهما:

present ⇒ He likes / takes

past ⇒ He liked / took

ويمكن التوصل إلى تقسيمات أخرى للفعل، وهي perfect و the و the progressive... الخ باستخدام فعلين من الأفعال المساعدة auxiliaries وهما to be و to have.

وهكذا يجادل علماء اللغة الإنجليزية بعدم وجود ما يسمى بالزمن المستقبل في اللغة الإنجليزية، ويقولون بوجود طرق للإشارة إلى الزمن في المستقبل، ولكن لا يعد ذلك تبريرا لوجود الزمن المستقبل، ويستدلون على ذلك بأن shall وwill هي أفعال مساعدة modal auxiliaries تقوم بوظيفة في اللغة تماثل تلك التي تقوم بها الأفعال can وmay على سبيل المثال، وإذا ما أسسنا قاعدة تفيد أن هذين الفعلين (shall وwill) يشكلان زمنا خاصا في اللغة الإنجليزية، فيكون علينا في هذه الحالة الاعتراف بأزمنة مماثلة لبقية الأفعال المساعدة الأخرى.

ويُستخدم will في عدة وظائف أخرى بخلاف الإشارة للزمن في المستقبل، وعلى سبيل المثال يشير إلى:

استعداد:

إذا دعوتني ألبي دعوتك	I will come if you ask me

عادة:

هكذا تجلس بالساعات	She will sit for hours

احتمال:

قد يكون ذلك جون	That will be John

حقيقة عامة:

يطفو الزيت فوق الماء	Oil will float on water

وبالمثل فإن shall أيضا تستخدم في التهديد threat والوعد promise:

أعدك بأن تنال ما تريد غدا	You shall have it tomorrow
توعد المدرس بمعاقبتي	The teacher shall punish me

وهكذا فإن shall وwill يستخدمان للإشارة إلى المستقبل تعبيرا عن معنى واحد فقط من بين عدة معاني كثيرة.

ومن ناحية أخرى، يمكن الإشارة إلى المستقبل باستخدام عدة طرق أخرى، مثل:

سأسافر إلى باريس غدا	I am flying to Paris tomorrow
هل لي أن أسألك سؤالا	I am going to ask you a question
يبدأ / سوف يبدأ الفصل الدراسي يوم الاثنين	Term starts on Monday
إنه بصدد أن يتكلم	He is about to speak

وتعتبر كل الأمثلة السابقة حجة على النظرة التقليدية للفعلين will وshall كأفعال تؤسس قاعدة للزمن في المستقبل، وهكذا فإذا كان المعنى هو محك الاختيار، فقد تعبر بعض الأسماء عن الزمن في اللغة الإنجليزية، فكلمة الزوجة السابقة ex-wife تشير إلى الزمن في الماضي، والخطيبة fiancée تشير إلى الزمن في المستقبل، والجد grandfather تشير إلى الزمن في الماضي البعيد pluperfect؛

ومن ناحية أخرى، فمن الواضح أن الزمن الماضي في اللغة الإنجليزية يستخدم للإشارة إلى وقت الماضي، مثل:

Past Simple: He came yesterday.

Past Progressive: He was coming yesterday.

Past Perfect: He had come the day before.

Past Perfect Progressive: He had been coming the day before.

ولكنه بالإضافة إلى ذلك، له استخدامان آخران، فيستخدم الزمن الماضي في الحديث غير المباشر reported speech، مع الأخذ في الاعتبار قاعدة تسلسل الأزمنة sequence of tenses، وعلى سبيل المثال:

He said he went to London everyday.

وفي هذه الحالة، فإن كلماته أصلا كانت:

I go to London everyday.

وقد تحدد استخدم went هنا نتيجة لاستخدام صيغة الزمن الماضي للفعل said، ولكن said لا تشير في حد ذاتها إلى الزمن الماضي، ومع ذلك يجب ملاحظة أنه يمكننا استخدام صيغة present tense إذا كان المتحدث يرغب في الإشارة إلى أن الخبر المنقول ما زال صحيحا:

The ancient Greeks discovered that the world is round، but Romans maintained that it was flat.

وهكذا تمكنا في المثال السابق من استخدام is محل was في الجزء الأول باعتباره يمثل حقيقة ثابتة، ولكننا لا نستطيع إحلال is محل was في الجزء الثاني لأنه لا يمثل حقيقة ثابتة.

كذلك فإن الزمن الماضي يستخدم للإشارة إلى عدة أشياء مستحيلة أو غير ممكنة الحدوث، ويمكننا التمييز بين ثلاثة استخدامات منفصلة في هذا الصدد:

الأول: يكون أكثر تأدبا استخدامه في سرد الوقائع أو طلب الأشياء:

I wanted to ask you something.

Could you pass me the salt?

الثاني: يستخدم في الأمنيات المستحيلة:

I wish I knew.

I wish I had one.

الثالث: يستخدم في الجمل الشرطية غير الحقيقية:

If John comes، I shall leave. ⇒ Real

If John came، I should leave. ⇒ Unreal

ويقع الفعلين في الجملة الثانية (should وcame) في الزمن الماضي، ويتمثل الاختلاف في المعنى في الجملة الثانية في أن هناك افتراضا بأنه لن يتم الوفاء بالشرط، أو هو شرط غير واقعي، وهكذا يستخدم الزمن في اللغة الإنجليزية للتمييز بين الحالات الشرطية الحقيقية وغير الحقيقية.

وبالنسبة للغة العربية، فالفعل فيها هو الكلمة التي تدل على حدث مقترن بزمن، مثل " أكل " فإنها تدل على حدث وهو " الأكل "، وزمن وهو الزمن الماضي، ومثل " يلعب " فإنها تدل على حدث وهو " اللعب "، وزمن وهو الزمن الحالي، أي أنه من حيث الشكل لا يوجد فيها إلا ماضٍ ومضارع، ولكن من حيث الواقع والاستخدام فهناك ماضٍ ومضارع ومستقبل.

استخدام الأزمنة في اللغتين العربية والإنجليزية:

عند التعامل في العالم الواقعي، يمكن للغة الإنجليزية – مثل اللغة العربية – أن تتعامل مع أحد التصرفات أو الأفعال كحدث منتهٍ أو تتعامل مع الحالة الناتجة عن ذلك التصرف، وعلى سبيل المثال، إذا كنت تناولت طعام الإفطار في الساعة السابعة من هذا الصباح، فيمكنك التعبير عن ذلك كحدث منتهٍ بالقول:

I had breakfast at seven this morning.

أو التعبير عن حالتك الحالية بالقول:

I have had my breakfast.

وإذا وصل أحد ضيوفك في قطار الساعة الرابعة، فيمكنك التعبير عن ذلك كحدث منتهٍ بالقول:

John arrived at four this afternoon.

أو التعبير عن الحالة الحالية الناتجة بالقول:

John is here now.

وإذا قد صرحت بالأمس بأنك ستسافر إلى أوربا في الأسبوع القادم، فيمكننا التعبير عن ذلك كحدث منتهٍ بالقول:

We learned that yesterday / We found that out yesterday.

أو التعبير عن نتيجة معلومية هذه الحقيقة بالقول:

We know that

ولنأخذ مثالا آخر، إذ يمكننا القول بأن شكسبير قام بتصوير شخصية هاملت على أنها لا تستطيع حسم الأمور بالتعبير عن ذلك كحقيقة تاريخية:

Shakespeare depicted Hamlet as indecisive.

أو كحقيقة حالية:

Shakespeare depicts Hamlet as indecisive.

وفي اللغة العربية توجد أيضا هذه الخيارات، وهناك كذلك التفرقة بين الأحداث المنتهية، كما يحدث في السرد القصصي، والحالات التي لا تزال قائمة، ولكن النقطة الهامة في هذا الصدد هي أن اللغتين الإنجليزية والعربية لا تقومان دائما بعمل نفس الخيارات.

وتميل اللغة العربية عادة لتصوير الأشياء كأحداث منتهية، في حين تعرض اللغة الإنجليزية هذه الأشياء من منظور الحالة الحالية للأمور، وهكذا، فإذا رأينا أحد ضيوفنا يوقف سيارته في الممر الخاص بالسيارات، فيعبر الشخص العربي عن ذلك بالقول:

لقد وصل He arrived

بينما يقول الشخص الإنجليزي:

يوجد هنا الآن — He is here now

وحينما يتم فهم المقصود من شرح المدرس، فإن المتحدث العربي يعبر عن ذلك بالقول:

فهمت — I understood / I caught on

بينما يقول المتحدث الإنجليزي:

أفهم — I understand

ولا يُفهم من ذلك أن " وصل " تعني he is here أو أن " فهمت " تعني I understand، ولكن هذا يعني أن اللغة العربية تميل لتفضيل التعامل مع الأحداث، في حين أن اللغة الإنجليزية – بالمقارنة – تميل لتفضيل سرد الحالة الناتجة، وهذا ما يعني أنه لا يجب عليك أن تعرف معنى زمن الفعل وحسب، بل كيفية استخدام هذه الأزمنة والأحوال التي تتفق فيها استخدامات الأزمنة في اللغتين الإنجليزية والعربية والأحوال التي تختلف فيها أيضا.

ونحاول فيما يلي التعرف على الزمن في اللغة الإنجليزية وما يقابله في الترجمة العربية:

He studies	يذاكر
He studied	ذاكر
He will study	يذاكر
He is studying	يذاكر
He was studying	كان / ظل يذاكر
He will be studying	سيكون منهمكا / مستغرقا في المذاكرة
He has studied	ذاكر
He had studied	ذاكر

سيكون قد انتهى من المذاكرة He will have studied

وهكذا فعند الترجمة من العربية إلى الإنجليزية، يجب فهم العلاقة بين شكل الفعل والمعنى المراد منه، وعلى سبيل المثال:

وكان الله غفورا

نجد أن معناها:

Allah was، is and will be forgiving

لأن " كان " في الجملة العربية لا تعني الماضي بالطبع، وإنما تعني الماضي والحاضر والمستقبل، ويمكن ترجمتها بالقول:

Allah is Oft-Forgiving

كذلك فإن:

عهدتك أمينا

بمعنى أنك دائما تكون أمينا، وتترجم إلى:

I know you to be honest

ولكن:

عهدته أمينا

أي توبيخ - فتترجم إلى:

I have known him to be honest

وهكذا نغض النظر في الترجمة عن شكل الفعل تماما، ومن الأمثلة الأخرى:

لم يحضر علي

وتترجم إلى:

Ali did not come

واستخدمنا هنا الفعل في صيغة الماضي في الإنجليزية رغم أن شكله مضارع في العربية، لأن المعنى هو المحك الأساسي، أما:

لن ينجح المهمل

فتترجم إلى:

The lazy will not succeed

وهنا أيضا استخدمنا الفعل في صيغة المستقبل في الإنجليزية رغم أن شكله مضارع في العربية، لأن المعنى هو ما يهمنا.

أي أننا في الترجمة نضرب بقواعد الأزمنة عرض الحائط، والمسألة هي تقدير ما كان يريده كاتب النص.

ملحق رقم (1)

The Verb الفعل

أشكال الفعل في اللغة الإنجليزية:

هناك خمسة أشكال للفعل في اللغة الإنجليزية، وهي:

- base form: walk / eat
- "-s" form: walks / eats
- past tense form: walked / ate
- present participle (-ing) form: walking / eating
- past participle form: walked / eaten

ويختلف شكل الفعل form عن الزمن tense في اللغة الإنجليزية، فالزمن يتكون عادة من أحد هذه الأشكال بالإضافة إلى أفعال مساعدة أخرى.

ويتميز شكلي الفعل present participle (-ing) form و past participle form باستخدامهما كصفات في بعض أنواع الجمل، مثل:

There's a broken window in the kitchen.

يوجد شباك مكسور في المطبخ.

وكذلك

Most of people singing were women.

معظم المغنين كانوا من النساء.

ويطلق على هذين الشكلين (بالإضافة إلى infinitive form) اسم non-finite forms of the verb.

الأفعال المتعدية بحرف:

في اللغة الإنجليزية، هناك بعض الأفعال التي تعني شيئا ما حينما تُتبع مباشرة بمفعول به وشيئا آخر حينما يصاحبها حرف جر، وعلى سبيل المثال:

يقوم بتوزيع ورق اللعب He deals the cards

يعالج المشكلة He deals with problem

كذلك فإن هناك بعض الأفعال التي تختلف معانيها حينما يتبعها حروف جر مختلفة:

يبحث عن الكتاب He looks for the book

ينظر في الكتاب He looks at the book

كما أن هناك أفعالا أخرى لا تظهر إلا بمصاحبة حروف الجر:

يعتمد على أصدقائه He relies on his friends

His poverty deprived him of schooling

حرمه فقره من التعليم

ويوجد في اللغة العربية أيضا أفعالا تماثل أشكال الأفعال السابقة تماما، بالرغم من عدم ظهورها بالضرورة في نفس الحالات الخاصة التي تظهر بها هذه الأفعال في اللغة الإنجليزية، وعلى سبيل المثال، فإن:

يبحث " تعني: to discuss

ولكن:

" يبحث عن " تعني to look for

كما أن:

" يعتمد " تعني: to authorize / to sanction

ولكن:

" يعتمد على " تعني to depend on

كذلك فإن:

" يحضر " تعني: to attend

ولكن:

" يحضر إلى " تعني to come to

كما أن:

" يحصل على " تعني: to acquire / to obtain / to get

وكذلك:

" يسمح بـ " تعني to permit

ومن منظور المعنى، تشكل الأفعال المتعدية بحرف وحدة منفردة تختلف عن الفعل بمفرده أو عن بقية الأفعال المتعدية بحرف، ومن منظور القواعد النحوية، يكون لهذه الأفعال نفس الأشكال الموجودة بالنسبة لأي فعل آخر (فتختلف صيغتها باختلاف الأشخاص أو الزمن... الخ)، ومن أمثلة ذلك:

بحثوا موضوعات كثيرة ومنها السلام في الشرق الأوسط.

They discussed many topics، among them peace in the Middle East.

بحثوا عن قلمك في كل صف.

They looked for your pencil in every classroom.

وهنـاك كـذلك مجموعـة أخـرى مـن الأفعـال العربيـة الـتي لا تنتمـي لمجموعـة الأفعـال المتعديـة بحـرف، ولكنهـا قـد تُتبـع بحـروف جـر معينـة بـدون أي تغـيير في معناهـا الأساسـي، وعلـى سـبيل المثـال، الفعـل " يسـاعد " يعـني: to help (someone) والفعـل " يساعد علـى " يعـني أيضـا: to help (someone) in (doing something)، ويتضـح ذلـك بصورة أكبر مـن الأمثلـة:

هل ساعدك الكتاب؟ Did the book help you?

نعم، ساعدني على التدريس!

!Yes، it helped me in teaching

وفي الوقت الذي يجب فيه أن تظل التفرقة واضحة ومستقرة بين الأفعال المتعدية بحـرف، مثـل " يعتمـد علـى "، والأفعـال الأخـرى، مثـل " يسـاعد "، يجـب أن تـتم دراسـة جميـع هذه الأفعال مع حروف الجر التي تتبعها، وعلى سبيل المثال:

to listen (to)	يستمع (لـ)
to inform (of)	يخبر (بـ)
to participate (in)	يشارك (في)
to help (in)	يساعد (على)
to work (for)	يعمل (في)

7. **توافق الكلمات**

Collocation

يـتم تعريـف توافـق الكلمـات Collocation مـن منظـور اللغويـات بأنهـا: " تكـرار معتاد لمجموعات من الكلمات المفردة، والتي يأتي تكرارها معا من خلال شيوع الاستخدام بحيث تميل لتشكيل وحدة مميزة ".

Collocation is the "habitual co-occurrence of individual lexical items".

وتعتبر هذه الظاهرة في غاية الأهمية بالنسبة للمترجم، الذي يعتبرها مجموعة من الكلمات المفردة تشترك بصورة عامة في تركيبات نحوية تتكرر كثيرا، مثل:

1. صفة واسم:

heavy labor	كثيف العمل
runaway inflation	تضخم جامح
economic situation	حالة اقتصادية
inflationary pressures	ضغوط تضخمية

2. اسم واسم:

nerve cell	خلية عصبية
government securities	سندات مالية حكومية
eyeball	مُقلة / شحمة العين

3. فعل ومفعول:

To pay a visit	يقوم بزيارة
To score a victory	يحرز نصرا
To read a paper	يقرأ بحثا
To attend a lecture	يحضر محاضرة
To tender (one's) resignation	يقدم استقالة

To deliver a speech يلقي خطابا

وتعتبر هذه الأشكال هي أكثر الأشكال شيوعا لمفهوم توافق الكلمات collocation، وتتركز الأشكال الثلاثة حول الاسم noun، الذي يعتبر العنصر الثاني في كل تركيب.

وتعتبر الترجمة في بعض الأحيان بمثابة عملية من البحث المضني والمتواصل من أجل إيجاد مجموعة من الكلمات تستخدم معا بصورة صحيحة، أو عملية لتجميع الأسماء مع الأفعال التي تناسبها، وفي المقام الثاني تجميع الصفات مع الأسماء التي تناسبها وكذلك الظروف مع الأفعال التي تناسبها، وفي المقام الثالث إيجاد الروابط المناسبة، وإذا ما اعتبرنا أن القواعد النحوية بمثابة الهيكل العظمي في أي نص، فإن توفيق الكلمات معا بصورة صحيحة collocation هي أعصابها.

ويقابل ذلك في اللغة العربية استخدام بعض التعبيرات المعينة، مثل: بادئ ذي بدء، ومن الآن فصاعدا، ومنذ قديم الأزل... الخ.

ويلاحظ أن التمسك بالتوصل إلى التوافق المناسب للكلمات في نص معين يعني تحقيق مستوى جيد من " الطبيعية " في النص، ويلاحظ هنا أن الفشل في إيجاد التوافق المناسب للكلمات لن يؤدي لعدم فهم الرسالة، بل سيؤدي فقط لإحساس القارئ بأن المترجم غير متمكن من صياغته، وعلى سبيل المثال، فإن " مدخن شره " أو " شخص كثير التدخين " يتم التعبير عنها بالقول:

heavy smoker

وإذا أخطأ المترجم وقال:

big smoker

فسيفهم القارئ الإنجليزي ما يقصده المترجم من وراء هذا التعبير، ولكن لن يجعله يشعر بأن الرسالة مكتوبة بشكل " طبيعي "، وكذلك كلمة " مجانا، نترجمها بالقول:

free of charge

وليس:

free of cost / payment / … etc.

وأيضا فإن " قهوة ثقيلة " نترجمها بالقول:

strong coffee

وليس

powerful coffee

وهذا ما يقابل اللغة العربية حينما نقول: " ولد طويل " وليس " ولد مرتفع أو شاهق "، وكذلك " رجل كبير " وليس " رجل قديم "... الخ.

وهناك حالة خاصة من التوافق collocation، حينما لا يكون هناك إلا احتمال واحد للكلمة لكي تُستخدم مع كلمة أخرى، مثل الأصوات التي تصدر عن الحيوانات أو الأدوات الموسيقية وغيرها من الأدوات، مثل:

to crow (cocks)	يصيح (الديك)
to miaow/mew (cats)	يموء (القط)
to hoot (owls)	تنعق (البومة)
to bark (dogs)	ينبح (الكلب)
to roar (lions)	يزأر (الأسد)

كذلك هناك مجموعة من الكلمات التي تستخدم للإشارة إلى قطعة من أو كمية من نوع معين من الأشياء، كما يلي:

a loaf of bread	رغيف من الخبز
a knob of butter	قطعة زبد صغيرة

a slice / piece of cake — شريحة / قطعة كعك

a bar / piece / square of chocolate — قطعة (قالب) شوكولاته

a bolt / length / piece of cloth — ثوب / قطعة قماش

a lump of coal — كتلة فحم

an ear / sheaf of corn — مكيال ذرة

a speck / particle of dust

a wisp / bank / patch of fog — ذرة تراب

a sliver / splinter of glass — غمامة بسيطة من الضباب

شظية زجاج

a blob of glue — نقطة غراء

a blade of grass — ورقة عشب

a lock / strand / wisp / tuft / mop / shock of hair

خصلة / جديلة شعر

a bale of hay — بالة قش / تبن

a piece / area of land — قطعة أرض

a ray / beam / shaft of light

شعاع نور

a dose of medicine — جرعة دوار

a sum of money — مبلغ من النقود

a piece / scrap of paper — قصاصة ورق

a grain of rice — حبة أرز

a coil / length / piece of rope

لفة / قطعة حبل

a grain / pinch of salt — قبصة ملح

a grain of sand — حفنة رمل

a cloud / blanket / column / puff / wisp of smoke

سحابة دخان

a flake / blanket of snow

رقاقة منبسطة من الجليد

a bar / cake of soap — قالب صابون

a slab / block of stone	بلاطة حجرية
a grain / lump of sugar	قطعة / حفنة سكر
a bead / drop of sweat	قطرة عرق
a reel of tape	بكرة الشريط
a reel / strand of thread	بكرة خيط
a blob of wax	نقطة شمع
a grain / sheaf of wheat	حبة قمح
a strand / piece / length of wire	قطعة / جديلة من سلك

وكذلك الحال بالنسبة لأسماء المجموعات من أنواع معينة من الحيوانات:

an army of ants	جيش من النمل
a swarm of bees	الخشرم: جماعة النحل
a flock / flight of birds	سرب من الطيور
a herd of cattle	قطيع الماشية
a litter of cubs	البطن: مجموع الجراء التي يلدها حيوان دفعة واحدة
a herd of deer	قطيع الآيل
a school of dolphins	قطيع الدلفين
a herd of elephants	قطيع الفيلة
a shoal of fish	فوج / قطيع من السمك
a gaggle of geese	قطيع الإوز
a herd / flock of goats	قطيع الماعز
a pack of hounds	فريق من الكلاب للصيد معا
a swarm / colony of insects	سرب / مستعمرة حشرات
a litter of kittens	البطن: مجموعة من الهريرات التي تلدها القطة دفعة واحدة
a pride of lions	مجموعة من الأسود
a troop of monkeys	مجموعة من القرود

a litter of puppies

البطن: مجموع الجراء التي تلدها أنثى الكلب دفعة واحدة

a flock of sheep — قطيع من الخراف

a pack of wolves — مجموعة من الذئاب

وكذلك أسماء المجموعات التي تستخدم للإشارة إلى مجموعة معينة من الأفراد أو الأشياء:

a company / troupe of actors — جماعة / فرقة من الممثلين

a bunch of amateurs — مجموعة من الهواة

a wad / roll of banknotes — لفيفة / لفة أوراق مالية

a hail of bullets — وابل من الرصاص

a batch of cakes — عجنة من الكعك

a pack / deck of cards — مجموعة كاملة من ورق اللعب

a clutch of eggs — حضنة بيض

a team / panel of experts — فريق / جماعة من الخبراء

a sea of faces — عدد هائل (بحر) من الوجوه

a squadron of fighter planes — سرب من الطائرات المقاتلة

a bunch / bouquet of flowers — باقة من الزهور

a bunch / cluster of grapes — عنقود من العنب

a bunch of keys — حزمة (مجموعة) مفاتيح

a sheaf / bundle of papers — رزمة ورق

a spate of protests — فيضان من الاحتجاجات

a team / crowd / gaggle of reporters

فريق / حشد / مجموعة من المراسلين

a spate of rumors — فيضان من الإشاعات

a fleet of ships — أسطول سفن

a flight of steps

مجموعة متواصلة من درجات السلم

a gang of terrorists — عصابة من الإرهابيين

a gang / band / pack of thieves

عصابة من اللصوص

a party of tourists — فريق / مجموعة من السائحين

a clump of trees — مجموعة أشجار

an army of volunteers — حشد من المتطوعين

8. التعبيرات الاصطلاحية

Idioms

التعبير الاصطلاحي هو " وحدة لغوية تتكون من كلمتين أو أكثر، تدل على معنى جديد خاص يختلف عن معنى كل كلمة بمفردها ".

"An idiom is a fixed group of words with a special meaning which is different from the meanings of the individual words".

وتمتاز كل لغة بوجود بعض التعبيرات التي أُصطلح على معناها بمعنى معين، بحيث تذكر لهذا المعنى، وفي مناسبة مشابهة لتلك التي قيل فيها، ويتضمن ذلك التشبيهات similes والاستعارات المجازية metaphors والأمثال الشعبية proverbs and sayings واللغة الاصطلاحية بين جماعة ما jargon والتعبيرات العامية slang and colloquialisms، وتكثر في اللغة الإنجليزية وجود هذه التعبيرات.

وعلى الرغم من إمكانية عمل بعض التغييرات في التعبيرات الاصطلاحية، إلا أنه ليس من الممكن تغيير الكلمات أو ترتيبها أو الصيغ النحوية التي تحدث مع التعبيرات العادية غير الاصطلاحية، حيث يعتبر التعبير الاصطلاحي وحدة بنيوية مترابطة، لا يصح تغيير كلماته بكلمات أخرى، أو تقديمها أو تأخيرها عن مواضعها، إلا في حدود ضيقة أحيانا، ولتوضيح ذلك نستعرض المثال التالي:

وضعت الحرب أوزارها

بمعنى انتهت وتوقفت، وهنا لا نستطيع تغيير كلمات هذا التعبير لنقول مثلا " حطت الحرب أوزارها "، أو " وضعت المعركة أوزارها "، أو " وضعت الحرب أثقالها "، كما لا يجوز تقديم كلمة من كلماته أو تأخيرها عن موضعها، فلا يمكن أن نقول مثلا: " الحرب وضعت أوزارها ".

ومن الشائع أن مثل هذه التعبيرات الاصطلاحية لا تقبل الترجمة، بل ويكون من الخطأ الفادح ترجمة هذه التعبيرات حسب المعنى الحرفي لكل كلمة فيه، إذ يجب ترجمة التعبير ككل حسب معناه.

وتنشأ الصعوبة أثناء ترجمة هذا النوع من التعبيرات عادة بسبب نقص الإطلاع على ثقافات الشعوب المختلفة التي تتحدث بلغات أخرى، بل ونقص الإلمام بخصائص هذه اللغات الأخرى نفسها، ولذا يجب على المترجم أن يلم إلماما واعيا بالثقافة وخصائص اللغة في كل من اللغة المصدر واللغة المنقول إليها.

وتندرج الأمثال الشعبية — كما سبق — تحت التعبيرات الاصطلاحية، ويلاحظ أن العديد من الأمثال تمثل جملة كاملة، على أنه يجب تذكر أن الأمثال الشعبية لا

تقال عادة كاملة، والأمثال في أية لغة هي خلاصة تجارب الشعوب، وقد صُبت في قالب لفظي موجز، كما تعتبر الأمثال مرآة لثقافة الأمة واتجاهاتها الفكرية ونظرتها إلى الحياة، لذلك نجدها مشحونة بالأفكار والنظرة الصائبة بل والحكمة، فما يكاد يسمعها أهل اللغة أو يقرؤونها حتى تتداعى المعاني في عقولهم، فتغني كل من المتحدث والكاتب عن كثير من الكلمات.

وأول شيء يجب عمله عند ترجمة أحد التعبيرات الاصطلاحية، هو البحث عن التعبير الاصطلاحي المقابل في اللغة الأخرى، فإذا فشلنا في إيجاد المقابل، فإننا نحاول ترجمة التعبير الاصطلاحي المذكور ترجمة عادية، مع إيضاح كل المعاني المتضمنة فيه لتظهر في الترجمة، وعلى سبيل المثال، فالتعبير الاصطلاحي:

إذا بُليتم فاستتروا

إذا لم أكن على علم بما يقابله في اللغة الإنجليزية، فيجب البدء بمحاولة ترجمة معناه — أي القول:

When you get a shame، away go from eyes

ولكن هذا لا يعفينا من محاولة إيجاد ما يقابله والبحث عنه لكي نعرفه، وبذلك فإن ما يقابل التعبير السابق هو:

When the ass kicks، never tell

وبالمثل، فإن:

ضاق صدر من ضاقت يداه

يمكن ترجمة معناه بالقول:

Empty hands lead to / cause sadness

ثم البحث عما يقابله في اللغة الإنجليزية، وهو:

A light purse makes heavy heart

وهكذا، وإذا لم يكن ممكنا ترجمة مثل هذه التعبيرات بصورة مباشرة، فنحاول إحدى هاتين الطريقتين:

أولاً: الاحتفاظ بالكلمة الأصلية بعد وضعها بين علامتي تنصيص، مثل "yuppie".

ثانياً: الاحتفاظ بالتعبير الأصلي مع وضع ترجمته الحرفية بين قوسين، مثل Indian summer (طقس جاف يمتلئ بالضباب ويسود في الخريف).

والقاعدة الذهبية هي:

" إذا لم يكن ممكنا نقل التعبير الاصطلاحي إلى اللغة المنقول TL إليها فلا تحاول إقحامه في الترجمة ".

والأمثلة على التعبيرات الاصطلاحية كثيرة، منها:

to take the gloves off	يشمر عن ساعديه
to rain cats and dogs	مطر كأفواه القرب
to pay through the nose	يدفع مبالغ طائلة
to bring (one's) heart into his mouth	يجعل الدماء تجمد في عروقه
to take the cake	تعلو كلمته (تكون له الغلبة)
to smell a rat	يستشعر مكروها
to have no stomach	ليست لديه الرغبة
to lose (one's) temper	يفقد أعصابه / لا يتمالك نفسه
to be in advance	يكون في المقدمة
to move heaven and earth	يقيم الدنيا ويقعدها
behind one's back	من وراء ظهره
to clear the air	يصفّي الجو

strike while the iron is hot أطرق الحديد وهو ساخن

a chip off the old block — هذا الشبل من هذا الأسد

to give one his head — يلقي له الحبل على الغارب

diamonds cut diamonds — لا يفل الحديد إلا الحديد

out of sight، out of mind — البعيد عن العين بعيد عن القلب

always has been، always will be من شبّ على شيء شاب عليه

divide and rule — فرّق تسد

east or west، home is best — من خرج من داره اتقل مقداره

charity begins at home — الأقربون أولى بالمعروف

9. الاختصارات

Abbreviations

تتميز الكلمة في اللغة العربية بعدم قابليتها للانقسام أو التجزئة، ولذلك فلا يوجد بها الاختصارات abbreviations أو الكلمات الأوائلية acronyms مثلما هو الحال في اللغة الإنجليزية، وإن وجدت فهي قليلة للغاية.

وقبل أن نستفيض في هذا الشرح، يجدر بنا أولا أن نوضح ما هي الاختصارات أو الكلمات الأوائلية في اللغة الإنجليزية:

الاختصارات في اللغة الإنجليزية هي " صورة مختصرة لكلمة word أو لاسم مركب compound noun أو لعبارة phrase، تنشأ عن طريق ترك بعض حروف الكلمة أو استخدام الأحرف الأولى من كل كلمة "، وعلى سبيل المثال، فإن "g" هي اختصار لكلمة "gram" في أحد التعبيرات عن الوزن، كأن يقال مثلا: "g 25"، كذلك فإن "BBC" هي اختصار للعبارة "British Broadcasting Corporation"، وعادة ما يشيع في اللغة الإنجليزية استخدام بعض الاختصارات بصورة أكثر من الصورة الكاملة لهذا المختصر.

ولكن يجب هنا التنبيه على ضرورة إتباع الطريقة المألوفة لكتابة المختصر عند استخدامه، وخاصة مع بعض الكلمات المعينة التي يمكن أن يكون لها أكثر من صيغة واحدة في الكتابة، وعلى سبيل المثال، فيمكننا كتابة "cont"، أو "contd"، كمختصر للكلمة "continued".

وتأخذ الاختصارات في اللغة الإنجليزية بصفة عامة خمسة أشكال أساسية:

الشكل الأول: ويتكون من أول حرف في الكلمة، مثل:

m=	meter	متر
p.=	page	صفحة
F=	Fahrenheit	فهرنهيت
N=	North	شمال

الشكل الثاني: ويتكون من الأحرف الأولى من الكلمة، مثل:

cont.= continued مستمر

usu.= usually عادة، غالبا

vol.= volume مجلد

Brit.= British بريطاني

Hon.= Honorable

محترم (لقب يخاطب به كبار موظفي الدولة)

Thurs.= Thursday يوم الخميس

الشكل الثالث: ويتكون من عدة حروف من الكلمة موضوعة بدون ترتيب، مثل:

asst.=	assistant	مساعد
dept.=	department	قسم، شعبة، فرع، إدارة
jct=	junction	مكان التقاء

km=	kilometer	كيلو متر
tbsp.=	tablespoonful	ملء ملعقة مائدة
Sgt=	sergeant	رقيب، شاويش

أما الشكلان الرابع والخامس من الاختصارات، فيستخدمان عند اختصار الأسماء المركبة أو العبارات:

الشكل الرابع: ويتكون من الحرف الأول من كل كلمة موجودة في العبارة، مثل:

MP	Member of Parliament	
		عضو البرلمان
CD	compact disc	اسطوانة مضغوطة
HRH	His/Her Royal Highness	
		صاحب السمو الملكي
USA	United States of America	
		الولايات المتحدة الأمريكية
VIP	very important person	
		شخص عظيم الشأن
rmp	revolutions per minute	
		عدد الدورات في الدقيقة

ويتوقف اختيار الأداة "a" أو "an" قبل أي اختصار من هذا النوع على كيفية نطق أول حرف من هذا الاختصار، وهناك أنواع قليلة من الاختصارات التي تندرج تحت هذا النوع، والتي تتضمن وجود الحرف الثاني من إحدى الكلمات في المختصر، وعلى سبيل المثال، فإن اختصار كلمة:

Bachelor of Science

هو:

BSc

الشكل الخامس: ويستخدم هذا الشكل من الاختصارات الحرف الأول من كل كلمة في العبارة لصياغة كلمة جديدة، ويطلق على هذا الشكل من الاختصارات اسم: "الكلمات الأوائلية acronyms"، وأمثلة ذلك:

BASIC	Beginner's All-purpose Symbolic Instruction Code
لغة برمجة بيسيك: قواعد الأوامر الرمزية لجميع أغراض المبتدئين	
OPEC	Organization of Petroleum Exporting Countries
منظمة الدول المصدرة للبترول	
TEFL	teaching English as a foreign language
تدريس الإنجليزية كلغة أجنبية	
NATO	North Atlantic Treaty Organization
منظمة حلف شمال الأطلنطي	
AIDS	acquired immune deficiency syndrome
متلازمة فقدان المناعة المكتسبة	

ويعتبر الشكل الأخير من أكثر المشاكل التي تواجه المترجم أثناء عملية الترجمة، خاصة إذا تمت كتابة هذه الكلمات الأوائلية بمفردها، أي بدون أن يصاحبها وجود الكلمة ككل قبلها.

من العرض السابق، نجد أن ظاهرة الاختصارات أو الكلمات الأوائلية هي ظاهرة تتميز بها اللغة الإنجليزية، أما اللغة العربية، كما سبق القول، فلا يوجد بها مثل هذه الظاهرة، وإن وُجدت فهي نادرة، ومن أمثلة الكلمات المختصرة في اللغة العربية:

ت ⇐ تليفون

ص. ب. ⇐ صندوق بريد

س ت ⇐ سجل تجاري

ش م م ⇐ شركة مساهمة محدودة

كم ⇐ كيلو متر

سم ⇐ سنتيمتر

وهكذا يظل وجود مثل هذه الاختصارات في اللغة العربية استثناء من القاعدة.

وكان الاتجاه السائد في الكتابة في اللغة الإنجليزية من قبل هو عدم ذكر المختصر إلا بعد ذكر الكلمة التي يأتي ليحل محلها في أول مرة، أما الآن، فيميل كتّاب اللغة الإنجليزية لعدم ذكر الكلمة التي يرمز لها المختصر على الإطلاق، وبذلك يأتي ذكر المختصر في الكتابة مباشرة، ويكون على القارئ فهم دلالة المختصر من سياق الكلام، ومن هنا تكتسب دراسة الاختصارات في اللغة الإنجليزية أهميتها الخاصة في الوقت الراهن، وللتدليل على ذلك، نستعرض المثال التالي:

The structural imbalances of world economy، the inequities of per capita income against GNP and GDP، the inadequacies of economic machinery and the deficiencies of economic laws are mainly attributed to narrow-minded policies in some countries.

وهكذا نجد أن المختصرين GNP وGDP جاء ذكرهما مباشرة دون توضيح ماهية أصلهما، وتكون الترجمة على النحو التالي:

إن الاختلالات الهيكلية في الاقتصاد العالمي، وأوجه عدم عدالة توزيع متوسط دخل الفرد بالنسبة لكل من الناتج القومي الإجمالي والناتج المحلي الإجمالي، ومظاهر قصور آلية النظام الاقتصادي، وثغرات القوانين الاقتصادية ترجع أساسا إلى جمود السياسات المتبعة في بعض البلدان.

10.الأسماء المركبة:

Compound Nouns

تمثل الأسماء المركبة صعوبة حقيقية أمام المترجمين إلى اللغة العربية. ذلك أن اللغة الإنجليزية تميل نحو التركيب، ويظهر هذا الميل على مستوى كل من: nouns وverbs وadjectives وadverbs، وتشكل الأسماء المركبة compound nouns مع الزوائد affixes خاصيتين أساسيتين في اللغة الإنجليزية، لابد لمن يريد الكتابة باللغة الإنجليزية أن يجيد استخدامهما حتى يرتقي بأسلوبه في التعبير.

ويعرف الاسم المركب بأنه عبارة عن " تركيب يتكون من اسم + اسم، يكون فيه العنصر الثاني التركيب، بينما يأخذ العنصر الأول فيه احد الأشكال الوصفية

"A compound noun is a noun plus noun (N+N) combination، in which the second element is the head (H) of construction and the first element is a kind of modifier (M)".

وقبل الاستطراد في هذا الحديث، يجدر بنا تحديد معنى modifier في اللغة الإنجليزية، حيث يعرف بأنه: " كلمة أو مجموعة من الكلمات تعطي معلومات إضافية عن كلمة أخرى "، ويمكن أن يأخذ ثلاثة أشكال في اللغة الإنجليزية:

أولاً: صفة Adjective، مثل:

كلب مفترس fierce dog

أي أننا نعرف عدة أنواع من الكلاب، ولكن الكلب الذي نقصده هنا بالتحديد هو الكلب المفترس.

ثانياً: ظرف Adverb، مثل:

نبح الكلب نباحا مرتفعا the dog barked loudly

أي أننا سمعنا الكلاب التي تنبح، ولكن الكلب الذي نقصده بالتحديد هو الكلب الذي نبح بصوت مرتفع.

ثالثاً: عبارة Phrase، مثل:

الكلب ذو الذيل الطويل	the dog with a long tail

أي أننا رأينا عدة كلاب ذات ذيول، ولكن الكلب الذي نقصده هنا بالتحديد هو الكلب الذي له ذيل طويل.

وتكمن أهمية الأسماء المركبة في حقيقة أنها تعتبر من الخصائص الفعالة في اللغة الإنجليزية، ذلك أنه يجوز للمتحدث الأصلي باللغة الإنجليزية أو المترجم الكفؤ في أي وقت أن يصوغ اسما مركبا جديدا، بحيث لم يكن قد سمع به من قبل أو لم يكن قد وُضع في القاموس بعد.

ويأخذ الاسم المركب في اللغة الإنجليزية ثلاثة أشكال في الكتابة:

1. فقد يتكون من كلمتين two words:

صندوق بريد	post office
رعاية صحية	Health Care

2. أو قد يتكون من كلمتين بينهما شرطة صغيرة hyphenated word:

جاذب للانتباه attention-getter

3. أو قد يتكون من كلمة واحدة one word:

موزع البريد	mailman
ساعي البريد	postman

على أن نأخذ في الاعتبار أن القواميس المختلفة أو الطبعات المختلفة من نفس القاموس قد تختلف في هذه النقطة بالنسبة لأي اسم مركب، طالما أن الصيغة المكتوبة من الاسم المركب تتغير أحيانا خلال مدة من الزمن إذا ما دخلت هذه الكلمة في نطاق الاستخدام العام، فقد يأخذ الاسم المركب في بداية ظهوره الشكل الأول، ثم بعد ذلك يأخذ الشكل الثالث.

ويعتمد التعريف السابق للأسماء المركبة على علاقات المعنى meaning-relationship لكل من عنصريه، على الرغم من تعدد هذه العلاقات واختلافها. وكمثال على ذلك:

طلاء للأحذية	shoe polish
حريق في الغابة	forest fire
مقعد ذو مسندين	armchair
الضوء الساطع من القمر	moonlight

على أن نأخذ في الاعتبار أهمية التركيز على العنصر الثاني باعتباره أساس التركيب، وبحيث يكون هذا العنصر هو أول ما نبدأ به في الترجمة إلى العربية، وعلى سبيل المثال:

فإن:

حصان السبق — race horse

ولكن:

سباق الخيل — horse race

كذلك فإن:

ساعة جيب pocket watch

لكن:

جيب للساعة (أي جيب توضع به الساعة) watch pocket

إلى هذا الحد، ليست هناك صعوبة في ترجمة الأسماء المركبة، ولكن الصعوبة تنشأ من وجود تركيبات أخرى في اللغة الإنجليزية تبدو مماثلة للأسماء المركبة، ولكنها ليست في الحقيقة كذلك، ومن هذه التركيبات، التركيب المكون من " صفة وموصوف adjective plus noun "، وتتمثل الصعوبة في عدم القدرة على تحديد المعنى المراد بالضبط من التعبير إلا من خلال السياق المذكور فيه هذا التعبير، هذا ما يدعونا لاستخلاص قاعدة Rule بهذا الصدد، ألا وهي أن " أي تركيب مكون من صفة وموصوف احتمال كبير لن يؤدي لحدوث التباس ".

"Any adjective plus noun construction is potentially ambiguous".

وتقل الصعوبة في اللغة الإنجليزية في حالة خاصة من الأسماء المركبة هي "the-ing form compound noun"، وتنشأ هذه الصعوبة من حقيقة أن present participle (ing) في اللغة الإنجليزية يقوم بوظيفة " صفة "، أما gerund (ing) فيقوم بوظيفة " اسم "، وتتماثل كلتا الصيغتان تماما في الهجاء، وهكذا نكون أمام احتمالين لمعنى التعبير المذكور، ولكن يتم غالبا استبعاد أحد الاحتمالين (حينما تخدم الكلمة وظيفة " الصفة ") لعدم ملاءمته من حيث المعنى.

ومثال ذلك:

dancing teacher

نجد أن كلمة dancing قد تكون: إما اسم noun، ليكون معنى التعبير " مدرسة الرقص " (أي المدرسة التي تقوم بتعليم الرقص)، وإما صفة adjective، ليكون معنى التعبير " المدرسة الراقصة " (أي المدرسة التي تقوم بالرقص)، وهو معنى غير واقعي.

وفي التعبير:

flying field

نجد أن flying قد تكون: إما اسم، ليكون المعنى " ممر الطائرات " الذي تقوم الطائرات بالإقلاع منه والهبوط فيه، وإما صفة، ليكون المعنى " الحقل الطائر "، أي الحقل الذي يطير، وهو معنى غير واقعي.

كذلك فإن:

swimming suit

قد تكون swimming إما اسم، ليكون المعنى " بذلة السباحة " أي المايوه، أو صفة، ليكون المعنى " البذلة السابحة " أي البذلة التي تقوم بالسباحة، وهو معنى غير واقعي.

على أن هذه الصعوبة تتزايد إلى حد ما في بعض سياقات بعينها، مثل:

They are moving vans.

هنا يعتمد المعنى على تحليل الجملة، فقد نعتبر أن الفعل الأساسي main verb في هذه الجملة هو are فقط، ليكون moving vans اسما مركبا، وبذلك يكون المعنى:

إنها عربات نقل

وإما أن نعتبر الفعل في الجملة السابقة هو are moving، ليكون المعنى في هذه الحالة:

إنهم ينقلون العربات

كذلك في الجملة:

They are hunting dogs.

بنفس التحليل السابق، قد تكون:

إنها كلاب صيد

على اعتبار أن الفعل الأساسي هو are، وأن hunting dogs اسما مركبا، وإما أن تكون:

إنهم يطاردون الكلاب

على اعتبار أن are hunting هي الفعل.

وتتزايد هذه الصعوبة أكثر في الأنواع الأخرى من الأسماء المركبة، التي تقوم الكلمة الأولى فيها بوظيفة اسم noun أو صفة adjective، والأمثلة على ذلك كثيرة، منها:

English Teacher

في المثال السابق نجد أن كلمة English تحتمل أحد تحليلين: فهي إما أن تكون اسما، وفي هذه الحالة يكون معنى التعبير هو:

" مدرس اللغة الإنجليزية "

وإما أن تكون صفة، وفي تلك الحالة يصبح معنى التعبير هو:

" مدرس إنجليزي الجنسية "

كذلك فإن:

dark room

قد تكون dark اسما، ليكون المعنى:

" حجرة معتمة لإظهار الصور الفوتوغرافية وطباعتها "

وقد تكون صفة، ليكون المعنى:

" الحجرة المظلمة "

وفي التعبير:

Black board

قد تكون black اسما، ليكون المعنى:

" سطح معتم يمكن الكتابة عليه باستخدام الطباشير الأبيض أو الملون "، أي السبورة

أو صفة، ليكون المعنى:

" لوح خشبي أسود اللون "

ومن الممكن أن يكون أحد عنصري الأسماء المركبة أو كليهما اسما مركبا في حد ذاته. وأمثلة ذلك:

مباراة كرة القدم	football game
ملعب كرة السلة	basketball playground
بوليصة تأمين على الحياة	life assurance policy

على أن الصعوبة في الترجمة تظل أيضا موجودة في هذا النوع من الأسماء المركبة، وعلى سبيل المثال، فهل:

French language conference

هي المؤتمر الفرنسي للغة (أي المؤتمر الذي ينعقد في فرنسا لمناقشة موضوع اللغات)، أم هي مؤتمر اللغة الفرنسية (أي المؤتمر الذي يناقش اللغة الفرنسية)؟

كذلك فإن: foreign car dealers: هل هي تجار السيارات الأجنبية أم التجار الأجانب للسيارات؟ والتعبير: the new house furniture: هل هو أثاث البيت الجديد أم الأثاث الجديد للبيت؟ والتعبير: the excellent director's secretary: هل هو سكرتير المدير الممتاز أم السكرتير الممتاز للمدير؟ ويصبح السياق الذي ترد فيه مثل هذه التعبيرات هو المحدد الرئيسي لاختيار المعنى المناسب.

ويظل من غير المفضل في معظم الحالات للمتحدث غير الأصلي باللغة الإنجليزية أو للمترجم محاولة ابتكار أسماء مركبة جديدة غير موجودة من قبل، إلا بعد دراسة متأنية لعدد من الأمثلة التي توضح هذه الظاهرة بحيث يساعده ذلك في فهم طبيعتها، وهكذا فلو أُتبع هذا التحذير بدقة، يمكن ابتكار اسما مركبا يتماشى مع التعميمات التي سبق وأن أوضحناها تفصيلا أعلاه.

ولتسهيل عملية الترجمة باستخدام أسلوب الأسماء المركبة، يجب علينا أولا تحديد ما الكلمة التي ستقوم بوظيفة أساس التركيب head of construction، وبحيث يقوم بقية التعبير في اللغة العربية بوظيفة modifier في اللغة الإنجليزية، وكمثال على ذلك، فإن:

المحادثات التي امتدت لسبعة أعوام

نجد أن " محادثات " هي أساس هذا التركيب، و" التي امتدت لسبعة أعوام " هي شرح لهذه المحادثات، وبذلك تكون الترجمة:

seven-year-long talks

كذلك، فإن:

التقرير الذي يتكون من 10 صفحات تترجم إلى:

a ten-page report

وهكذا يمكن ترجمة التعبيرات التالية:

المرأة التي تلقت تعليمها في فرنسا

the French-educated woman

القوى المحبة للسلام

peace loving forces

الفجوة الآخذة في الاتساع

widening gap

الاجتماع السنوي للغرف التجارية

Chamber of Commerce Annual Convention

معرض القاهرة الدولي للكتاب

Cairo International Book Fair

بحث تليفزيوني عن الحرب في الخليج

T.V. Gulf war survey

الانتخابات البرلمانية التي ستجري في الشهر القادم

next month parliamentary elections

ولندرس المثال التالي للتعرف على كيفية ترجمة الأسماء المركبة إذا وردت في سياق معين:

Purpose of Activity:

To provide urban governorate Management Information System (MIS) department heads with an opportunity to examine and discuss the administration of computer centers and the

management use of computer-based information systems designed to assist local administration and local development programs with counterparts in other countries which have analogous development experience and needs.

وتكون الترجمة:

الغرض من النشاط:

إتاحة الفرصة لرؤساء أقسام نظم معلومات الإدارة بالمحافظات الحضرية لدراسة إدارة مراكز الكمبيوتر والاستخدام الإداري لنظم المعلومات المعتمدة على الكمبيوتر والمصممة لمساعدة الإدارة المحلية وبرامج التنمية المحلية ومناقشة ذلك مع نظرائهم في البلدان الأخرى التي لديها خبرة في مجال التنمية واحتياجات مماثلة.

11. الزوائد:

Affixes

تنفرد اللغة الإنجليزية بخاصية أخرى تميزها عن اللغة العربية، وهي خاصية استخدام الزوائد affixes، والزوائد في اللغة الإنجليزية تنقسم إلى نوعين أساسيين، فهي إما أن تكون بادئة prefix، أي مقطع يوضع في بداية كلمة معينة لتغيير معناها أو لتكوين كلمة جديدة، أو تكون لاحقة suffix، أي مقطع يضاف إلى آخر الكلمة بغرض تغيير معناها أو تشكيل كلمة جديدة.

ومن المعروف أن المترجم الكفؤ هو المترجم الذي يكون على إلمام بحصيلة كبيرة من معاني الكلمات في كل من اللغتين اللتين يتعامل معهما، ودراسة ظاهرة الزوائد في اللغة الإنجليزية توفر حصيلة غنية من معاني الكلمات يستطيع المترجم استخدامها عند الضرورة، ولذلك فإن المترجم الكفؤ هو من يجيد استخدام الزوائد في اللغة الإنجليزية.

وتعتبر الزوائد من الخصائص الهامة التي تميز — مع الأسماء المركبة — اللغة الإنجليزية، وبحيث يستطيع من يجيد استخدام هاتين الخاصيتين الكتابة بطلاقة في اللغة الإنجليزية، ولتوضيح أهمية الزوائد في اللغة الإنجليزية، ننظر إلى الكلمة التالية التي تُضرب للدلالة على أهمية هذا الموضوع:

anti/dis/establish/ment/ari/an/ism

وتعني هذه الكلمة: " الحركة المناهضة لقطع العلاقات بين الدولة والكنيسة "، وهكذا فيؤدي التمكن من فهم موضوع الزوائد إلى الاقتصاد في استخدام الكلمات عند الترجمة إلى الإنجليزية، والتعبير بشكل أفضل عن الفكرة التي نريد عرضها.

ولكي يتضح لنا مفهوم الزوائد في اللغة الإنجليزية بشكل أكبر، نأخذ مثالا آخر ولكن أكثر تبسيطا لتوضيح هذا المفهوم، فعلى سبيل المثال، نجد أن كلمة happy تعني " سعيد "، وتخدم وظيفة adjective في اللغة الإنجليزية، ومن الممكن إضافة البادئة -un إلى بداية الكلمة، لتصبح الكلمة الجديدة هي unhappy ومعناها " غير سعيد "، وما زالت الكلمة الجديدة تخدم وظيفة adjective أيضا، كما يمكن كذلك إضافة اللاحقة -ness إلى نهاية الكلمة، لتصبح الكلمة الجديدة هي happiness، وتعني " سعادة "، لتخدم هذه الكلمة وظيفة جديدة هي noun، مما سبق نجد أن الكلمة الواحدة قد يدخل عليها إما زائدة أو لاحقة (أو كليهما معا)، لكي تتغير الكلمة من حيث المعنى والاستخدام.

ولنعرض الآن الموضوع بشيء من التفصيل:

أولاً: البادئة Prefix:

كما سبق، فالبادئة هي مقطع يضاف في أول الكلمة، على أن نلاحظ أن الغرض الأساسي من البادئة هو تغيير معنى الكلمة، لنحصل على معنى جديد مشتق من أصل هذه الكلمة، على أنها لا تغير من وظيفة الكلمة، ونعرض فيما يلي أهم أنواع البوادئ:

1. "-anti" وتعني " مقاوم لـ / مضاد لـ "، مثل:

antisocial	غير اجتماعي
antiseptic	مانع للعفونة / مطهر
antifreeze	مقاوم للتجمد

2. "-bi" وتعني:

أ. "حادث أو صادر مرتين كل... "، مثل:

bi-monthly	حادث كل شهرين / نصف شهري
bi-annual	نصف سنوي

ب. " ثنائي / مزدوج "، مثل:

bilingual	ثنائي اللغة
bicentric	ثنائي المركز – ذو مركزين

3. "-dis" وتستخدم غالبا مع الأفعال، وتعني " يعمل على النقيض "، مثل:

disbelieve	ينكر / يكفر بـ
disagree	يختلف في الرأي / يعارض
disappear	يختفي
disappoint	يخيب الأمل
dislike	يكره
disorder	يوقع الاضطراب في
disable	يعجز عن

4. "-ex" وتعني:

أ. " خارج كذا "، مثل:

export	يصدر السلع إلى الخارج
extract	يستخلص / يستقطر

ب. " سابق "، مثل:

ex-wife	زوجة سابقة
ex-president	رئيس سابق

5. "-in" وتعني النفي، مثل:

insane	مختل العقل
inconvenient	غير ملائم

ويلاحظ أن هذه البادئة يتغير شكلها أمام بعض الكلمات التي تبدأ بحروف معينة.
فتتغير إلى "-il" أمام الكلمات التي تبدأ بحرف "l":

illegal	غير قانوني
illogical	غير منطقي

وتتغير إلى "-im" أمام الكلمات التي تبدأ بحرف "p":

impossible	مستحيل
improper	غير مناسب

فتتغير إلى "-ir" أمام الكلمات التي تبدأ بحرف "r":

irreligious	زنديق – تجديفي
irresponsible	غير مسئول

6. "-mal" وتعني " سيء / على نحو سيء أو غير ملائم أو وافٍ "، مثل:

malnutrition	سوء التغذية
maladministration	سوء الإدارة
malpractice	سوء التصرف
maltreat	يعامل بخشونة أو قسوة

7. "-mis" وتعني " على نحو سيء أو خاطئ "، مثل:

misdirect	يخطئ في التوجيه
misbehave	يسئ السلوك أو التصرف
misunderstand	يسئ الفهم
mismanagement	سوء الإدارة
mistrust	يرتاب أو يسئ الظن في
miscalculate	يخطئ التقدير أو الحساب

8. "-post" وتعني " بعد "، مثل:

postwar	خاص بفترة ما بعد الحرب
postgraduate	طالب يدرس بعد البكالوريوس

9. "-pre" وتعني " قبل "، مثل:

premature	منجز أو مولود قبل الأوان
pre-record	يسجل برنامجا مقدما
prearrange	يرتب سلفا أو مقدما

10. "-re" وتعني " ثانية / من جديد "، مثل:

reassure	يجدد التأمين
rebroadcast	يعيد إذاعة البرنامج
rebuild	يجدد بناء شيء
recount	يعد من جديد
rejoin	ينضم ثانية إلى
rearrange	يعيد الترتيب
redial	يعاود الاتصال

11. "-un" وتستخدم مع:

أ. الصفات أو الأسماء لتعني " النفي "، مثل:

unable	عاجز – غير قادر
unimportant	غير هام
unmarried	غير متزوج
uncommon	غير مألوف
unqualified	غير مؤهل
untruth	كاذب – غير صحيح
unfair	غير منصف - جائر

ب. الأفعال لتعني " النفي / مقاوم لـ "، مثل:

uncover	يكشف الغطاء عن – يعرّي
unpack	يفرّغ محتويات
untie	يفك - يحل

ثانياً: اللاحقة Suffix:

واللاحقة هي مقطع يضاف في آخر الكلمة، على أن نلاحظ أن الغرض الأساسي من اللاحقة هو تغيير وظيفة الكلمة، لنحصل على كلمة جديدة تخدم غرض جديد في موقعها من الجملة، والاستثناء الوحيد على ذلك، هو اللاحقة "less-" التي تقوم بتغيير معنى الكلمة، بالإضافة إلى ما تقوم به من تغيير في وظيفتها، ويساعد التعرف على أنواع اللواحق في فهم القواعد grammar والمعنى meaning.

ويمكن التمييز بين نوعين من اللواحق:

1. اشتقاقية Derivational:

وتبين وظيفة الكلمة (اسم أو صفة... الخ)، وعلى سبيل المثال، فإن اللاحقة "or-" في كلمة actor تبين أننا نتعامل مع كلمة تخدم وظيفة اسم.

2. صرفية Inflectional:

وتبين سلوك الكلمة من حيث القواعد، وعلى سبيل المثال، فإن اللاحقة "s-" تبين أن الاسم يكون في حالة جمع، وبذلك فيمكن الرجوع لهذا النوع في كتب القواعد الإنجليزية.

وفي حالة دخول هذين النوعين من اللواحق على كلمة واحدة، فإن اللاحقة الاشتقاقية تسبق اللاحقة الصرفية، مثل:

"actor + s"

ويهمنا فيما يلي التعرف بصورة أكثر تفصيلا على النوع الأول للواحق (اللاحقة الاشتقاقية)، لكي نتعرف على كيفية تكوين الكلمات الأساسية في اللغة الإنجليزية (اسم – صفة – فعل – ظرف) باستخدام اللاحقة:

أولاً: تكوين الأسماء:

1. إضافة اللاحقة "-ment" إلى الفعل، مثل:

argument	مناقشة – خلاف
disappointment	خيبة أمل
payment	دفع

2. إضافة اللاحقة "-tion/-sion" إلى الفعل، مثل:

invention	اختراع
relation	علاقة
confusion	إرباك
discussion	مناقشة

3. إضافة اللاحقة "-ation/-ition" إلى الفعل، مثل:

limitation	تحديد – تقييد
declaration	إعلان – تصريح
composition	تركيب – تسوية
competition	منافسة

4. إضافة اللاحقة "-ance/-ence" إلى الفعل، مثل:

issuance	صدور
insurance	تأمين
dependence	اعتماد – تبعية
reference	إشارة - مرجع

5. إضافة اللاحقة "-or/-er" إلى الفعل، مثل:

visitor	زائر
governor	حاكم
owner	مالك
manager	مدير

6. إضافة اللاحقة "-ship" إلى الاسم، مثل:

friendship	صداقة
leadership	قيادة
membership	عضوية

7. إضافة اللاحقة "-hood" إلى الاسم، مثل:

neighborhood	المجاورة
adulthood	حالة البلوغ
brotherhood	إخوة

8. إضافة اللاحقة "-ness" إلى الصفة، مثل:

kindness	حنان – شفقة
thickness	سماكة – ثخانة
foolishness	حماقة - سخافة

9. إضافة اللاحقة "-ty/-ity" إلى الصفة، مثل:

cruelty	وحشية
loyalty	ولاء – إخلاص
oddity	شذوذ – غرابة
equality	مساواة - تساو

ثانياً: تكوين الصفات:

1. إضافة اللاحقة "less-" إلى الاسم، مثل:

careless	مهمل
hopeless	يائس
childless	أبتر – بلا أطفال
thoughtless	طائش

2. إضافة اللاحقة "ful-" إلى الاسم، مثل:

doubtful	شاكٍ – مشكوك فيه
peaceful	هادئ – مسالم
plentiful	مثمر - وافر

3. إضافة اللاحقة "al-" إلى الاسم، مثل:

formal	صوري – أساسي
original	أصلي
accidental	عرضي

4. إضافة اللاحقة "y-" إلى الاسم، مثل:

healthy	متمتع بالصحة – سليم
hungry	جائع
guilty	مذنب - مجرم

5. إضافة اللاحقة "ous/-ious/-eous-" إلى الاسم، مثل:

dangerous	محفوف بالمخاطر
glorious	بهي – متألق
courageous	شجاع

6. إضافة اللاحقة "-ical/-ic" إلى الاسم، مثل:

atomic	ذري – شديد الصغر
poetic	ذو موهبة شعرية
economical	اقتصادي
historical	تاريخي

7. إضافة اللاحقة "-able/-ible" إلى الفعل، مثل:

agreeable	مقبول
favorable	مؤيد – محابٍ
responsible	مسئول – موثوق به
convertible	قابل للتحويل

8. إضافة اللاحقة "-ive" إلى الفعل، مثل:

attractive	جذاب
progressive	تقدمي – متقدم
selective	انتقائي

ثالثاً: تكوين الأفعال:

1. إضافة اللاحقة "-en" إلى الاسم أو الصفة، مثل:

hasten	يُعجل – يسرع
soften	يلين – يضعف
threaten	يهدد - يتوعد

2. إضافة اللاحقة "-ise/-ize" إلى الاسم أو الصفة، مثل:

privatize	يحوّل إلى القطاع الخاص
computerize	ينفذ أو يزود بكمبيوتر
legalize	يجيز – يجعله قانونيا

3. إضافة اللاحقة "-ify" إلى الاسم أو الصفة، مثل:

simplify	يبسط – يوضح
purify	يطهر
beautify	يجمّل

رابعاً: تكوين الظروف:

1. إضافة اللاحقة "-ly" إلى الصفة، مثل:

safely	بسلامة – بأمان
quickly	بسرعة
dangerously	على نحو خطر

12. علامات الوقف:

Punctuations

علامات الوقف هي: " تلك الإشارات التي تُوضع بين الجمل، لتوفر علينا كثيرا من العناء لاستخلاص المعنى الصحيح، أو لترشدنا إلى تغيير نبرات الصوت عند القراءة، بما يناسب المعنى ".

ويلاحظ أن الكتابة باللغة العربية المعاصرة لا تلتزم كثيرا بعلامات الوقف، مما يشكل صعوبة كبيرة أمام المترجم عند النقل من اللغة العربية إلى الإنجليزية. ويكون على

المترجم في هذه الحالة فهم الفقرات فهما جيدا وإعادة ترتيب أفكارها لكي يتمكن من صياغتها صياغة جيدة في اللغة الإنجليزية.

أما اللغة الإنجليزية فتلتزم التزاما دقيقا بعلامات الوقف بها، مما يجعل المهمة أسهل نسبيا عند الترجمة من هذه اللغة إلى العربية.

وفي أحيان كثيرة يكون لعلامات الوقف معانٍ معينة لابد أن تظهر في الترجمة. ومن ذلك على سبيل المثال، في الجملة التالية:

He entered the room expecting to find his guest, but found - an empty room.

وتوحي " الشرطة " الكبيرة هنا بالمفاجأة، وتترجم بكلمة مثل " فلدهشته ". وتكون الترجمة:

دخل الحجرة متوقعا أن يجد ضيفه فيها، ولكن لدهشته وجدها خالية.

وفي الجملة التالية:

While feeling his way in the dark, thunderbolts fell unceasingly over his head.

نجد أن الفاصلة توحي بالتتابع، ولذلك نترجمها هنا بـ " فإذا ":

بينما يتحسس طريقه في الظلام، فإذا بالصواعق تنهال فوق رأسه.

وفي الجملتين:

It is indeed hard to overestimate the value of language in communication but it is even harder to overestimate its value in thinking. Language is tied to the very process of thought.

نجد هنا أن الفكرة متصلة فيهما. لذلك فيمكن ترجمة النقطة الواقعة بين الجملتين بـ: " حيث " أو " إذ ":

إنه حقا من الصعب أن نتجاهل قيمة اللغة كوسيلة للاتصال، بل الأمر الأصعب هو تجاهل قيمتها في التفكير، حيث / إذ ترتبط اللغة بصميم عملية التفكير.

وفي الجملة:

The OAU conference recommended that domestic investment should be enhanced and that tourism and other hard currency resources should be promoted, particularly as capital inflows into the continent are diminishing; limiting its capacity to industrialize.

تعني الفاصلة المنقوطة بعد diminishing إعطاء معلومات توضيحية جديدة، ويمكن ترجمتها بـ " الأمر الذي أدى / مما أدى "، كما يلي:

أوصى مؤتمر الوحدة الإفريقية بوجوب تعزيز الاستثمار المحلي وتشجيع موارد النقد الأجنبي من السياحة والمجالات الأخرى، خصوصا إذا ما أخذنا في الحسبان تضاءل تدفقات رأس المال الداخلة للقارة، والتي حجّمت (الأمر الذي أدى إلى تحجيم / مما أدى إلى الحد من) قدرتها على التصنيع.

وفي بعض الجمل الإنجليزية، يأتي جزء من الجملة ليعترض الفكرة الرئيسية لها. وإذا جاء هذا الجزء الاعتراضي قصيرا، فيمكننا ترجمته في نفس موضعه إلى العربية. ولكن تظهر المشكلة إذا طال هذا الجزء الاعتراضي. ويكون أفضل حل للترجمة في هذه الحالة هو إظهاره في آخر الجملة، كما يلي:

Several countries in the Sahel, after the stimulus of earlier years provided by a gradual recovery from the long drought and by parallel diversification efforts, suffered a significant setback in 1978 because of renewed drought conditions.

نجد هنا أن الجزء الاعتراضي (الذي يأتي بين الفاصلتين) طويل للغاية. وإذا ترجمناه في نفس موضعه كما بالجملة الإنجليزية، فقد يتشتت القارئ العربي ويفقد متابعته للجملة. ولذلك فمن الأفضل أن نضع هذا الجزء الاعتراضي في آخر الجملة المترجمة، كما يلي:

عانت بلدان عديدة في إقليم الساحل من انتكاسة خطيرة في عام 1978 بسبب تجدد حالات الجفاف، وذلك بعد أن شهدت انتعاشا في السنوات التي سبقت هذه الفترة إثر التماثل التدريجي من حالات الجفاف الطويل وما واكب ذلك من جهود على دروب شتى.

وفي الجملة:

Nervously, they await the supreme accolade: a visit from the patron of the London Gardens Scheme.

نجد أن النقطتين تعني أيضا إعطاء توضيح أكبر للفكرة التي سبق ذكرها في الجزء الأول من الجملة. ولذلك يمكن ترجمتها ب " ألا وهو "، كما يلي:

واستبد بهم القلق وهم ينتظرون التكريم السامي، ألا وهو زيارة راعية هيئة العناية بحدائق لندن.

وإذا حاولنا الترجمة من العربية إلى الإنجليزية، نلاحظ أن بعض الكلمات من الممكن أن تتم ترجمتها بعلامات وقف. وعلى سبيل المثال، في الجملة:

أصيبت بعض الدول بمرض سوء الإدارة المزمن، فالسياسات الحكومية الخاطئة من شأنها تدمير أية أمة كانت يوما ما موفورة الصحة.

نجد هنا أن الفاء في " فالسياسات " يمكن أن نترجمها بفاصلة منقوطة. وتكون الترجمة:

Some countries are chronically mismanaged; wrong government policies would destroy the-then vigorous nation.

13. الأسلوب

Style

تطرقنا في موضع سابق إلى أهمية الأسلوب في الترجمة، والصراع الذي ينشأ بين المعنى والأسلوب. ورغم أولوية المعنى بكل المقاييس على الأسلوب، إلا أن الأسلوب الجيد

يعتبر شيئا أساسيا يجب على المترجم تحقيقه في الترجمة التي يقوم بها. ونستعرض فيما يلي بعض الإرشادات العامة التي يمكن إتباعها عند الترجمة، والتي تؤدي للارتقاء بالأسلوب:

أولاً: تميل اللغة العربية لتفرقة الأفكار المتشابهة، بينما تميل اللغة الإنجليزية لتجميع الأفكار المتشابهة. ومع ذلك فإن البعض يترجم عبارة مثل:

The Government and People of Kuwait

بالقول:

حكومة وشعب الكويت

وهم يقومون بإضافة أكثر من مضاف إلى مضاف إليه واحد. أما صواب ذلك فهو:

حكومة الكويت وشعبها

وهذا يعني إضافة مضاف واحد إلى المضاف إليه، وإضافة المضاف الآخر إلى ضمير يعود على ذلك المضاف إليه. وكذلك في عبارة مثل:

Heart is governed and directed by passion

فيقولها البعض:

تحكم وتوجه العاطفة القلب

ولكن من الأفضل أن نترجمها بالقول:

تتحكم العاطفة في القلب وتوجهه

ومعنى هذا أن يكون هناك فعل واحد فقط لجملة تتكون من فعل وفاعل ومفعول، أما الفعل الآخر فيذكر بعد ذلك معطوفا مع إضافة ضمير إليه يعود على هذا المفعول.

ثانياً: تميل اللغة العربية لبداية الجملة بالتصريح ثم التلميح، ولكن في اللغة الإنجليزية تبدأ الجملة بالتلميح ثم التصريح. ومع ذلك يترجمون جملة مثل:

In his speech on the state of security in the Gulf, the American Secretary of Defence declared ...

بالقول:

في حديث له عن الأحوال الأمنية في الخليج، صرح وزير الدفاع الأمريكي ...

وبذلك فهم يقومون بتأخير الفاعل وتقديم ضميره عليه. والصواب في مثل هذه الحالة أن يقال:

صرح وزير الدفاع الأمريكي في حديث له عن الأحوال الأمنية في الخليج بالقول ...

وبذلك تكون ترجمة الجملة:

Since it took its course, the Nile River flows into the Mediterranean Sea.

هي:

منذ أن اتخذ نهر النيل مجراه، وهو يصب في البحر المتوسط

وليس:

منذ أن اتخذ مجراه، يصب نهر النيل في البحر المتوسط

وقياسا على ذلك، تكون ترجمة الجملة:

Convinced that something was wrong, the director decided to investigate the matter further.

هي:

قرر المدير أن يولي المسألة مزيدا من البحث بعدما اقتنع بحدوث خطأ ما.

وليس:

مقتنعا بحدوث خطأ ما، قرر المدير أن يولي المسألة مزيدا من البحث.

وهكذا تكون ترجمة الجمل التالية وفقا لهذه الطريقة هي:

In his speech delivered yesterday, the President stressed the need to …

أكد الرئيس على وجوب الاهتمام بـ ...، وذلك في خطابه الذي ألقاه أمس.

In his small-sized book, the author touched on the rules of translation.

عرض الكاتب في كتابه الصغير إلى أصول الترجمة.

ثالثاً: تكرر اللغة العربية حرفا العطف: " الواو " و " أو " قبل كل عنصر معطوف عليه يقع في الجملة، في حين لا تستخدم اللغة الإنجليزية "and" أو "or" إلا قبل آخر عنصر في الجملة. ولكن هناك من يترجم جملة مثل:

Ahmed bought books, pens, cards and notebooks.

قائلا:

اشترى أحمد كتبا، أقلاما، كروتا، ودفاتر.

وهم بذلك يجمعون عددا من الأسماء المعطوفة في جملة واحدة، دون أن يتبع كل منها بحرف العطف (الواو في هذه الحالة). وهذا أسلوب لا يصح الأخذ به في العربية لما فيه من فجاجة وعجمة، حتى ولو أخذت به لغة أخرى كاللغة الإنجليزية. وبذلك تكون ترجمة المثال المعطى هو:

اشترى أحمد كتبا وأقلاما وكروتا ودفاتر.

رابعاً: التخفف من استعمال المفعول المطلق في ترجمة adverbs من اللغة الإنجليزية، ليحل محله كلمات أو عبارات أخرى مترجمة، مثل: " بصورة – بشكل – لدرجة – على نحو "، كالقول: " مشيت بصورة جيدة "، أو " سار بشكل حسن "، أو " إن قامته طويلة لدرجة أنها تسد الباب "، أو " ظهر على نحو واضح ".

وهذه كلها استعمالات بعيدة عن اللغة العربية، والأصح منها أن يقال: " مشيت مشيا جيدا "، أو " سار سيرا حسنا "، أو " إن قامته طويلة طولا يسد الباب "، أو " ظهر ظهورا واضحا ". أي استعمال المفعول المطلق للدلالة على الحالات التي ذُكرت.

ولذلك نجد البعض يترجم:

Oil has gushingly welled out.

على أنها:

تدفق البترول بدرجة غزيرة من البئر

ولكن الأصوب أن نقول:

تدفق البترول تدفقا غزيرا من البئر

ولا يخفى على القارئ ما في هاتين الجملتين من اختلاف كبير في الأسلوب البلاغي.

خامساً: يختلف وضع الظروف والصفات كثيرا في كل من اللغتين العربية والإنجليزية، وكذلك الحال بالنسبة للجمل التي بها حروف الجر. ومثال ذلك أنه في اللغة الإنجليزية، قد يأتي الظرف بين الفعل المساعد auxiliary والفعل الأساسي main verb، ولكن في اللغة العربية لا تأتي الظروف قبل الأفعال أو بينها أبدا. ولذلك فإن ترجمة الجملة:

The clouds have soon faded away.

يفضل أن تكون:

سرعان ما انقشعت السحب

سادسا: تميل اللغة العربية لاستخدام المبني للمعلوم، بينما تميل اللغة الإنجليزية غالبا لاستخدام المبني للمجهول. وتنقسم الجمل الإنجليزية في استخدامها للمبني للمجهول إلى ثلاثة أنواع:

النوع الأول:

تُبنى الجملة إلى المجهول، ولكن تحتفظ بمن قام بأداء الفعل في الجملة لتذكره بعد كلمة by. وهذه الجمل لابد أن تترجم إلى المعلوم في اللغة العربية. وبذلك فيكون من الخطأ ترجمة by بكلمة " من قِبَل " التي يدخلها البعض في الجمل دون استئذان، على الرغم من عدم صحتها. فيقال في ترجمة:

The notes were written by the committee.

على أنها:

دُونت الملاحظات من قِبَل اللجنة.

وهذا القول بتلك الصيغة المبنية للمجهول يخالف أصول اللغة العربية. فاللجنة هي التي قامت بالتدوين، ولذلك فليس في استعمال " من قِبَل " أية ضرورة في هذا السياق، ذلك أنه يحسن القول:

دونت اللجنة الملاحظات.

فاللجنة فاعل، والفعل (دَوَن) يُبنى للمعلوم.

النوع الثاني:

حينما لا يكون هناك فاعل معين مذكور في الجملة الإنجليزية، ولكنه يكون مفهوما بوضوح من خلال السياق، فمن الأفضل أن نذكره. ولذلك يفضل أن نترجم الجملة:

English is spoken all over the world.

بالقول:

يتحدث الناس اللغة الإنجليزية في كل أنحاء العالم.

بدلا من بنائها للمجهول بالقول:

يُتحدث باللغة الإنجليزية في كل أنحاء العالم.

النوع الثالث:

حينما يأخذ الفعل صيغة المبني للمجهول في اللغة الإنجليزية، ولكن هذه الصيغة لا تنصاع في الترجمة، ليظل المعنى مجهولا أيضا في اللغة العربية بدون وجود مفعول. وحينئذ يكون اللجوء للفعل المطاوع في اللغة العربية هو أفضل الحلول لهذه الترجمة. ولذلك تكون ترجمة الجملة:

The law was twice amended.

هي:

تعدل القانون مرتين

بدلا من:

عُدل القانون مرتين.

سابعاً: تصبح الترجمة في مقدمة الأسباب التي تعمل على إشاعة الأخطاء وتشويه الأسلوب إذا قام بها من يترجم ترجمة حرفية:

1. فمثلا يستعمل البعض كلمة " ضد " لترجمة كلمة against من اللغة الإنجليزية، وهي بذلك ترجمة حرفية. فيقال في:

We will fight against the enemy.

سنحارب ضد العدو

وفي:

The parents should vaccinate their children against cholera.

ينبغي أن يقوم الآباء بتلقيح أبنائهم ضد الكوليرا

وفي

The judgment was against him.

صدر الحكم ضده

وغير ذلك. وينصب الاعتراض على أن الأسلوب الذي يلجأ إلى استعمال هذه الكلمة هو أسلوب يخالف طرق التعبير العربية. فالقول بأن " فلان يحارب ضد العدو " يُفهم منه أن هذا المحارب مخالف للعدو، أي أنه يحارب في جبهة أخرى غير الجبهة المعادية للعدو، لأن من معاني الضد: " العدو "، فإن حارب عدو العدو صار مسالما له. والصواب في ذلك أن نقول:

سوف نشن حربا على العدو

أما بقية الأمثلة، فيمكن القول فيها:

يجب تلقيح الأطفال من الكوليرا

وصدر الحكم بحق فلان أو عليه

2. ومن الكلمات التي تتداولها أجهزة الإعلام الأجنبية، كلمة cover الإنجليزية. فيضع لها المترجم الكلمة التي يحددها القاموس، وهي " يغطي ". ولكن في العربية لا يفيد هذا الفعل معنى نقل الخبر. ففي القول:

KUNA correspondent covered the news of the Yemeni war.

يترجمه البعض:

قام مراسل وكالة الأنباء الكويتية بتغطية أنباء حرب اليمن

وليس هناك علاقة بين الغطاء أو التغطية وبين الأخبار. وتضع معاجم اللغة أفعالا غير هذا الفعل للدلالة على نقل الخبر، فتقول: " نقل الخبر أو أبلغه أو سرده ". وبذلك تكون الترجمة الصحيحة هي:

نقل مراسل وكالة الأنباء الكويتية أنباء حرب اليمن

3. ومن الكلمات التي يساء استخدام ترجمتها، كلمة reach بمعنى يصل. فعند وصف حدث وصول إحدى الشخصيات الرسمية، يقال:

The Egyptian Minister of Information reached Kuwait yesterday evening.

وتترجم:

وصل الكويت مساء أمس وزير الإعلام المصري

وهذا الاستعمال خاطئ، لأن الفعل "reach" بالإنجليزية متعدٍ، أي يحتاج إلى مفعول به. ولكن الفعل " يصل " في اللغة العربية لازم، لا يتعدى. فهو بذلك ليس بحاجة إلى مفعول، بل إلى حرف الجر " إلى ". فنقول:

وصل إلى الكويت مساء أمس وزير الإعلام المصري

4. ومن تلك الكلمات، كلمة via بمعنى عَبْرَ، فيقال في ترجمة:

via means of communication

عبر أجهزة الاتصال

والأكثر صوابا من ذلك أن نقول:

بأجهزة الاتصال أو بواسطة أجهزة الاتصال

وكذلك في ترجمة:

I sent a message to him via Ahmed.

الأفضل أن نقول:

أرسلت إليه رسالة عن طريق أحمد

بدلا من:

أرسلت إليه رسالة عبر أحمد

5. ومنها أيضا كلمة " طبقا " المترجمة عن كلمة according، فهي ترد في أمثلة كثيرة. ومن ذلك مثلا القول:

POW's will be transferred on Sunday, according to the news agencies.

فتترجم إلى:

سيتم نقل الأسرى يوم الأحد طبقا لوكالات الأنباء

أما اللغة العربية فلا ترضى باستعمال " طبقا " في مثل هذا الموضع، وإنما تتطلب استعمال الكلمة الصحيحة لهذا الوضع، وهي " وفقا " أو " وفاقا " أو " على وفق ". فنقول:

سيتم نقل الأسرى يوم الأحد القادم وفقا لما ذكرته وكالات الأنباء

هذا إذا أردنا التمسك بحرفية الترجمة. ولكننا نستطيع ذكر عدة جمل تؤدي المعنى بصورة سهلة واضحة، فنقول مثلا:

ذكرت وكالات الأنباء أن الأسرى سيُنقلون يوم الأحد القادم

كذلك فهناك الجملة التي تقول:

The meeting will be held tomorrow, according to the British officials.

وتترجم:

سينعقد الاجتماع طبقا لمسئولين بريطانيين غدا

والأصح أن نقول:

ذكر مسئولون بريطانيون أن الاجتماع سينعقد غدا

وأيضا الجملة:

According to George, she's really good teacher.

فتترجم إلى:

يقول جورج إنها مدرسة جيدة فعلا

بدلا من القول:

إنها مدرسة جيدة بالفعل طبقا لما يقوله جورج

6. ترجمة كلمة cancel بكلمة " لاغيا "،كالقول:

The agreement shall be cancelled as from Friday evening.

وتترجم:

يعد الاتفاق لاغيا منذ مساء الجمعة

وينصب الاعتراض على كلمة " لاغيا "، فهي اسم فاعل من الفعل " لغا – يلغو "، أي يكثر كلامه. ولكن السياق الذي تُذكر فيه كلمة " لاغيا " لا شأن له بكثرة الكلام أو

قلته، بل بإبطال اتفاق مسبق. ولذلك فيجب استعمال كلمة " ملغي "، وهي اسم المفعول من الفعل " ألغى – يلغي ". فالصحيح إذن أن يقال:

يعد الاتفاق ملغيا منذ مساء الجمعة

7. والبعض يترجم كلمة still بكلمة " لا زال ". فيقول:

Meetings are still convened in the Security Council.

لازالت الاجتماعات منعقدة في مجلس الأمن

ويقول:

Efforts are still exerted to heal the breach in Lebanon.

لازالت الجهود تبذل لرأب الصدع في لبنان

وهذه استعمالات خاطئة لكلمة " لا زال "، فهي تفيد الدعاء لا الاستمرار. يصح أن يقال:

لا زالت الديار قوية عزيزة بأهلها

فهو دعاء للديار بدوام القوة والعز. أما ما يفيد الاستمرار فهو " ما زال "، إذ تستعمل " ما " مع الفعل الماضي، و " لا يزال " إذ تستعمل " لا " مع الفعل المضارع. وبذلك نقول:

ما زالت الاجتماعات مستمرة

ولا تزال الجهود مبذولة

وكثيرا ما يختلط الأمر على من يقومون بالكتابة العربية، فيأخذون بالاستعمال الأول للدلالة على الثاني.

أساليب الترجمة

Translation Techniques

يتضح أن المشكلة في الترجمة تتمثل دائما في البحث عن المعادل في الترجمة TranslationEquivalent وليس في إيجاد المقابل الشكلي Formal Correspondent، وقبل أن نسهب في هذا الحديث، يجب علينا أولا توضيح الأساليب التي يمكن أن تتم بها ترجمة المفردات:

1. نقل الكلمة حسب طريقة نطقها في اللغة المصدر Transliteration:

والأمثلة على ذلك من اللغة العربية إلى الإنجليزية:

intifada	انتفاضة
jihad	الجهاد

ومن الإنجليزية إلى العربية:

technology	تكنولوجيا
democracy	ديمقراطية

ويطلق على هذه العملية الأخيرة (أي من الإنجليزية إلى العربية) مصطلح التعريب Arabicization.

2. معادل الترجمة Translation Equivalent:

والأمثلة على ذلك كثيرة، ومنها:

candid camera	الكاميرا الخفية
contact lenses	العدسات اللاصقة

ويندرج تحت هذا النوع أيضا الأمثال الشعبية، مثل:

haste makes waste

في التأني السلامة وفي العجلة الندامة

still water runs deep		ميه من تحت تبن

3. المقابل من حيث الشكل Formal Correspondent:

وأمثلة ذلك:

to float currency		تعويم العملة

the first lady		السيدة الأولى

to launder money

غسيل الأموال (إضفاء الشرعية على تحويلات النقود)

cold war		حرب باردة

the premier		الوزير الأول (رئيس الوزراء)

black market		السوق السوداء

ولذلك يجب التركيز على طريقة التفكير.

ويجب التأكيد هنا على حقيقة أن المقابل من حيث الشكل يتضمن بالضرورة وجود معادل الترجمة، بينما لا يتضمن معادل الترجمة وجود المقابل من حيث الشكل، وعلى سبيل المثال، فإن العبارة:

The door of the class

يمكن أن تترجم إلى:

باب الفصل:

وقد تمت هذه الترجمة بأسلوب المعادل في الترجمة، ولا تتضمن وجود المقابل من حيث الشكل، وعلى الرغم من ذلك، يمكن الحصول على المقابل من حيث الشكل في نفس الجملة، إذ نقول:

الباب بتاع الفصل

وبالطبع فهذه الترجمة عامية، ويمكن لنا أن نلاحظ بوضوح أن الجملة الأخيرة تتضمن معادل الترجمة أيضا، وهذا ما يؤدي بنا إلى التأكيد على حقيقة أن عملية الترجمة هي بالأساس مسألة إيجاد معادل الترجمة.

وبذلك تترجم الجملة:

She got seriously ill last night.

إلى:

اشتد عليها المرض ليلة الأمس

ويمكن أن ننتقل بالحديث الآن من مجال المفردات إلى التعميم على الرسالة التي تتم ترجمتها ككل، فوفقا لما سبق، يمكن القول بوجود شكلين في الأساس يمكن أن تتم بهما ترجمة الرسالة، وهما التكافؤ الشكلي والتكافؤ المعنوي.

ويركز التكافؤ الشكلي الانتباه على الرسالة نفسها في الشكل والمحتوى معا، ويهتم المترجم في هذه الترجمات بحالات من التطابق مثل مطابقة الشعر بالشعر والجملة بالجملة والمفهوم بالمفهوم، وحينما ينظر المرء من هذا الاتجاه الشكلي، فإنه يبدي اهتماما بوجوب موازنة الرسالة المنقولة إلى اللغة المنقول إليها بنفس العناصر المختلفة الموجودة في اللغة المصدر وبأدق درجة ممكنة، وهذا يعني مثلا أن تتم مقارنة الرسالة في ثقافة اللغة المنقول إليها بشكل متواصل بثقافة اللغة المصدر لتحديد مقاييس الدقة والصحة والوضوح.

وأقصى حالات هذا النوع من الترجمة تلك التي يحاول فيها المترجم استخراج ونقل شكل ومحتوى الرسالة الأصلية حرفيا ومعنويا قدر الإمكان، وكمثال على هذا النوع من الترجمة، نقل نص إنجليزي قانوني يعود إلى القرون الوسطى إلى اللغة العربية، وإعطاء هذا النص للطلاب الذين يقومون بدراسة القانون، إن حاجتهم هنا تستدعي الاقتراب عن كثب نسبيا من التركيب اللغوي للنص الإنجليزي المبكر، أي الاقتراب من الشكل (كبناء الجمل والمصطلحات اللغوية)، بالإضافة إلى الاقتراب من المحتوى (كفكرة الموضوع والمفهوم)، وقد تتطلب هذه الترجمة إدخال العديد من الحواشي اللغوية من أجل أن يكون النص مفهوما فهما جيدا.

وبالتباين مع هذا النوع من الترجمة، تستند الترجمة التي تحاول الوصول إلى تكافؤ معنوي إلى الوصول إلى المستوى الكامل من " طبيعية " التعبير، وتحاول ربط قارئ اللغة المنقول إليها بالصيغ السلوكية الملائمة الموجودة ضمن بيئة ثقافته، وهي بذلك لا تصر على وجوب فهمه للأساليب الثقافية الموجودة في بيئة اللغة المصدر من أجل أن يستوعب الرسالة.

ويمثل هذان الشكلان (التكافؤ الشكلي والتكافؤ المعنوي) قطبي عملية الترجمة، وفيما بين هذين القطبين يوجد عدد من الدرجات تتخللهما، وتمثل هذه الدرجات شتى المقاييس المقبولة في الترجمة الأدبية.

وخلال الأعوام الماضية، حدث تحول بارز في التأكيد على البعد المعنوي والابتعاد عن البعد الشكلي، ويتزايد هذا الاتجاه بين جميع المهتمين بشئون الثقافة والترجمة.

وقد يقتضي البحث عن معادل الترجمة في بعض الأحيان إلى القيام بما يسمى التغيير الوظيفي Functional Shift، وهو عبارة عن " إجراء يتم إتباعه ويتضمن عملية تغيير في القواعد النحوية حينما نترجم من اللغة المصدر إلى اللغة المنقول إليها ".

"Functional Shift is a translation procedure involving a change in the grammar from SL to TL".

ونلجأ لهذا الأسلوب حينما لا ينصاع معنى الكلمة بسهولة للترجمة كما هي – أي بنفس وظيفتها في اللغة المصدر SL – فنلجأ إلى تغيير وظيفتها، والكلمات التي نلجأ لهذا الأسلوب معها هي الكلمات التي تحمل علاقات المعنى content words، وهي عبارة عن الأسماء nouns أو الأفعال verbs أو الصفات adjectives أو الظروف adverbs، كما نلجأ إليه حينما نترجم تركيب من القواعد في اللغة المصدر ليس له نظير في اللغة المنقول إليها.

ونعرض فيما يلي أهم الأساليب التي نتبع فيها هذا الإجراء:

أولاً: إمكانية تحويل الظرف إلى الصيغ التالية:

He admires her greatly.

- صيغة الحال: يعجب بها بشدة.
- صيغة المفعول المطلق: يعجب بها إعجابا شديدا.
- استخدام لفظ أيّما: يعجب بها أيّما إعجابا.
- استخدام جملة اسمية (مقرونة أو غير مقرونة بلام التوكيد): إن إعجابه بها لشديد، أو إن إعجابه بها شديد.

وبذلك ففي الجملة:

The situation has deteriorated very sharply.

يمكن أن تكون الترجمة:

- تدهور الموقف بشدة.
- تدهور الموقف تدهورا حادا.
- تدهور الموقف أيّما تدهور.
- إن تدهور الموقف لشديد.

ثانياً: تحويل الصفة إلى اسم، مثل:

The decision was made for the good management of the company.

اُتخذ القرار لما فيه حسن إدارة الشركة.

The conference recommended the early implementation and speedy operation of the project.

أوصى المؤتمر بالتبكير (أو الإسراع) في تنفيذ المشروع والتعجيل بتشغيله.

ثالثاً: تحويل الصيغة الفعلية إلى صفة أو صيغة التصريف الثالث، مثل:

استعرض المؤتمر ما تحقق من تقدم فيما يجري تنفيذه من برامج.

The conference reviewed the achieved progress (progress achieved) in the projects being implemented.

رابعاً: تحويل الفعل إلى اسم، مثل:

The President recommended that a committee should be formed for handling that matter.

أوصى الرئيس بوجوب (أو بضرورة) تشكيل لجنة لبحث ذلك الأمر.

خامساً: تحويل الصفة أو الاسم إلى فعل، مثل:

I should like to make a slight reference that the University has lavishly given out insignificant prizes to all graduates.

أريد أن أنوه أن الجامعة قد أفرطت في توزيع الجوائز على الخريجين كافة.

Brutal as he is، sometimes he betrays signs of unequalled delicacy.

على الرغم مما يتسم به من وحشية، إلا أنه يبدي في بعض الأحيان ما ينم عن رقة منقطعة النظير.

سادساً: تغيير أسلوب حرف الجر، مثل:

the achievements of the past decades

الإنجازات التي تحققت في العهود الماضية

The lady in black

المرأة التي تتشح بالسواد

Mubarak of Egypt

مبارك رئيس مصر

وفي النهاية، يجب توضيح أن التغيير الوظيفي يبرز حالات متعددة من الارتباك فيما بين القواعد وما ينبغي التشديد stress عليه في النص، ولنضرب مثالا على ذلك، ففي الجملة العربية:

حاد بيانه عن جادة الصواب تماما

هل نترجمها إلى الإنجليزية بالقول: His statement is a completely false أو القول: There is absolutely no truth in his statement ؟

والتعليق على هذه الحالة يقتضي القول إنه كثيرا ما يتم تغيير ترتيب الكلمات word order بصورة غير ضرورية، ولذلك ففي بعض الأحيان يكون الأكثر دقة أن نترجم باستخدام المرادف اللغوي والاحتفاظ بنفس ترتيب الكلمات والابتعاد عن التغيير الوظيفي مع الإبقاء على التشديد الموجود في النص الأصلي.

الجمل الشرطية والتأكيدية واستعمال الظروف والأحوال

I shall (will) give you the key if you give me the pen. If you give me the pen، I will give you the key.	1. سأعطيك المفتاح إذا أعطيتني القلم (تدل على توقع حدوث الفعل).

مضارع بسيط (فعل الشرط) + مستقبل بسيط (جواب الشرط)

أو مستقبل بسيط (جواب الشرط) + مضارع بسيط (فعل الشرط)

يلاحظ وجود فاصلة بين فعل الشرط وجواب الشرط في الجملة الثانية.

I'll give you my word for it that if you lend me the money I shall (will) help you.	2. أعدك أنني سأساعدك إذا أقرضتني المال.
Wherever you go, I'll go with you. If you go anywhere, I'll go with you.	3. قد نشترط بغير (if): سأذهب معك حيثما ذهبت.أصلها:
I'll punish you whatever you do.	4. سأعاقبك مهما فعلت.
You will be successful however you do it!	5. ستنجح كيفما عملت ذلك.
I will see you whenever you come.	6. سأراك كلما جئت.
You will succeed as long as you believe in Allah.	7. ستنجح طالما آمنت بالله.

You will see him at home as often as you visit him.	8. ستراه في بيته كلما زرته (لاحظ استعمال الماضي في اللغة العربية دلالة على المستقبل).
If you visited him (in the future), you would see him always at home.	9. أما إذا كان الفعل غير متوقع الحدوث أو فيه تردد أو صعوبة ما نقول: إن تزره تجده دائماً في بيته (نستعمل – إن – للتقليل والشك). أي أن زيارتك غير متوقعة، ولكن على فرض أنك زرته فستجده في بيته والفعل مع ذلك يعني المستقبل رغم أنه في الماضي.
If you saw them (in the future), you would be frightened by them.	10. لو رأيتهم لملئت منهم رعباً. هذه نفس الصيغة ولكن استعملت فيها صيغة المجهول.

11. مع فعل الكون نستعمل (were) بدلاً من (was) إذا كان الأمر مستحيلاً أو صعباً جدا في إمكانية حدوثه. لو كنت ملكاً لوهبتك المال الكثير. ويدل الفعل على الحال الحاضر ممتنع الحدوث أيضاً (أي الآن) وهذا الاستعمال لـ (were) يسمى بـ (the subjunctive mood).	If were a king, I would give you much money.
12. لو جلست صامتاً لسمعت مني نبأ غريباً (أي الآن). لاحظ استعمال (would) مع فعل المصدر بدلاً من استعمال (will) مع فعل المصدر.	If you sat silent, you would hear a strange piece of news from me.

If you studied hard you would succeed.	13. إن تدرس تنجح (ولكن دراستك مستبعدة)
If you came, I came too. If you have passed, I have passed too.	14. إن كنت قد أتيت فإنني أتيت أيضاً (هذا يخالف القاعدة لأنه شرط اسمي أو شكلي وليس شرطاً حقيقياً). الجملة الثانية: إن كنت قد نجحت فإنني قد نجحت أيضا. أي: أنت نجحت وأنا أيضاً نجحت.
If you grew (were to grow) rich, I would like to grow rich, too.	15. إن كنت ستصبح غنياً فإنني أود أن استغني أيضاً.
If you grew ill (in the future),I would be miserable.	لاحظ أن كلمة (grow) معناها (يصبح) وليس (ينمو). ومثلها: إن مرضت فسأشقى.
If you have grown tired, I have grown tired, too.	16. إن تعبت فقد تعبت ايضاً

	(ليس شرطاً حقيقياً).
I would not help you unless you helped me.	17. لن أساعدك ما لم تساعدني. الفعلان كلاهما يدلان على المستقبل غير المتوقع الحدوث، أو المشروط أو الذي فيه تردد.
I would not receive you unless you came early tomorrow. I would not receive you if you did not come early tomorrow.	18. لن استقبلك ما لم تأت مبكراً غداً (مستقبل أيضاً)
	19. قد نحذف فعل الشرط ونضع بدلا منه كلاماً يدل عليه: No one knows what would happen. (أي إذا حدث شيء ما فلن يستطيع إنسان أن يتكهن بما سيحدث) وفي غير هذا المعنى يجوز قولنا: Non one knows what will happen.

No one would be able to succeed without hard study. (without studying hard!) No one…….if he did not study hard.	20. لــن يســتطيع أحــد أن يــنجح بــدون دراســة جادة. أصلها:

If you had come yesterday, you would have found me at home.	21. لو جئت البارحة لوجــدتني في البيــت (عــن الماضــي ولــيس المستقبل). هـذه الصـيغة نـدعوها بالصـيغة المسـتحيلة في الماضــي. أي أنــك لم تــأت وهكــذا لم تجــدني ولكــن لــو فرضــنا أنــك جئــت لوجدتني.
If you had not studied, you would not have passed.	22. لو لم تجتهد لم تكــن لتــنجح (عن الماضي)
If you had studied, you would have passed. Had you studied hard, you would have passed.	23. لـــو درســت

You would have passed if you had studied hard.	لنجحت. ونستطيع أن نضعها في صيغة أخرى بحذف (if) شكلاً مع وجودها في المعنى: وكذلك في صيغة ثالثة:
You did not study. Otherwise, you would have passed. You have not studied. Otherwise, you would have passed. You had not studied. Otherwise, you would have passed.	24. إنك لم تدرس، وإلا لنجحت (صيغة مختلفة ولكن على نفس السياق). كل حسب ما قبله من جمل.
I brought you the book in case you wanted to read it. (in the future)	25. لنستعمل صيغة أخرى للمستقبل غير المتوقع الحدوث (بدلاً من if): جئتك بالكتاب على أمل أن تقرأه:
I shall bring you the book in case you wanted to read it. (in the future) I shall bring you the book in case you want to read it.	26. صيغة مشابهة للمستقبل المتوقع (بدلاً من if): سأجيئك بالكتاب إذا أردت أن تقرأه.
Had it not been for freedom, people (men) would have lived as slaves.	27. لولا الحرية لعاش الناس

If it had not been for the love of freedom, people would have been enslaved.	مستعبدين. أي (لـولا وجـود الحرية) أو (لـولا حـب الحرية).
Had it not been for the steadfastness of our country, the enemy would have been encouraged to attack (to make an offensive).	28. لـولا صـمود الـبلاد لتشـجع العـدو علـى الهجوم.
Had you not mentioned this word, I would have said it myself.	29. لـو لم تقـل هـذه الكلمـة لقلتهـا أنا بنفسي.
Had you not given free reign to your pleasures, your health would not have deteriorated.	30. لـو لم تـرخ العنـان للـذاتـك لمـا ضـعفت صـحتك (تدهورت).
But for your sincere friendship, I would have led a miserable life.	31. لـولا صـداقتك المخلصـة لعشـت عيشة بائسة. لا نقـول (live a life) عـادة بـل نقـول (to lead a life of) ولكنهـا صـحيحة أيضـاً ويمكـن ترجمـة الجملـة السـابقة بشكل آخر. Had it not been for your sincere friendship, I

would have lived a life of misery.	
32. حتى أنت قد نسيت. انتبه هنا لنغمة الكلام (intonation).	Even you have forgotten.
33. لا تهمل حتى أتفه الحقائق (التفاصيل).	Don't neglect even the most trivial facts (details). Don't' overlook even the slightest details.
34. إن هذا هو الجهل بعينه.	This is ignorance itself!
35. هذا هو اللص بذاته.	This is the thief himself.
36. حتى هم لا يعرفون بذلك.	They, themselves, don't know it. Even they don't know it. Even they, themselves, don't know it.
37. لقد قمت بهذا العمل وحدي.	I have done it by myself.
لقد قمت بهذا العمل بنفسي (إنني أنا وليس غيري الذي قام بهذا العمل). إنني أنا الذي فعلت ذلك.	I, myself, have done it!
38. كلاكما خائن: أحدكما لبلاده والثاني لزوجته.	Both of you are traitors: the one to his country, and the other to his wife.

Either one of you will help me find a solution, or I will (would) inform the police.	39. إما أن يساعدني أحدكم في إيجاد حل أو أبلغ الشرطة.
It is either that one of you would help me find a solution, or I would call the police.	أو بصورة أخرى:
It is neither this, nor that! It is neither here nor there!	40. إنه ليس هذا ولا ذاك. الجملة الثانية لها معنى آخر: إن السبب لا يكمن لا هنا ولا هناك. ليس هذا هو السبب الحقيقي.
I have not consulted you. But I have not consulted anybody else, either.	41. لم أستَشِرْكَ كما أنني لم أستشر أحداً غيرك أيضاً. آخر كلمة للتأكيد فحسب.
Your are both intelligent, but neither (one) of you is rich.	42. كلاكما ذكي ولكن ليس أي منكما غنياً.
I haven't heard such a thing before.	43. لم أسمع بهذا من قبل.
Such a man should be hospitalized.	44. رجل كهذا يجب إدخاله إلى المستشفى.

Such a woman must be sent to an asylum. (To a lunatic asylum).	45.امرأة كهذه ينبغي إدخالها مستشفى المجانين (يجب إرسالها).
Go out of the classroom each in his turn. Go out, one after the other.	46.أخرجوا من قاعة الصف كل في دوره.
Each of you, two, knows what has happened but is reticent. Reticent متحفظ – كتوم- صموت= reserved= unwilling to communicate very much, talk a lot, or reveal all the facts	47.كل منكما يعرف ما حدث ولكنه صامت (يسكت على ما حدث).
Anyone of you can use this telephone.	48.أي منكم يستطيع أن يستعمل هذا الهاتف (جملة خبرية وليست استفهامية).
Which of you can use this telephone?	أي منكم يستطيع أن يستعمل هذا الهاتف؟
I cannot tell anyone about this! I cannot tell this to anyone!	49.لا أستطيع أن أذكر ذلك لأي إنسان.

Everyone knows his own mistakes.	Everyone knows his mistakes. أي كل يعرف أخطاء فلان. إذن نستعمل (own) عندما نؤكد على شيء يعود على الفاعل أو المبتدأ.	50. كل يدري أخطاءه. المرء أدرى بأخطاء نفسه. بل الإنسان على نفسه بصيرة. إذا لم نذكر (own) فيذهب التفكير نحو شخص آخر معين ومعروف لدينا. أما إذا أردنا بـ (أخطائه) أخطاء رجل آخر معين ذكرناه قبل قليل فنقول:
It is all the same to me! It is all and one to me!	51. الأمر متساو بالنسبة لي. الأمر كله واحد بالنسبة الي. الأمر سيان.	
All of you know how much Caesar loved you.	52. كلكم يعرف كم أحبكم قيصر.	
Someone has informed against him to the price.	53. بعضهم وشى به عند الأمير (أخبر عنه وضده).	

Some (people) are born great and others have greatness thrust upon them.	54. بعض الناس يولدون عظماء وبعضهم الآخر تنهال (تنزل) العظمة عليهم. فعل (thrust) معناه (تدفع أو يقذف) وهنا استعمل اسم المفعول بمعنى أن العظمة تلتصق به من غير جهد منه.
I don't Know anybody by that name. I Know nobody by that name.	55. لا اعرف أحداً بهذا الاسم.
In some European countries, there is a state of balance between capitalism and socialism.	56. في بعض البلدان الأوروبية حالة وسط بين الرأسمالية والاشتراكية.
The whole army of the enemy has been routed (was routed)	57. هزم جيش العدو بكامله هزيمة نكراء.
=هزم هزيمة نكراء أو هزيمة ساحقة.	(was routed)
All of you Know how far one can be patient. All of you know how much one can bear. All of you realize how much one can put up with.	58. كلكم يعرف إلى أي مدى يستطيع المرء أن يصبر (يتحمل)
There is nothing but danger here.	59. لا يوجد إلا الخطر هنا.
The danger lurking behind (in) the hearts is greater than the one striking (you in) the eye.	60. الخطر الكامن وراء القلوب أكبر من الخطر المتجلي في العيون.
Allah has created all that exist on the face of the earth and in heaven.	61. خلق الله كل ما هو كائن على وجه الأرض وفي السماء.

Whether you understand it or not, she is going to elope with him. Elope == يفر= leave secretly to get married = to go away suddenly without telling anyone, especially in order to get married without the knowledge or consent of parents or guardians, or to live with a lover.	62. سواء أأدركت ذلك أم لا فإنها ستهرب معه (سيخطفها). * لا نستعمل (escape) بمعنى يفر أو يهرب هنا لأن معناها الهرب من السجن أو الخطر أو طائلة العقوبة.
He escaped the fire.	نجا من النار أو الحريق.
To Kidnap a man يخطف رجلاً To abduct a diplomat يخطف دبلوماسياً To hijack a plane. يخطف طائرة	• لاحظ أيضاً اختلاف معنى "خطف" بالانكليزية باختلاف السياق:
This is mere self-defense. This is, merely, self-defense.	63. هذا مجرد دفاع عن النفس. (mere) نعت، و (merely) حال (adverb).
I have not attacked him except (save) in self-defense.	64. أنني لم أهاجمه إلا دفاعاً عن النفس
Trust in Allah and self-confidence are two aspects of a strong faith.	65. الثقة في الله ثم الثقة في النفس من دلائل الإيمان القوي. حرفياً: الثقة في الله والثقة بالنفس مظهران من مظاهر الإيمان القوي.
All of us know what suffering is like. -- Each of us knows what suffering is like!	66. كل منا يعرف ما هو الألم (أو المعاناة) ------------------------ حرفياً: (ما يشبه)

Each (one) of us desires (wishes, wants) the opposite of that desired by the other. So how could we agree (among ourselves)? Each of us desires the opposite of that which is desired by the other. Then, how could we agree on earth?	67.كل منا يريد عكس ما يريد الآخر، فكيف نتفق؟ (on earth): ليس معناها هنا (على الأرض أو على وجه الأرض) ولكنها لتقوية الجملة وتأكيدها.
How on earth........................	ونقول أيضاً: وهي تشبه: for (بحق السماء) (heaven's sake
Nothing whatever would (will) separate us at all! Nothing ,however important, will separate us at all. Nothing whatever could separate us at all.	68.لن يفصل أي شيء بيننا مهما كان شأنه (مطلقاً) (Atall) مطلقاً أو بالمرة.
What did you hear? Nothing at all, except the sound of the waves! Nothing at all! Only the sound of the waves!	69.ماذا سمعت؟ -----لا شيء مطلقاً.لم أسمع إلا صوت الأمواج.
Can I ask for a light (to light my cigarette)? Yes, please. By all means	70.هل استطيع أن أطلب ناراً (لإشعال سيجارتي)؟ - نعم بكل تأكيد (بكل ممنونية)
The soldiers should not – by no means- change their positions. The soldiers should by no means change their positions	71.يجب ألا يغادر الجنود مراكزهم لأي سبب. أو
Haven't I told you this before? Didn't I previously tell you this? Hadn't I formerly told you about that?	72.ألم أخبرك بهذا من قبل؟

Who of you has not fallen in love? He who hasn't has lost his life in vain.	73. مـن مـنكم لم يحـب؟ إن مـن لم يحـب مـنكم قـد ضاعت حياته عبثاً.
	لا تستعمل (has not loved) لأن هـذه الصـيغة تعـني الحـب للأبـوين والأولاد والأصـدقاء، أمـا المقصـود فهـو الوقـوع بـالغرام. إنمـا يمكـن استعمالها في الشـعر والأمثـال وأقوال الحكمة.
	(Who of you?)لا تـدل على شخص معين بل يكفي أن يكون أي شخص لم يحب.
Which of you has done this? Who of us has not erred?	74. مـن مـنكم الـذي فعـل هذا؟ هنـا (which) يقصـد بهـا تعيين الشخص بعينه لمعاقبته. أمـا (who) فهـي ذات معنـى غـير محـدد بـل هـو معنـى مطلق. من منا لم يخطئ؟
This is madness itself! This is stark madness! This is naked lunacy. This is stark lunacy. This is mere lunacy. This is nothing but stark lunacy. Lunacy= جنون – حماقة كبرى= thoughtlessness = behavior that is regarded as unintelligent, inconsiderate, or misguided, or an example of it	75. هذا هو الجنون بعينه (stark) معناهـا (عـار) أي (مفضـوح) وهـي للتأكيـد فنترجمهـا (بعينـه) ويمكـن استعمال كلمـة naked عـار أيضاً بدلا من (stark)

I have only had my bare needs	76. لم أظفر إلا بالحاجات الأساسية فحسب. أي لم أحصل إلا على حاجتي الأساسية. (bare):عار (لقسم من الجسم كالقدمين) ولكنها هنا لتقوية النفي والقلة.
You only have to sit down and start eating. You have just to sit down and start eating.	77. ليس عليك إلا أن تجلس وتأكل. (just only)بمعنى فقط (ليس إلا أن)
I have only (solely) asked him a question, which made him rebuke me.	78. لم أفعل أكثر من أنني سألته سؤالاً فانتهرني
I am merely (barley) asking you a question; nothing more!	79. أنني أسألك سؤالاً فحسب، ليس إلا ذلك.
Stop beating about the bush! Precisely, what do you want to say? Stop beating about the bush! Precisely, what is it you want to say?	80. كفاك لفاً ودوراناً، بالضبط، ماذا تريد أن تقول؟ أو كفاك لفاً ودوراناً، بالضبط، ما الذي تريد أن تقوله؟ أصلها: What is the thing that you want to say? ونضع بدلا منها (it) بمعنى (الشيء الذي) أي ما هو الشيء الذي تريد أن تقوله؟

Tell me concisely (briefly) the factors that (which) influenced the Renaissance.	81. اذكر لي باختصار العوامل التي أثرت في عصر النهضة.
The thief is still at large under the nose of the police.	82. ما يزال اللص طليقاً (يسرح ويمرح) تحت سمع الشرطة وبصرها.
A friend in need, is a friend indeed.	83. الصديق عند الحاجة (الصديق عند الحاجة هو الصديق حقاً).
Indeed, you are right!	84. في الحقيقة (إذا أردت الحق) فإنك على حق. يقال إذا التبس فهم المخاطب فحسب أن مكلمه يخطئه.
Do exactly as I tell you!	85. افعل تماماً ما آمرك به. لا نترجم (tell) أخبرك، لأن الخبر مختلف. مثال على الخبر: He told me that he was angry. قال لي أنه غاضب (اخبرني أنه غاضب) ونفضل (قال لي) قال الصدق (أخبر الصدق)= He told the truth. أخبرني ماذا سيحدث (ما الذي سيحدث) لو ذهبت إلى هناك. Tell me what would happen if I went there. أما عند الطلب والأمر فنترجم (tell) على أنها (يأمر) Tell him to leave! قل له أن يذهب (يغادر المكان). مره أن يذهب. وهنا يستوي المعنيان في العربية.

This work is quit e enough.	86. بعض الكلمات صفات وأحوال في نفس الوقت (adjectives and adverbs) هذا العمل كافٍ تماماً. هنا (نعت أو صفة)
	لا استطيع أن أخبرك بما فيه الكفاية عن هذا الرجل (المعنى أن أخباره كثيرة لدي). I cannot tell you enough about this fellow. هذه الجملة من المتناقضات. ظاهر معناها أن المتكلم ليس لديه معلومات كافية عن هذا الرجل. ولكن حقيقة المعنى أن لديه الشيء الكثير عنه وأنه مهما أخبر عنه من قصص فإنها لا تنتهي. ويقاربها بالمعنى: I cannot do justice to this subject. أي لا استطيع مهما أسهبت وأطلت أن أفي بالغرض من عمل هذا البحث أو من بحث هذه الموضوع. أي أن الموضوع هام جداً ويحتاج إلى بحث كبير.

Practically speaking, if one ate less, one's weight would grow less too!	87. من وجهة عملية، إذا نقص أكل المرء خف وزنه أيضاً.
Paradoxically, whenever one's knowledge grows more and more, his ignorance becomes greater.	88. مما يدعو للتناقض أنه كلما زاد علم الإنسان كلما زاد جهله.
Happily, I did not forget my passport.	89. مما يدعو للسرور أنني لم أنسَ جواز سفري.
Luckily (fortunately), I met people who spoke Arabic on my voyage.	90. لحسن الحظ، التقيت بأناس يتكلمون العربية عندما كنت في رحلتي.
He is well- trained, but his information is limited.	91. إنه مدرب أحسن تدريب ولكن معلوماته محدودة.
These expenses can be easily calculated.	92. هذه المصاريف يسهل حسابها.
You keep contradicting (opposing) me, but your motive is well understood.	93. أنك تعارضني ولكن غرضك معروف تماماً (مفهوم تماماً).
I haven't met such a well- known author in my life.	94. لم أقابل كاتباً معروفاً مثله في حياتي.
This is the fatal dagger which caused his mortal wound on that ill- fated day	95. هذا هو الخنجر المشئوم الذي سبب له جرحه المميت في اليوم المنحوس.
These ill-starred lovers had a tragic end.	96. كانت نهاية هذين العاشقين المصابين بالنحس نهاية مفجعة.

First she looked at him indifferently, then she started to talk with him warmly.	97. نظـرتْ إليـه شـزراً ثـم عادت تحادثه بحرارة.
Notwithstanding (in spite of) his adverse conditions, he struggled on till the end.	98. بـالرغم مـن ظروفـه القاسـية فإنـه ناضـل حتـى النهايـة (ظروفـه المعاكسة).
Nevertheless, this is not the place to criticize (condemn, denounce)other people.	99. علـى كـل حـال، لـيس هــذا مكــان الطعــن بالناس.
For one moment (momentarily), she looked invitingly (appetizingly, voluptuously) at him, then she rushed into the street.	100. نظــرت إليــه بشــهوة هنيهـة ثـم انـدفعت إلى الشارع.
He said falteringly to her. "I cannot well account for my absence the other day". Falteringly = to speak or say something hesitatingly	101. قـال لهـا متلعثمـاً: لا أســتطيع أن أخــبرك بسـبب غيـابي في ذلـك اليوم.
Despite (in spite of) the fact that he is chronically ill, he often sings merrily.	102. علـى الـرغم مـن أنـه مريض مرضاً مزمنـاً فإنـه يغـني في كـثير من الأحيان طروباً.
Sincerely, I cannot envy you for your excessive affluence (opulence). Opulence =riches : great wealth or affluence 2- luxury	103. بكــل صــدق، لا أحسدك على هذا الغنى الفاحش.
We shall not be able to live in that country where prices are exorbitant. Exorbitant = مفرط – باهظfar greater or higher than is reasonable • exorbitant prices	104. لـن نسـتطيع أن نعـيش في ذلـك البلـد حيـث الأسعار فاحشة.

English	Arabic	No.
We shall not be able to live in that country where prices have steeply risen.	لن نستطيع أن نعيش في ذلك البلد حيث ارتفعت الأسعار ارتفاعاً فاحشاً.	.105
Most certainly (most assuredly), he did not come back to you except after he had been pinched by the cold outside.	بكل تأكيد، لم يرجع إليك إلا بعد أن قرصه البرد في الخارج.	.106
Most probably, he has not paid great attention to the recent (late) advertisements (ads) in the papers. He might not have paid enough attention to the late ads in the papers.	لعله لم ينتبه تماماً إلى إعلانات الصحف الأخيرة.	.107
At any rate, the problem is a domestic one and is not international.	على أي حال إن المشكلة محلية وليست دولية.	.108
The cheap (low) local prices cannot be compared to prices in other countries.	لا يمكن مقارنة الأسعار المحلية الرخيصة بأسعار بعض الدول.	.109
You must necessarily do your duty notwithstanding the criticism leveled by others at you.	لا بد لك من أن تقوم بواجبك بغض النظر عن نقد الآخرين الموجه إليك.	.110

I will give you the book whole-heartedly although you wouldn't read it.	111. سأعطيك الكتاب عن حسن خاطر (من كل قلبي مع أنك لن تقرأه).
He was instantly present as if I had touched a charmed ring.	112. حضر في لحظة واحدة كأنه خاتم لبيك.
He answered his mother sighingly (sighing) that he had become a prey to fear.	113. أجاب أمه بتأوه بأنه بات فريسة للمخاوف.
Inordinate fears can demolish the psychology of a person. Inordinate= excessive = beyond reasonable limits in amount or degree	114. إن المخاوف الوهمية الزائدة يمكن أن تهدم نفسية الإنسان.
Hopefully, there is a lull between his bouts of fear. Lull = ركود مؤقت period of calm Bout = نوبة attack of illness	115. مما يدعو للأمل أنه توجد فترة راحة تفصل بين نوبات خوفه.
I met her accidentally during my travels and she still enjoys my full respect and approbation. Approbation = استحسان approval, consent, or appreciation	116. التقيت بها عرضاً أثناء سفري ومازالت محل احترامي الكامل وتقديري.
Unerringly, he told her that she suffered from recurrent nervous fits.	117. أصاب الهدف حين أخبرها أنها تعاني من نوبات عصبية متكررة.

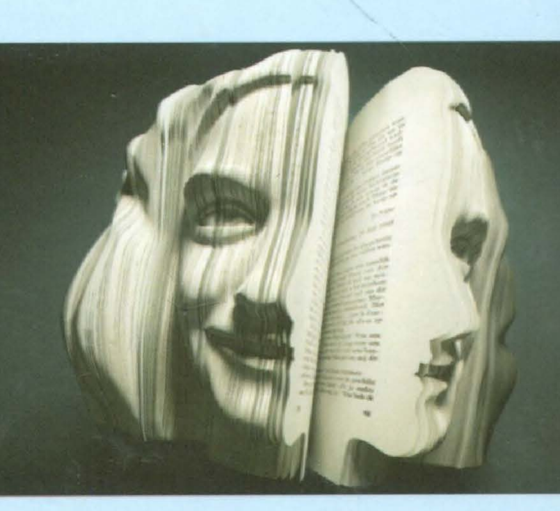
English	Arabic
Increasingly, people these days consult doctors for the most trivial reasons.	118. يزداد هذه الأيام رجوع الناس إلى الطبيب لأتفه الأسباب.
Avowedly, his attitude is in question (is to be questioned) and calls for suspicion.	119. حقاً (إذا أردنا الاعتراف بالحق)، إن موقفه يدعو للتساؤل وللشك. لا نستعمل (doubt) هنا.
However tantalizing the work was, I have rejected the job. Tantalizing = tempting but unavailable or unattainable • a really tantalizing offer	120. مهما كان العمل مغرياً (وبعيد الحصول) فإنني رفضت الوظيفة.
Surprisingly enough, he did not return to claim his dead debts.	121. مما يدعو للدهشة أنه لم يرجع ليطالب بديونه صعبة التسديد والقديمة.


مكتبة المجتمع العربي
للنشر والتوزيع


مكتبة المجتمع العربي
للنشر والتوزيع

دليل المترجم الأدبي

الترجمة الأدبية والمصطلحات الأدبية





الأردن-عمان -وسط البلد- ش. السلط - مجمع الفحيص التجاري- تلفاكس: 2739 463 6 962+

خلوي: 5651920 79 962+ ص.ب 8244 الرمز البريدي 11121 جبل الحسين الشرقي

الأردن - عمان - الجامعة الأردنية - ش. الملكة رانيا العبدالله - مقابل كلية الزراعة - مجمع زهدي حصوة التجاري

www.muj-arabi-pub.com

E-mail : info@muj-arabi-pub.com

moj_pub@yahoo.com



الوكيل المعتمد في ليبيا



نشر - طباعة - توزيع

ليبيا - طرابلس - مجمع ذات العماد - برج 4 - الطابق الأرضي

هاتف: 218213350332/33+ فاكس: 218213350016+

ص. ب: 91969

البريد الإلكتروني: alrowadbooks@yahoo.com

الموقع: www.arrowad.ly